خصوصي للشبان

العفاف

وعلاقته بالصحة

أيها الشاب الحبيب

ان كانت حياتك ثمينة لديك وكنت تحبها حباً صادقاً وحقيقياً فاغط لنفسك فرصة هادئة واقرأ هذه الرسالة في امعان وروية فقد تجد فيها رسالة نافعة لحياتك الغالية

صـــــور

توضيح بعض النتائج التشريحية

للأمراض السريرية

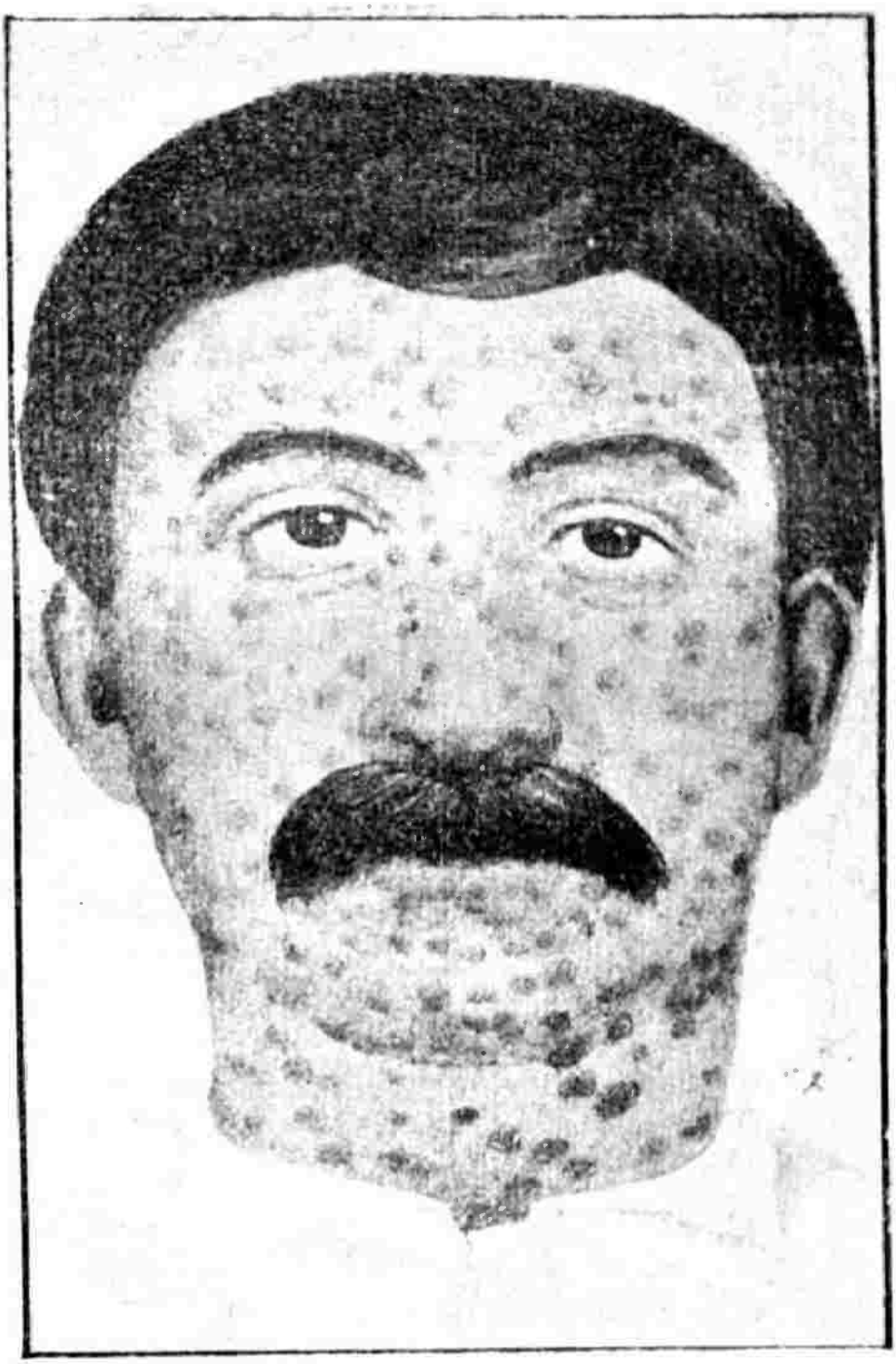

طفح دائرى لعدوى الزهرى على الوجه والرقبة

بتر قرمزى لعدوى الزهرى فى دوره الثانى على الوجه

جمرة زهرية على الأذن والشفة العليا

طفح عدوى الزهرى فى الدور الثاني على سطح الجسم

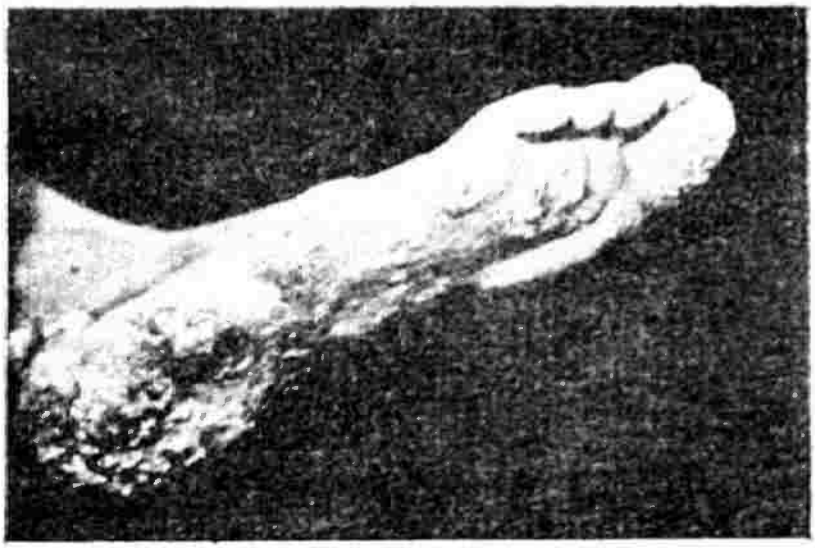

جمرة زهرية فى الدور الثالث من العدوى على القدم

آراء

لبعض من حضرات الاطباء الافاضل

فى هذه الرسالة

قد تفضل حضرات الاطباء الافاضل الدكتور ابرهيم بك فهمى والدكتور يوسف براده والدكتور حنا حنا والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور فايق فهم طبيب العيون بالاطلاع على هذه الرسالة وتفضل كل منهم بابداء رأيه الكريم فيها وها نحن ننشر فيما يلي اقوالهم عنها مقدمين لحضراتهم جزيل شكرنا وامتناننا لشهاداتهم التى سيكون لها بلا ريب عند قراء الرسالة قيمتها وجليل قدرها

« ١ »

لقد اطلعت على هذه الرسالة قبل طبعها وانى بصفتى طبيب مارس صناعته حوالى ثلاثة وأربعين سنة اقرر بانها تتفق مع القواعد الطبية الصحيحة والاختبارات اليومية وانصح كل شاب ان يتخذها رسالة شخصية لحياته

٢٥ مايو سنة ١٩٣٢ الدكتور ابراهيم فهمى

« ٢ »

بصفتي طبيب اختصاصي في الامراض العصبية قد اطلعت على ما جاء برسالة العفاف وعلاقته بالصحة خاصاً بتأثير المباشرة الجنسية الخارجة عن حدود الاعتدال وفق النواميس الطبيعية على حالة الجسم العصبية وكذلك ما هو خاص بنفي حدوث اضرار عصبية من العفاف واقرر أن ما جاء في هذه الرسالة بهذا الشأن يتفق مع القواعد العلمية الصحيحة واني أهنيء المؤلف على بحثه هذا المفيد وارجو أن ينتفع الشباب به لخيره وهنائه

الدكتور يوسف براده

« ٣ »

فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات . (متى ص ٥ ع ١٦)

حقاً انها لمسئولية عظمى تلك التي تحملها حضرة الآب الورع الايغومانوس ابرهيم لوقا في محادثة الشبان عن الامور الجنسية ومواجهتهم بالاخطار التي يتعرضون لها من جراء مخالفتهم للنواميس الطبيعية يستحق عليها كل اعجاب وتقدير فهي فضلاً عن أنها دليل على حبه لخدمة الفضيلة وخدمة الشباب عموماً

فان قيامه بهذا العبء الثقيل يظهر للناس اهم صفة بارزة يتحلى بها وهى (الشجاعة)

قد جرت التقاليد بمراعاة آبائنا الكهنة جانب الصمت العميق وعدم الكلام أو الوعظ فى المسائل الحيوية ولا أقول الاستحيائية - هذا التعبير السخيف الذى لا يدل إلا على الجهل والاستهتار

وما وجه الحياء أو الخجل من الكلام عن وظيفة التناسل التى وهبنا الله اياها عز وجل وأنزل على لسان رسله وانبيائه الشيء الكثير عنها - قد تبسط بولس الرسول فى موضوع الغريزة التناسلية والامور الجنسية تبسطا لا مزيد عليه وقد أوحى الله لموسى وهرون بنصائح جمة وتفصيلات دقيقة هامة لنشرها على بنى إسرائيل خاصة بوظيفة التناسل وكل ما يتعلق بها

ويطول بى المقام اذا اردت ان اظهر سخف من يعتبرون الكتمان خير طريق يتبعونه فى هذه الأمور ويكفى أن أقول انى بعد اطلاعى على رسالة الآب ابرهيم لوقا التى أتشرف بان أقدمها للقراء قد شعرت أن عمله هذا ما هو إلا وحى من السماء والهام من الله لخدمة الشبان على يد من هو أحق الناس بخدمتهم.

و بصفتى طبيب قضى اكثر من عشرين سنة فى درس وعلاج كل ما هو خاص بالتناسليات اصرح أمام الله والناس أن كل ما

جاء فى هذه الرسالة يتفق واختبارى الشخصى أولاً وكل ما يعلمه به الطب ثانياً وهذا يبرهن على مقدار المجهود العظيم الذى قام به حضرة الأديب من دقة البحث والتمحيص واستيراد الحقائق العلمية من أعظم وأوثق المصادر وسردها بكل أمانة واخلاص

واني أطلب من المولى سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثاله ويجعل هذه الرسالة واسطة لاصلاح الشبان وارشادهم ؟

هنا هنا

« ٤ »

من خطاب حضرة صاحب العزة الدكتور نجيب بك محفوظ

أما رسالة العفاف التى تفضلتم بنشرها فقد قرأتها بامعان زائد وارتياح شديد وانى اؤيد بشدة كلما سطرتموه فيها من النصائح والارشادات وأرى حقاً أنها رسالة جديرة بان توضع بين يدى كل شاب كنبراس يهتدى بهداه وكسياج له فى هذه الحياة المملوءة بالتجارب والشرور ولا يسع المطلع على رسالتكم إلا أن يقرر أنكم أثبتم فيها بما لا يترك مجالا للشك أن العفاف ليس فقط ممكناً من الوجهه العملية بل أن أتباعه يمنع عن الشبان وعن زوجاتهم وأولادهم فى المستقبل تلك الأمراض القتالة التى

تكون سبباً فى شقائهم وعاملا كبيراً فى زوال السعادة العائلية من بينهم .

أرجو أن تقبلوا شكرى واعجابى بمجهوداتكم المثمرة وفقكم الله الى ما فيه الخير ؟

ولكم المخلص

الدكتور نجيب محفوظ

« ٥ »

من رسالة من حضرة الدكتور فايق افندى فهيم

طبيب العيون

قرأت كتاب العفاف وعلاقته بالصحة ، فوجدته رسالة ناصحة للشباب الحائر الذى تتقاذفه أمواج الحياة فيصطدم بصخور التجارب ما لم تتلقفه أيدى المنقذين أمثالكم . وانى لأعد هذه الرسالة بمثابة منطقة نجاة يلبسها الشباب فيستطيع بواسطتها الوصول الى شاطىء السلامة . اذا كلف نفسه عناء تناولها .

أما الحقائق الطبية التى وردت بها فليس عليها غبار . بل هى قليل من كثير مما تسببه النجاسة لمرتكبيها . وبصفتى طبيب عيون أحب أن اساهم بما يجب على فى هذا الموضوع . فالعين كبقية أعضاء الجسم عرضة للتأثر بنتائج النجاسة سواء بالطريق المباشر

أو غير المباشر . فكثير من التشوهات الخلقية التى يولد بها الأطفال البائسون هى نتيجة لمرض الزهرى الذى أصيب به والدوهم أو أجدادهم ثم ان ضمور العصب البصرى (ونتيجته المحتمة هى العمى التام) ، وبعض أحوال التهابات الشبكيه ، والتهابات القزحيه والجسم الهدبى والمشيمه (ونتيجة البعض منها العمى الكلى والبعض الآخر فقدان الكثير من قوة الأبصار وقلما تشفى دون ترك أثر) وشلل عضلات العين . . . الخ . . كل هذه بعض ما يسببه الزهرى الوراثى أو المكتسب . وهذا عدا الأعراض الأخرى التى تنتج عن هذا المرض بطريق غير مباشر ، أى بتأثيره على أعضاء أو اجهزة أخرى بالجسم ثم تتأثر العين بتأثر ذلك العضو أو الجهاز .

ثم أن ميكروب السيلان (الجونوكوك) وتسببه لأهم وأخطر أنواع الرمد الصديدى وما يتبعه من مضاعفات ، معروف غنى عن الشرح . ثم ان السيلان المزمن من الأسباب الهامة فى إحداث بعض حالات التهاب القزحيه .

أما العادة السريه فقل من يفكر فى تأثيرها الضار على حاسة الأبصار . ولو علم الشبان ما تسبب هذه العادة لعيونهم من المضار لما اقدموا عليها . بل لو اقتصر ضررها على العين فقط لكفى بذلك سبباً للاقلاع عنها . فكثير من حالات شدة

الحساسية للضوء ناتجة عنها. فترى صاحبها لا يستطيع البقاء طويلا في مكان يضيء. ثم أنه قلما يستمر طويلا في المطالعة أو أي عمل يتطلب اجهاد النظر، لانه سرعان ما يشعر بصداع وثقل في الجفون وتزوغ الكلمات أمامه فلا يجد مناصاً من ترك عمله ليستريح. هذا عدا ما يصيب العين، كبقية أعضاء الجسم من نتائج للضعف وفقر الدم واضطراب الاعصاب. فالعين وان لم تتلف كلية كما يتلفها مرض الزهري، فهي تفقد الكثير من نشاطها بل وتكون قريبة من التلف.

هذا قليل من كثير ولكن المجال لا يتسع لا كثر من ذلك إذ لو توسعنا في هذا الوضوع لما وجدنا من وقت القراء الكفاية

وختاماً أرجو أن تتقبلوا احترامي كما أرجو ألا تنسوني بدعواتكم الصالحة ؟

ابنكم

فايز فهيم

العفاف

وعلاقتـــه بالصحة

(اهربوا من الزنى كل خطية يفعلها الانسان هي خارجة عن الجسد لكن الذي يزني يخطىء الى جسده
(١ كو ٦ : ١٨)

لم يعش انسان طاهراً وندم ولكن قل من عاش مستهتراً مستبيحاً ولم يجد سبباً لا بل أسباباً للندم والأسى ـ أن للعفاف علاقة بالحياة بأسرها وليست الطهارة واجباً دينياً فحسب ولكنها الواجب الذي تفرضه علينا أماناتنا لانفسنا ولنسلنا من بعدنا ـ ولو انه لم يكن هناك سماء ولا جهنم ولا ثواب ولا عقاب فاننا لاجل مستقبلنا ـ لاجل سلامنا وهنائنا ـ ثم لاجل بنينا وبناتنا يجب ان نعيش أطهاراً أنقياء .

ان أسباباً عديدة وجميعها قوية حيوية تدعونا للاحتفاظ بطهارتنا وفي مقدمة تلك الأسباب سلامة أجسادنا وصحتنا

ما أثمن الصحة وما أعظم قيمتها ـ أن حياة بلا صحة مهما

توفرت لها أسباب الهناء هي حياة مبنية كثيبة وليس عدو أكثر خطراً على الصحة من النجاسة في جميع صورها وأشكالها. ولاجل هذه الصحة الغالية يجب ان نحتفظ بطهارة أعضائنا وعفافنا

« كل خطية يفعلها الانسان خارجة عن الجسد لكن الذي يزني يخطئ الى جسده » هكذا قال الوحي الآلهي

لما وقف الدكتور جون موط يتكلم عن وجوب الحرب ضد النجاسة كان أول سبب ذكره هو أن النجاسة تضر جسم الطالب. وجميع الرجال الذين يعنون بالاحوال الاجتماعيه يقولون نفس هذا القول والاختبار يؤيد ما يقولون - وفي مجالسنا كثيراً ما يتحدثون عن قوم قد عمروا طويلا وكانوا في شيخوختهم ذوي اجسام قوية وأعضاؤهم سليمة وكثيراً ما نسمع في تلك الاحاديث ان صحة اولئك القوم انما ترجع الى سبب واحد هو استقامتهم وحفظ اعضائهم طاهرة نقيه - انهم احتفظوا بطهارتهم في شبابهم ولم يكونوا بها مستهترين

وما يقوله رجال الاجتماع ويؤيده الاختبار يصادق عليه رجال الطب الذين يحترمون مهنتهم ويعلمون قدرها. ان اولئك الرجال الافاضل يقولون لنا ان أغلب المرضى الذين أتوا اليهم كان سبب مرضهم النجاسة وان بعض اخبث الامراض

التى قد يصبح الجسد وارثاً شرعياً لها اذا استقصينا أثرها نجدها ناشئة عما ماً عن النجاسة

وقف الدكتور الكولونيل بردمور يخطب فى احتفال كبير اقامته جمعية الصليب الابيض فى مندليه سنة ١٨٩٩ مبيناً النتائج الجسدية للنجاسة وكان فيما قاله (ستكون أغلب ملاحظاتى بطبيعة الحال مقتصرة على أضرار النجاسة من الوجهة الجسدية ولست اعتمد فى ذلك على أفكارى الخصوصيه فقط بل على أقوال أناس من أعظم الثقات فى علم الطب مثل المستر لاجرس كلارك الرئيس السابق لكلية الجراحه الملوكية بلندن والسر جيمس باجت والسر اندراوس كلارك الذين تؤهلهم اختباراتهم الطويلة لان يكتبوا بثقة فى هذا الموضوع..... ان مهنتى الطبية تجعلنى أقرر الحقائق ناظراً الى جهة واحدة فقط هى وجوب الطهارة لاجل حفظ الجسد سالماً من الأمراض والادناس ولو انى طبعاً لا أعتبر هذا الباعث الأعظم لان الطهارة الناشئة عن الخوف من العواقب الوخيمة والطهارة الظاهرية التى ترضى العالم هى أحط بما لا يقدر من مقياس طهارة القلب التى خصها المسيح فى تطويباته باسمى بركاته فقال : « طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله »

أن الطهارة أمر دينى تأمر به وصية الله المقدسة ويتطلبها

الواجب المقدس ومع كل فأنا أحث على عيشة الطهارة لانه من مصلحة الانسان الذاتية ان يعيش عيشة طاهرة ويحفظ نفسه من الدنس لانه بذلك يقى جسده من الامراض وصيته من الخدش والثلم .)

هذا ما يقوله هذا الطبيب الشهير وهو بعينه ما يقوله رجال الطب الافاضل المخلصون

هـذا هو الموضوع الخطير الذى نعرض له فى هذه العجالة تحت تأثير الرغبة العميقة الصادقة فى مساعـــدة شبابنا الغالى المحبوب على اختيار السبيل الأفضل للحياة ووقايتهم من الطريق الوعر المحفوف بالمخاطر والنكبات ونرجو بنعمة الله أن يبارك الرب هذه الرسالة لهم لتحقيق الغاية المرجوة فيها ويقيننا ان الله سيكون لرجائنا هذا محققاً .

الغريزة الجنسية

تكوينها ووظائفها

« وقال الله لتنبت الارض عشباً وبقلا يبذر بذراً وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً بجنسه بزره فيه على الارض .... وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية بجنسها . بهائم ودبابات ووحوش أرض كاجناسها ... وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا ... فخلق الله الانسان على صورته . . . ذكراً وانثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملاؤا الارض .... »

(تكوين ١ : ١١ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨)

تكوين الغريزة الجنسية

ان الغريزة التناسلية ليست قاصرة على الانسان ولكنها تشمل مملكتى النبات والحيوان على وجه عام وفيما يلي نأتى على كلمة اجمالية فى تكوين هذه الغريزة فى النبات والحيوان والانسان

ولما كانت طريقة التناسل فى النباتات السفلى مشتركة بينها وبين الحيوانات السفلى فسنقصر الكلام الآن على تناسل النباتات العليا اكتفاء بما سيذكر فى تناسل الحيوان . افتدرى حينما تجلس فى شرفة منزلك تمتع ناظريك بجمال حديقة تحيط به أو حينما تتماشى بين الحقول اليانعة للترفيه عن نفسك أن اجمل وابدع ما تقع عليه عيناك من أعضاء النباتات الا وهى الزهور ذات الالوان الشائقة التى لم يكن سليمان فى كل مجده مستطيعاً ان يلبس كواحدة منها ـ افتدرى أن هذه الزهور انما هى أعضاء تناسل النبات وانها حينما يتساقط عليها ندى الصباح البلورى فتمتصه لتصنع منه رحيقاً تختزنه فى قاعها لتجتذب بشذاها الحشرات، وحينما ترى الفراشات المزركشة الاجنحه تتهافت على تلك الزهور فتظل تنتقل بين الواحدة واختها انما تباشر بذلك عملية التلقيح بين الذكر والانثى فتحمل على جسمها

حبوب اللقاح من عضو التذكير فى احداها لتضعها على عضو التأنيث فى الاخرى ؟ واذا دريت ذلك افلا تشعر بجلال القصد وعظمة الاسرار الآلهية فى الوسائل التى يرمى بها الخالق الى حفظ الجنس من الفناء عن طريق التناسل بشتى الوسائل التناسلية ومن ذا عساه ينكر الحكمة الآلهية البعيدة فى منح كل صنف من زهور النبات لوناً خاصاً نجتذب بها صنفاً خاصاً من الحشرات ذا تكوين واعضاء تلائم وظيفته فى اجراء عملية التلقيح . واذن فلم يكن لون الزهرة لتمتيع نظرنا ولا رائحتها الزكية لتمتيع حاسة الشم فينا فحسب كما يبدو لغير المتعمقين هذا فيما يخص المظهر الخارجى اجمالا ولكننا اذا أخذنا هذه الزهرة وتناولناها بالفحص الدقيق لاستكناه ما فى باطنها من عجائب الخلق وبدائع التركيب حتى تؤدى وظيفتها الطبيعية المذكورة لاكبرنا جلال الخالق فيما خلق . اقطع الزهرة قطاعاً طولياً تجد فى أسفلها تجويفاً كروياً أو بيضاوياً بداخله حبوب مرصوفة تتصل بجداره بخيوط ومن قمة هذا التجويف تصعد انبوبة دقيقة الى الاعلى تنتهى باجسام درنيه ذات ملمس مخملي فهذه المجموعة هى عبارة عن عضو التأنيث والتجويف السفلى يسمى المبيض والحبوب تسمى البويضات والخيوط تسمى الحبل السرى الذى

هو واسطة انتقال الغذاء اليها والانبوبة الصاعدة تسمى القلم والاجسام التي في قمتها تسمى المياسم ووظيفة هذه استلام حبوب اللقاح الذكرية وارسالها الى المبيض عن طريق القلم. فاذا أخذت المبيض وقطعته قطاعاً عرضياً وجدته عبارة عن دائرة مقسمة الى حجر متماثلة تلتقي عند المركز وبكل منها صف رأسي من البويضات وهذا المبيض عند تمام نضجه هو الثمرة التي نضعها على موائدنا طعاماً شهياً وبداخلها البذور التي هي البويضات بعد تلقيحها وقد استحالت جنيناً متى وضع في الارض اخرج نباتاً من نوعه وبصحبته كمية من الغذاء الخاص تعينه في أدوار نموه الاولى قبل أن يستطيع التغذي من مواد التربة التي يزرع فيها أما عضو التذكير فهو انبوبة رأسية تحيط بالقلم تبرز من جزئها العلوي خيوط تنتهي باجسام كروية رقيقة وهذه الاجسام متى تم نضجها انفجرت وخرج منها مسحوق ناعم هو حبوب اللقاح الذكرية التي باتحادها بالبويضة يتكون الجنين. ويحيط بهذه الانبوبة تجويف دائري هو موضع اكتناز الرحيق فاذا ما حطت الحشرة نحلة مثلا كانت أمام زنبوراً أو فراشة وارسلت خرطومها الى ذلك التجويف لارتشاف الرحيق علقت ببطنها وارجلها حبوب اللقاح وانتقلت بواسطتها الى المياسم الانثية

سواء فى نفس الزهرة اذا كان متضمنو تأنيثها تام النضج أو فى زهرة أخرى مما يجاورها . على أن احتياج الزهور للحشرات فى عملية التناسل ليس عاماً فهنا لك أنواع متى تم نضوج أعضاء تناسلها النوى متضمنو التأنيث حتى يلامس الاسدية الحاوية لحبوب اللقاح والتقط بنفسه حبوب اللقاح دون وسيط خارجى

وهذا الوصف الذى مر بك ان هو الا مجمل وجيز لعملية التناسل فى الحالة الاكثر شيوعاً دعانا الى الاقتصار عليها دون عديد الطرق الاخرى اجتناب التطويل فى نبذة لم تجعل خصيصاً لدرس الموضوع درساً علميا

هذا عن تكوين الغريزة الجنسية فى النباتات والآن ننتقل للكلام عنها فى مملكة الحيوان

أما الحيوانات البسيطة الأولية أى المركبة من خلية واحدة والتي تتوالد بطريق الانقسام فانها عندما تصل الى سن التناسل تنقسم الى نصفين يشابه كل واحد منهما تمام الشبه الحيوان الكبير أى الخلية الاصلية ويبقى كل نصف قادراً على الاعمال الحيوية بنفسه الى أن يأتي دوره التناسلي فينقسم هو أيضا وهكذا يبقى التسلسل طالما بقيت الانصاف دون أن تؤثر عليها مؤثرات غير طبيعية

ولما نرتقى قليلا فى المملكة الحيوانيه الى الحيوانات الراقية نراها مكونة من مجموعة خليات فى كل عضو ونرى ان كل عضو له عمل خاص به يؤديه وعلى ذلك نرى أن عملية التناسل لها أعضاء مخصوصه مكونة من مجموع خليات طما ازلية الحيوانات البسيطه وهذه الخليات عند تسلسلها تنقسم الى قسمين أحدهما يقال له القسم البدنى ويكوّن الجسم وهو يتغير ويتشكل الى خليات ذات أشكال مختلفه لتؤدى الاعمال المختلفة فى هذه الحياة وأما القسم الآخر فيبقى كامنا ساكنا بلا تغيير فى بدء وجوده الى أن يأتي له الوقت المناسب فينقسم ثانياً ويولد نسلا جديداً كالذى نشأ هو منه ولذا يقال له القسم التناسلي

والخليات التى تلتصق ببعضها لتكون مخلوقات جديدة تختلف فى الشكل والمادة بعضها عن البعض. فالخلية التى تحتوى على نواة فقط هى الذكر وتسمى بالخليه المنوية أو الحيوان المنوى والخليه التى تحتوى على مادة احتياطيه مخزونة خلاف النواة هى الخليه الانثيه وتسمى بالبويضه وباتحاد الخليه المنوية بالبويضه تتكون البويضه الملقحه التى هى عبارة عن نسل كامل له خاصيات والديه وطباعهما

وهنا ننتقل الى الانسان

فى نحو سن الرابعة عشرة تتوالد فى الانسان خلايا التناسل ثم تتجمع وتصير سائلا أبيض هو المادة الحيوية وهذا السائل عند ما يتكون بالجسم يمر فى قناة صغيرة الى كيسين يخزن فيهما . وهذه المادة (أو السائل المنوى) تحتوى على عدد عظيم من الحيوانات المنوية مهمتها الرئيسيه الاحتفاظ بالجنس البشرى عن طريق التناسل . وقد وجد أن الغدد التى تكون هذه الحيوانات (أى الخصيتين) تقوم بتوليد هرمون من الحيوانات فى مدى الحياة

وهذا التغير الذى يحدث فى الانسان فينقله من دور الصبا الى دور الشباب هو الذى يعرف بالبلوغ وهو يتبين بتغيير شكل الجسم عموماً من وداعة الطفولة الى خشونة الرجولة وله مظاهر خارجيه تنبىء عنه اهمها بروز الشوارب واللحى واخشوشان الصوت مما يدل عليه تغير فى الاخلاق والاميال والمشاعر

وظائف الغريزة الجنسية

لم يعمل الله شيئاً عبثاً ولكن أعماله جميعها لحكمة قد صنعت والغريزة التناسلية هى احدى أعمال الله التى بانت فيها حكمته

السامية وظهرت فيها علامات القصد وهي من أول الأمور التي يجب ان ينظر اليها في وقار واجلال واحترام

الغريزة الجنسية وحفظ الجنس

أن القصد الأساسي من الغريزة التناسلية هو حفظ الجنس بطريق التناسل والأدلة على ذلك متوفرة كثيرة نذكر أهمها في ظل اختصار واجمال . فوجودها في النبات والحيوان لتأدية وظيفة التناسل برهان على ان هذا هو القصد الأساسي منها وفي درس أحوال المملكة الحيوانية نجد البرهان القاطع على ان هذه الغريزة ما وجدت في الحيوان إلا لاتمام مهمة التناسل فالحيوان لا تستخدم فيه هذه الغريزة إلا في هذا الغرض الوحيد ومما يلاحظ في الحيوانات ان الاتصال لا يتم بين الذكر والانثى ما دامت الانثي تحمل في بطنها الجنين ويحدث احياناً ان الطبيب لا يستطيع ان يحكم فيما اذا كانت الفرس مثلا حاملا في بدء أيام حملها ولكي يتأكد من هذا يأتي بحصان أمام الانثى فاذا شوهد الامتناع عن الاتصال بين الذكر والانثى كان ذلك دليلا على حملها .

ونظام العادة الشهرية في المرأة يقوم برهاناً أيضاً على صدق هذه الحقيقة — ان الغريزة التناسلية انما كان القصد الأساسي منها مهمة التناسل .

ولما كانت الغريزة الجنسية قد أوجدتها الطبيعة لهذه الغاية الشريفة نرى الكتاب قد اعتبرها شيئاً شريفاً ومقدساً ونراه يتكلم عنها فى صراحة تامة دون استحياء ولا خفاء والقديس بولس مع نصحه بالبتولية لظروف خاصة فى وقته نراه ـ دفعاً لكل لبس ـ يقرر بان من يتزوج لعدم قدرته على البتولية لا يخطىء بل حسناً يفعل (١) وهو بنفسه يتكلم عن الزواج كشىء مقدس يجب ان يكون مكرماً عند كل واحد (٢) وقد اعتبرت الكنيسة الزواج لهذا سراً من أسرارها المقدسة.

ويؤسفنا هنا ان نذكر أن الحيوان كان أميناً للقوانين الطبيعية فى هذا أكثر من الانسان. فالحيوان احتفظ بالقصد من الغريزة الجنسية فلم يستغلها إلا للتناسل. أما الانسان فانه كثيراً ما يكسر تلك النواميس ويسيء استعمال تلك القوة فى استغلالها لغير الذى قصد منها. لقد حبا الله الانسان عقلا ومنحه إرادة حرة بهما ميزه عن الحيوانات الأخرى ليتساعد بهما على الحياة السعيدة الحقة ولكن الانسان فى جهالة يسيء استعمال ما منحه من قوة التفكير وحرية الارادة وفى أمر التصرف السيء بالغريزة

---

(١) ١كو ٧: ٣٦ـ٣٨ (٢) عب ١٣: ٤

الجنسية نجد مثلا من أمثلة سوء التصرف هذا

على أنه وان كان حفظ الجنس هو القصد الأساسى من وجود الغريزة الجنسية إلا أن هناك أغراضاً أخرى ترمى اليها الطبيعة من وجود هذه الغريزة نذكرها فيما يلي : —

تكوين الرجولة الجسمية

ان درس الاعضاء التناسلية من الوجهة الفسيولوجيه يبين أن الوظيفة التى تقوم بها هـــذه الاعضاء ليست هى مجرد تحضير الحيوانات المنوية فقط ولكنها أيضا تقوم بتحضير مادة تفرز فى الدم وهذه المادة التى يطلق عليها الطب اسم (الافراز الداخلي للغدة) يتوقف عليها تكوين الرجولة الجسمية وأنك لتلاحظ جيداً كيف أن الجسم عند وصوله الى دور البلوغ (حوالى سن الرابعة عشر) يأخذ دور النمو السريع فتطول قامته وتشتد سواعده ويخشوشن صوته وينبت شعره فى مواضع عدة من الجسم وتتحول نعومة الصبا فيه الى خشونة الرجولة وبالاجمال يأخذ كل ما فى الجسد من عروق وأعصاب وعظام طريقه الى الادراك والنضوج التام وهذه هى المهمة الثانية التى تقوم بها المادة الحيوية فى الحياة البشرية

تكوين الرجولة النفسية

وهنا نأتي الى المهمة الثالثة التي تؤديها الغريزة التناسلية انها لا تكون الرجولة الجسمية فقط ولكنها تكون رجولة نفسية أيضاً فالمحبة والعاطفة والتضحية وانكار الذات ثم الشجاعة والاقدام والمخاطرة والجلد والثبات وروح المقاومة هذه جميعها تتولد في النفس وتنمو فيها عن طريق الغريزة الجنسية فالغريزة الجنسية هي التي تجعل المرء يفهم المحبة والعاطفة في صورتهما الكاملة وهي التي تعلمه سر التضحية وانكار الذات في سبيل تلك المحبة وما الحياة الزوجية حيث تكون حياة الزوج وقفاً على اسعاد الزوجة والبنين الا صورة من صور تضحية النفس وانكارها في سبيل المحبة والعاطفة

والغريزة الجنسية هي التي تولد الاقدام والشجاعة وتربي الجلد والثبات والعزيمة — ذلك انها تفتح في الحياة البشرية ميداناً للنضال والمقاومة في مصارعة الانسان لنفسه فيها فتكون له هذه المصارعة بمثابة رياضة لتنمية تلك القوى النفسية وبقدر ما يكون الشاب حكيماً وشريفاً وامينا في هذا النضال بقدر ما تنمو فيه صفات الرجولة الحقة وقوى الحياة المعنوية والعكس بالعكس

لماذا تبقى القوة الجيوية قبل سن الزواج ؟!

وهنا نأتي الى الجواب على السؤال الذي كثيراً ما يعرض لنا اذا كانت القوة الجيوية قد منحت لقصد التناسل وحفظ الجنس فلماذا تمنحنا اياها الطبيعة في سن سابق لسن الزواج ؟ ان تلك القوة كما بينا ليست وظيفتها قاصرة على التناسل وان كان هذا هو الغرض الاساسي منها ولكنها ايضاً - كما رأينا - تؤدي بجانب تلك المهمة الرئيسية مهمتين اخريين على جانب عظيم من الاهمية . فالطبيعة إذ كانت تعلم أن الرجولة بما يتبعها من مهام وصعوبات ولا سيما الحياة الزوجية وما يتبعها المسؤوليات تحتاج الى قوة جسمية وعقلية ونفسية قد رتبت فترة سابقة للدخول في ميدان الجهاد في الحياة فيها تنمو من القوى الجسمية والعقلية والادبية استعداداً لذلك النضال ولتأدية مهام الحياة على الوجه الاكمل وهذه الفترة هي المدة الكائنة بين سن البلوغ وسن اكتمال الشباب (أي بين سن الرابعة عشر والخامسة والعشرين تقريباً في بلادنا) ففي هذه الحقبة - كما قلنا - تتم عملية الافراز الداخلي للغدة بواسطة المادة التي تحضرها الخصيتان وتفرزها في الدم وبها تتم عملية تكوين الرجولة الجسمية

وفى هذه الفترة أيضاً تتم عملية النضوج النفسى بما يتبع وجود الغريزة الجنسية من تنبيه فى العاطفة وبما يتبع وجودها من النضال النفسى بين العقل وتلك العاطفة حيث يكون المرء فى نفسه أشبه بساحة حرب وغى وميدان تصارع فيه نفسه وتتمرن فيه قواه النفسية لبلوغها قوتها الكاملة المعنوية

وهنا يكون الشاب واحداً من اثنين ـ شاب يقدر قيمة هذه الفرصة الثمينة فلا يستهتر بعاطفته ولا يلوثها بملاقاة غير شريفة وآخر يعبث بعاطفته فيما هو غير نقى وشريف وتكون النتيجة أن الاول يدرك معنى المحبة الحقيقية وتكون عاطفته عاطفة شريفة طاهرة نقية والثانى يحب ولكنها محبة تنحرف عن معناها الصحيح محبة حيوانية دنيئة لا تفهم الا المادة ولا ترمى الا الى اشباع الشهوات السافلة

شاب يقدر قيمة هذه الفرصة الثمينة ويتصرف فيها بامانة وشرف وحكمة فيوجه نضاله فيها الى الانتصار على نفسه وشهواته الثائرة وتحكيم العقل على العاطفة الجامحة فيخرج من هذا النضال رجلا بالمعنى الصحيح قوى العزيمة شديد الشكيمة رجل جلد وثبات ـ رجل اقدام ومخاطرة . وآخر يعبث بهذه الفرصة الثمينة عبث الطياشة ويتصرف بها تصرف الجهالة

والاستهتار فيختط لنفسه فيها خطة الاستكانة فلا مقاومة ولا كبح ولا جهاد ولا نضال ويسير فيها سير الجندي الضعيف المستكين الذي لا يلبث حين ما يرى عدوه أمامه أن يلقي بسلاحه ويسلم نفسه له تسليم العبد الذليل مفضلا ذل الأسر عن عناء المقاومة فيخرج الشاب من ميدان هذا الجهاد وحياته مجردة عن كل قوة معنوية عامة لصفات الرجولة الحقيقية فاقدة لكل استعداد لبلوغ مطامح الحياة السامية التي تتطلب الشجاعة والاقدام والمخاطرة وقوة الارادة. وتلك الفرصة الثمينة التي حبته بها الطبيعة لتكون له ميدان رياضة لتمرين قواه النفسيه يخسرها بجبنه واستهتاره وتضيع عليه هباء منثوراً

هذا الذي نشاهده في الحياة من أن الرجال الذين فهموا في باكورة حياتهم معاني الشرف والاستقامة والجهاد والمقاومة هم الذين ادركوا معنى النجاح الحقيقي في مستقبلهم وكانوا رجالا نافعين لانفسهم ولبلادهم وهؤلاء نجد لهم المثل في يوسف الصديق الذي كما أعطى في باكورة حياته صورة الجندي البطل المقدام في وقفته المشهورة أمام تجربته القاسيه. فانه أعطى صورة الحياة الناجحة في مستقبلها التي تكون نافعة لشخصها وبلادها. وعند ما نسمع فرعون يقول له (ليس بصير وحكيم

هناك أنت تكون على بينة وعلى فهم يقبل جميع شعبي) تفهم كيف أن نصرة الشباب المبكرة تطبع طابع الرجولة على الجبين وتجعل الآخرين يأتمنون اصحابها على أعظم المهام ويسلمونهم المسئوليات الجسام وهم فى ذلك واثقون مطمئنون

وعلى العكس نرى الرجال الذين فى باكورة حياتهم عبثوا بفرصة الجهاد الشريف وعاشوا حياة مسكينة الضعف والاستهتار يرسم هذا العبث على جبينهم صورة الضعف والنقص فى قوى الحياة المعنوية فلا يؤتمنون على الاعمال التى تحتاج للامانة والخلق القوى وان اؤتمنوا خطأ سرعان ما يظهر ضعفهم وينكشف نقص أخلاقهم وبان عدم استعدادهم ويكون ذلك عثرة فى سبيل تقدمهم ونجاحهم

قرأت لأحد القواد قولا مأثوراً عنه هو (لما يقف الجنود أمام فوهات المدافع لاحظت أن أول من يظهر الجبانة ويولى الادبار هم أولئك المفسودو السيرة والسيئو الاخلاق)

والعبث والاستهتار فى باكورة الحياة كما يحولان دون نضوج القوى النفسيه فكذلك هما يحولان دون نضوج القوى الجسمية والفكرية ويفقدان الانسان الفرصة التى خصصتها الطبيعه لنمو تلك القوى وهذا ما سنعرض له بالتفصيل فى الكلام

عن أضرار النجاسة بالصحة

يقول أحياناً بعض الشباب المتزوج لماذا لا نلهو ونطرب في باكورة حياتنا على أن نستقيم بعد زواجنا ؟ نظرية خطرة قد تكون أحياناً هادمة للحياة بأسرها . فعلى فرض أن الاستقامة تكون دائماً في مقدور من تعودت نفسه على الاستهتار — وهذا فرض بعيد — وعلى فرض أن الشاب يقضي عزوبته مستهتراً ويعيش بعد زواجه مستقيماً . فان الخطر يبقى قائماً — أن الشاب على فرض تحقيق هذه الحالة يصبح مستقيماً . هذا حسن ولكن ماذا يفعل الشاب في الفرصة الضائعة والتي لا يمكن تداركها ؟! ماذا يفعل الشاب عندما يجد نفسه قد ضل دور جهاده في الحياة وليس له الرصيد اللازم من القوى الجسمية والادبية التي يحتاجها لنجاحه وهنائه والفرصة التي منحت له لتربية تلك القوى قد افلتت من بين يديه وهو لا يستطيع استعادتها ؟ يكون احساسه عند مايدرك أنه قد قضي عليه بسبب استهتاره أن يعيش عيشة الافلاس والفقر في قواه الجسمية والمعنوية وان يتحمل نتائج ذلك الافلاس في نجاحه ومستقبله ؟ أن الشاب الذي يعيش في باكورة حياته مستهتراً ويستقيم بعد زواجه تكون

استقامته ربحاً لا ريب فيه ـ يربح من الوجهة الدينيه وكذلك يربح من الوجهة الاجتماعيه ولكن مكسبه فى هذا يكون جزئياً وليس رابحاً ربحاً حقيقياً الا الذى يخط لنفسه خطة الشرف والاستقامة والنزاهه من باكورة حياته

يقول البعض أحياناً ان الحداثه دور العبث واللهو ولكن هذا قول خطأ لا يقول به الا الذين لم يستوعبوا حقائق الحياة ويتفهموا معانيها الصحيحه . أما الحقيقه الصادقه فهى ان الحداثة هى أهم دور للعفاف والاستقامه . اذ على الاستقامه فيها يترتب حصول المرء على نضوج قواه الجسمية والفكرية والادبية التى هى أسس النجاح فى المستقبل

ما هو القانون الطبيعى للتصرف بالغريزة الجنسية ؟

وهنا نأتى الى المسألة الاخيرة فيما يختص باسرار الغريزة الجنسية وهى كيف يجب أن يتصرف بها وفى اى الحدود . وفى كل الحالات نقول ان القانون الطبيعى للتصرف بالقوة الحيوية انما هو استعمالها بالاتصال الشرعى فى الحياة الزوجية باعتبارها الدور الذى تؤدى فيه مهمة التناسل وذلك فى حدود اللياقة والاعتدال

اما استعمالها فى غير هذه الدائرة الشرعية سواء كان فى دور العزوبة ام بعد الزواج وسواء كان ذلك بالمباشرة الجنسية أو العادة السرية فهو خروج عن القانون الطبيعى واستعمال شىء فى غير المقصود به ولغير ضروره تبيحه . فالله بحكمته الفائقة قد رتب الامور على حالة لا تجعل مبرراً للتصرف بتلك القوة خارجا عن دائرة الحياة الزوجية . فرتب سر الزواج المقدس لتصريف ما يلزم تصريفه بالطريق الشرعى الشريف الآمن . ورتب الله بالطبيعة أن كل ما يزيد عن مطلوب الجسم من المادة الحيوية ويلزم افرازه فى دور العزوبة تحت تأثير ظروف خاصة ينشأ عنها اضطراب فى حالة الجسم العصبية يتم بالطبيعة من نفسه فى مواعيده المعينة دون ادنى مجهود ويحصل هذا غالباً وقت النوم

واذن فى الوجهة الفسيولوجية فنحن لا نحتاج — متزوجين كنا أم غير متزوجين — لاى عمل خارج عن القانون الطبيعى الذى رتبه الله لتصريف ما يلزم صرفه من هذه القوة الحيوية

وهنا يجب استلفات النظر الى ان نزول المادة من نفسها فى مدة العزوبة فى الاحوال التى تكون فيها اعصاب الجسم مضطربة متنبهة يكون مناسباً للحالة الجسمية طالما تمت هذه العملية فى

حالتها الطبيعية ومواعيدها المعتدلة. اما كثرة الاحتلام التي تنشأ من التعرض في النهار للمناظر الرجسة وسماع الامور الدنسة واشتغال الفكر بما يراه الشاب في نهاره ويسمعه فانه خروج عن القانون الطبيعي له ضرره ونتائجه

وعند ما نقول ان الشاب في حداثته ودور عزوبته ليست له ثمة حاجة للتصرف الغير الطبيعي فنحن لا نقصد بهذا ان نقول انه لا يحس برغبة في اتيان ما هو غير شرعي — لان الحاجة شيء والاحساس بالرغبة شيء آخر وليس كل ما نرغبه نحتاج اليه. وهنا نعود ونذكر ان الاحساس بالرغبة والاضطرار بسبب ذلك لبذل مجهود المقاومة والكبح لا يبرر انسياق الشاب في هذا الدور لامياله الجامحة لان الله — كما ذكرنا — قصد وضع الشاب في حداثته في حالة الصراع هذه وهذا القصد هو تمرين قواه النفسية واتمام تربيته الاخلاقية

والخلاصة اذن هي — ان الناموس الطبيعي للتصرف في القوة الحيوية انما هو التصرف فيها في دائرة الحياة الزوجية وكل خروج عن هذه الدائرة انما هو خروج لا تدعو اليه الحاجة وانما يتم لمجرد الرغبة في تجنب المقاومة وسلوك خطة الضعف والاستكانة أو الرغبة الخاطئة في اللهو والمسرة على

اساس الاعتقاد الطائش بان فى الشهوة لذة مع انها فى حقيقتها خيبة مرة وقاسية يدل عليها اختبارنا الشخصى فيما نحس به من انقباض الصدر والضيق عقب الركض وراء سرابها الكاذب وآبارها المشققة

الخلاصة إذن هى ـ ان الناموس الطبيعى انما هو الاقتصاد فى التصرف بالقوة الحيوية على الحياة الزوجية وكل خروج عن هذه الدائرة هو استعمال شيء فى غير المقصود به وقبل الاوان المعين له كمن يقطف ثمرة قبل نضوجها وسوء تصرف له نتائجه المحتومة وكسر للنواميس الطبيعية والنواميس الطبيعية لا تفرط قط فى حقوقها ولا تتسامح مع من يعبث بها وهى دائماً ساهرة على الانتقام من يستهترون بها انتقاماً كثيراً ما كان مراً قاسياً يقضى بالبؤس والتعاسة على الحياة باسرها. وعلى مسرح الحياة يفجع اناس كثيرون فى عقولهم وفى عيونهم وفى اجسامهم ثمناً لعبثهم واستهتارهم فى شبابهم وهم لا يدرون

وهذا يأتى بنا الى القسم الثانى وهو اضرار النجاسة بالصحة

النجاسة وأضرارها بالصحة

« اهربوا من الزنى . كل خطية يفعلها الانسان هى خارجة عن الجسد لكن الذى يزني يخطئ الى جسده »

(كورنثوس ٦ : ١٨)

« لانى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى »

(خروج ٢٠ : ٥)

٢ . النجاسة واضرارها بالصحة

ليس شيء يستطيع ان يفتك بالجسم ويورثه أشر الأمراض ويحول نضارته الى ذبول ويسبب له الشيخوخة فى غير الأوان وكثيراً ما يقضى عليه فى غير الوقت — مثل النجاسة — أن النجاسة تهد أركان القوة الجسميه والعقلية بتأثيرات متنوعه تتبعها بالطبيعة، وما يصيب الجسم والعقل بسببها ليس هو انتقاماً يأتى من الخارج ولكنه نتيجة طبيعية لازمة لها . فقد رتبت حكمة الله أن يكون قصاص النجاسه منها وفيها — فالمسألة مسألة زرع وحصاد (والذى يزرعه الانسان إياه يحصد أيضاً : لان من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً) (١)

أن أضرار النجاسة بالجسم ترجع الى أسباب كثيرة ومعينة تجمعها كلمتان — الاصابة بالامراض الخبيثة ثم الارهاق والاسراف .

الامراض الخبيثة

ان أول ما ينشأ عن النجاسة فى كثير من الأحوال ويؤدى

---

(١) غلاطية ٦ : ٧ — ٨

الى تلف العقول والاجسام هى الامراض الخبيثة السرية التى كثيراً ما تتبعها

وأول تلك الأمراض هو الزهرى وهو اسم قد وضع نسبة الى الزهرة أى آلهة الجمال وهذا المرض هو من الامراض القوية العدية التى لا تنتقل الا بطريق الملامسة أو الوراثة، والانسان وحده هو المعرض لهذا الداء، وهذا المرض بتسبب من ميكروب مخصوص اكتشفه العالم الالمانى شاودن سنة ١٩٠٥ بعد طول البحث وكثرة التجارب

ويظهر هذا المرض بثلاثة أدوار أو درجات — والدرجة الاولى تتميز بظهور قرحة تسمى الشانكر فى موضع الملامسة ويصحب هذه القرحة ضخامة فى الغدد المجاورة لها وبعد مضى خمسة وثلاثين يوماً تقريباً تظهر الاعراض الاخرى المسماة بالزهرى الثانوى وهى الدرجة الثانية فى المرض وتتميز هذه الدرجة الثانية بوجود قروح فى الحلق والفم وضخامة فى أكثر غدد الجسم من ظهور طفح كثير على الجلد بأشكال مختلفة ولكن الغالب فيها يشبه لعدس لوناً وشكلا وهذا هو العرض المهم فى الدور الثانى، ضخامة الغدد المتنوعة فى الجسم فى هذا الدور مع وجود القرحة فى جهة واحدة تدل على أن سم الزهرى سرى فى الأوعية الليمفاوية وصار الدم متسمما به

أما الدرجه الثالثه أو الزهرى الثلاثى فهى تبتدى غالباً فى الشهر السادس من ابتداء ظهور المرض وتتميز بوجود اورام فى العظام والجلد وآلام حادة فى المفاصل ودوار شديد فى الرأس مع ارتفاع بسيط فى درجة الحرارة بعض الاحيان

والدور الثالث أقل شدة من الدور الثانى ولكنه أكثر خطراً على الحياة اذ فيه تظهر أورام عظيمه كبيرة تؤدى الى تقرحات كبيرة تتسع اتساعاً هادئاً فى مدة قصيرة أو أورام عضوية خطيرة فى المخ أو الكبد أو القلب ويكون سبباً فى القضاء على الحياة وكثيراً ماتحصل ثقوب واسعه فى عظام الأنف وسقف الحلق وعظم الجمجمة أو انفجار فى الأوعية الدموية فى المخ وتسبب الشلل أو فى الامعاء فتسبب نزيفاً معوياً تتبعه الانيميا أى فقر الدم والضعف الشديد

هذه هى الاعراض الفظيعه التى تظهر فى الثلاثة أدوار لهذا المرض الخبيث ولكن فى بعض الاحيان تكون الاصابة خفيفة وبنية المريض شديدة فلا تظهر كل هذه الاعراض بل تختفى مدة من الزمن تعد بالسنين وأخيرا تظهر أعراض عصبية شديدة فى النخاع الشوكى تؤدى الى شلل فى الساقين أو تهيج عصبى عام يؤدى الى الجنون وهذا خلاف نقل المرض الى نسل الزهور

بطريق الوراثة وهو مايسمى بالزهرى الوراثى

أما النوع الثانى من الامراض السرية فهو القرحه الرخوة وهذه القرحة وان كانت تشبه القرحه الزهرية الاوليه، وهى تعرف (بالشانكرويد) وتنشأ من ميكروب خاص اكتشفه العالم دكورى سنة ١٨٨٩ ـ هذه القرحه يسيل منها صديد غزير وهى تظهر بعد الاقتراب عادة بعد ثلاثة أيام وأحياناً بمدة قصيرة جدا ربما كانت اربعه وعشرون ساعه ـ ويصحب القرحه الرخوة أحياناً تقيح فى الغدد الفخذيه ينشأ عنه خراجات تنتج من وصول المادة الصديديه الى الغدد بواسطة الاوعيه اللمفاوية ولا تشفى هذه القرحه الا اذا شفى الخراج تماماً والخراج لايشفى الا بعملية جراحيه

والقرحة الرخوة معدية جدا ليس فقط للغير بل لذات المريض فقد يطعم المصاب بها نفسه بنفسه ويحدث أحياناً أن يمتلئ جسم المصاب بها بقرح عديدة تنمو فى جسمه، وقد شوهدت حالات استمر فيها المرض ينتقل من جزء الى جزء لمدة عشرين سنه رغماً عن العلاج وقد تغور أحيانا القرحه داخل الانسجة فتلتهم كلما تقابله من جلد وعضلات واذا ما تقابلت بشريان سببت نزيفا يقضى على صاحبه لساعته

أما النوع الثالث من الأمراض السرية فهو السيلان ولهذا النوع ميكروب صغير جدا على شكل حبة البن اكتشفه العلامة نيسر سنة ١٨٧٩ وهو يسبب التهابا شديدا فى الغشاء المخاطى للاعضاء التناسليه مصحوبا بافرازات صديديه من قناة مجرى البول وهو لا ينشأ عند الرجال الا من مباشرة النساء المريضات به

وأعراض السيلان فى الرجال هى حدوث أكلان فى طرف القضيب بعد الاقتراب السرى بمدة تتفاوت بين اليوم والاسبوعين ثم يعقب هذا التأكل حرقة شديدة عند التبول وافراز أبيض دقيق يتغير لونه الى الاصفرار ثم الى الاخضرار بعد ثلاثة أو أربعة أيام ويكون عندئذ مصحوب بتطلب للبول فى فترات قصيرة جدا واذا ترك ليأخذ مجراه الطبيعى يصل الى المثانة ويسبب غالبا أنزفة دموية ثم تزداد الاعراض فى الشدة فيمتد الالتهاب الى الخصيتين ويسبب فيهما ورما يؤدى أحيانا الى فقد التناسل

والعرض المتعب فى هذا المرض هو الألم الشديد الذى يحصل غالبا فى الليل ويحرم المريض لذة نومه، ومن اخطار هذا المرض على المصاب به أن يسرى ميكروب السيلان الى الكلى ويحدث بها ما يسمى التهاب كلوى حاد يقضى على حياة المريض

بلا حالة، وقد شوهدت حالات تسمم فى الدم من جراء ميكروب السيلان وكذلك امراض جسيمة كالتهاب صمامات القلب والتخاع الشوكى أو كاصابة المفاصل بما هو معروف بالروماتزم السيلانى ومع ان هذه المضاعفات الاخيرة قليلة ولكن أنى للمصاب ضمانة سلامته منها ؟ ومن الحوادث التى ذكرها أحد الاطباء الأفاضل عن هذا المرض ان مريضا أصيب به فقد بصره على أثر تنشيف وجهه بنفس المنشفه التى نشف بها جسمه

والصديد الذى ينشأ عن هذا المرض الخبيث خطر جداً لانه يكون سبباً فى نقل المرض للغير بطريق غير مباشر اعنى بواسطة الملابس والفراش والمناشف، ومن الحالات المحزنة التى شوهدت كثيراً اصابة أطفال ابرياء بالسيلان على أثر رقادهم فى فراش والديهم المصابين بالمرض. ولما كان هذا المرض معدياً بهذا الشكل فقد عنيت التوراة بوضع وصايا الاحتفاظ من عدواه تجدها فى سفر اللاويين فى الاصحاح الخامس عشر

وقد لاحظ الاطباء الاختصاصيون بعلاج الامراض السرية ان اطفالا عديدين قد اصيبوا بهذا المرض الخبيث بسبب العدوى من الخدم

ومن أفظع ما يشاهده الاطباء من جراء نقل ميكروب السيلان بواسطة الصديد اصابة العين بالرمد الصديدى ومعلوم أن هذا المرض خطر جداً وقد يكون سبباً فى فقد البصر فى أيام قليلة وكثيراً ما يصاب به الاطفال عقب ولادتهم مباشرة وذلك بواسطة تلويث أعينهم بصديد المرض أثناء الولادة فى حالة اصابة الأم به

وليس الاطفال هم المعرضين وحدهم لعدوى هذا المرض الخبيث ولكن ايضاً النساء، وقد صرح أحد الاطباء المشهورين فى علاج الامراض التناسلية بان ستين فى المائة من حالات العقم ناتجة من اصابة المرأة بهذا المرض

والمرأة التى يوقعها حظها السيء فى الزواج من رجل مصاب بهذا المرض وتصيبها عدواه تكون حالتها أكثر بؤساً من الرجل لان الاعراض التى تصيبها تكون أخطر من الاعراض التى تصيب الرجال وهذه الاعراض تصحبها افرازات صديدية والتهابات شديدة اذا امتدت الى الرحم ووصلت الى المبيضين أصبحت المرأة من البؤساء التعساء لانها لا تعلم منه طول حياتها وتبقى معرضة لخطرات مميتة من ساعة لأخرى

وكثيراً ما تضطر المرأة البائسة التى تصاب بعدوى هذا

المرض الى تحمل معظم العمليات الجراحية ، ويقول الاطباء الاخصائيون فى أمراض النساء أن معظم العمليات التى يضطرون لاجرائها تنسبب من تلويث أعضاء المرأة بميكروب هذا المرض

ومما يؤسف له أن المرأة التى تصاب بهذا المرض الخبيث لا تشعر باصابتها به الا بعد مرور وقت وبعد أن يكون الميكروب قد تحول فى اعضائها واحدث فيها من الاصابات ما أحدث ولا يكون هناك علاج لها إلا العملية الجراحية، وقد لوحظ فى كثير من الاحوال أن المرأة ترفض اجراء العملية فيقضى عليها بان تبقى طوال حياتها تقاسى امر الالآم واقساها واذا صدعت المسكينة لنصيحة الطبيب وقبلت اجراء العملية تبقى فى معظم الاحوال فى حالة من الضعف والهزال لا تقوى معها على احتمال أى مجهود وربما اضطرت الى ملازمة الفراش اغلب ساعات النهار

هذه هى الامراض الخبيثة وهذا هو فعلها فى الاجسام التى تصاب بها ولنسمع الآن كلمة قالها الدكتور الكولونيل (بردمور) فى هذا الصدد

(أما موضوع العدوى بالامراض الخبيثة فهو موضوع مخيف يجعلنى اقشعر وارتعش عند ما افكر فيه أو أشير اليه ـ

أن اغلب الامراض العادية تصيب عضواً مخصوصاً من الجسم أما هذه الامراض فتصيب الاعضاء جميعها فتضر العظام والجلد والحواس والمخ وتجعل المصاب بها بحالة كريهة بحسة تشبه حالة البرص الذين نمر بهم فى الشوارع يومياً

آلامهم النفسية تجعل الحياة ثقيلة عليهم وفى جميع أوقاتهم يكونون موضوع هزء وسخرية المحيطين بهم وهاك مثل واحد من الامثلة المتعددة التي نشاهدها يومياً

يوجد فى مستشفى حربى فى الشرق أعرفه جاويش عمره أربعون سنة متزوج ومعه ولد واحد أخذ المرض لما كان شاباً ثم عالج نفسه ولما افتكر انه شفى تماماً تزوج واستمر الحال معه حسناً مدة الى أن انتقل إلى طقس حار فظهر المرض بغتة وهجم على أنفه وحنجرته وشوه وجهه وصار منظره قبيحاً ورائحته منتنة لدرجة الزمت المعتنين به أن يضعوه فى خيمة بمفرده ولم يقدر الغلمان المخصصون للعناية به أن يمكثوا معه ففروا وتركوه يندب سوء حاله أما الدكتور فكان يرثى لحالته ويتألم كثيراً عند ما يرى زوجته وابنه اللذان أتيا لزيارته ومن شفقته توسل الى عرضة أن تقف من بعيد ثلاث مرات فى اليوم لتراقب طعام المريض وأخيراً تقرر نقل المريض الى انكلترا ولكن كيف

يكون ذلك ؟ وأصحته كانت هكذا كريهة بحيث كان من المستحيل وضعه فى نقالة مع جنود آخرين ولذا بقى مدة أطول الى أن خفت وطأة المرض قليلا ثم أرسل. هذه هى المخاطر الشخصية التى يتعرض اليها الشبان الذين يدوسون على غرائزهم الأدبية ليسروا شهواتهم البهيمية، وانى لعلى يقين تام أنه لو تدبر الشبان وعرفوا حقيقة هذه المخاطر لعملوا كل جهد مستطاع للتغلب على هذه الشهوات الجامحة العاصية)

وهنا ننشر خلاصة لمقالة نشرتها جريدة الاهرام الغراء بعددها الصادر فى ١٩٣٣/٤/١٢ وفيها قد دونت رأى حضرة الدكتور عبد السلام الجندى بك المراقب العام لعيادات ومستشفيات الامراض السرية بمصلحة الصحه العموميه قال حضرته :

أن موضوع الزهرى هو أهم المواضيع التى تشغل أفكار العالم الآن لان فتكه وما يسببه من خسارة فى الأرواح والأموال من أشد ما عرف عن الأمراض فليست مضار هذا الداء قاصرة على من يصابون به بل يتعداهم الى من يعاشرونهم وأولادهم وأولاد أولادهم . فهو المرض الشنيع الوحيد الذى لا شك فى تأثيره المؤذى على الوراثة

وهو المرض الذى يصيب كل عضو أو جارحة فى الانسان

ويصل الى الاجهزة الدموية والعصبية واصاباته لخاصة النظر من أخطر ما تصاب به العيون ـ وأشد مظاهراته هى فى المجموع العصبى لانه أكبر عامل لتصلب الشرايين فان انفجاراتها يتبعها الشلل بكل أنواعه واليرقة المخيه والجنون ـ وسأضع الآن تحت نظرك احصائية عملت بفرنسا بتأثيره فى الامراض الأخرى .

وقد كان هذا المرض أشد فتكا فى مصر منه فى الخارج إما لان الناس كانوا يحجمون عن المعالجة جهلا أو خجلا منهم وإما أن طريقة العلاج كانت ناقصة أو أن جراثيمه كانت فى بلادنا أشد منها حياة فى البلاد الاخرى الشىء الذى لم نتحققه بعد . انما الذى يمكننى أن أخبرك به أن حالات الزهرى العصبى وهى من أواخر حالاته أقل فى مصر منها فى أى بلد آخر وما ذلك فى اعتقادى الا لأن المريض لا يقوى على تحمل المرض إلى هذه الدرجة فيموت قبل الوصول اليها .

لقد كانت الدنيا هائجة قائمة قاعدة فى أوربا منذ سنين ضد السل وكانت كل الهيئات رسميه كانت أو غير رسميه تتسابق لمكافحته الى أن مزقت صيحات الاخصائيين آذان الامم فالتفتت إلى الزهرى ووجدت انه لا يقل خطورة عن السل بل بالعكس ففى فرنسا مثلا يفقد السل الأمة مائة وخمسين الف نسمة

فى السنه ويفقدها الزهرى (ولا يغرب عنا أن وسائل الاحاطة بكل حالاته لم تكمل بعد كما فى المرض الآخر) مائة واربعين الف حياة أخرى

وما يقال عن فرنسا يقال عن المانيا وانجلترا وغيرها.

ولذلك فقد قامت السلطات واهتمت بالموضوع واتخذت الاجراءات الحازمه لمكافحه هذا الداء الوبيل بسن قوانين تحتم العلاج واستمراره قانونياً وملاحقة المصابين الذين لا يعالجون فيكونوا خطراً على أنفسهم أو غيرهم واجبارهم على التداوى .

يمكننا أن نقول إن الزهرى يقصر الحياة بقدر الشك وهو السبب المباشر فى ١٠ فى المائه من مجموع الوفيات و ٧٥ ٪ من الوفيات بالضعف الخلقى و ٥٠ ٪ فى حالات الموت بالسكتة و ٥٠ ٪ من الموت باصابات الجهاز التنفسى و ٢٣ ٪ من الموت باصابات القناة الهضميه و ٢٣ ٪ من الموت باصابات الكلى و ٥٠ ٪ من الموت باصابات الاجهزة الدمويه . (القلب والشرايين) ـ وفى المستشفيات لا شك فى أن ٤٠ ٪ من المرضى الذين يعالجون بامراض مزمنة يعود ذلك للزهرى .

أما تأثير الزهرى على النسل ففظيع مرعب يكفى أن أقول لك بشأنه انه السبب الاهم فى الاجهاضات ووفيات الاطفال .

وعند ولادتهم أو فى طفوليتهم نجد مثلا أن مائة طفل مصابون بالزهرى الوراثى يولدون أحياء يموت منهم ٥٠ قبل ستة شهور و ٣٥ فى الستة الشهور التاليه و ١١ قبل وصولهم إلى سن العاشرة و ١٤ فقط يمكنهم اجتياز هذه السن (هذا إذا لم يعالجوا طبعاً) فان الزهرى الوراثى زيادة عن حصده للارواح بالنسبة الهائلة التي ذكرتها لك ـ وبقطع النظر عما يحدثه من اصابات صريحه لحامليه فانه السبب المباشر وربما الوحيد لتحللات شـــنيعه ـ فالصرع والبلاهة والعيط والتقهقر الفكرى سببها كلها الزهرى كما أن كل شذوذ فى الخلقة سواء اكان فى نمو الجسم أو تنبه الفكر وصفاء المزاج كل ذلك سببه الزهرى .

ولاحظ ان خمسين فى المائه من المجرمين الشبان مصابون بالزهرى. والزهرى يهيء المريض به الى سرعة الاصابة بالسل أو السرطان . ان كل مايصيب شعبنا من تشوهات أو دمامة خلقيه هى فى اعتقادى بتأثير الزهرى لاسيما الوراثي منه كما يصيبنا فى قوانا الجسمية والعقليه ولو بحثنا جيداً سبب كثرة الصلع والبخر وقبح الاسنان والفم عند كثير من الناس لرأينا السبب المهم له الزهرى

وكثيرا مانرى استعصاء علاج أمراض يظن انها موضعيه

ولكن لو حللنا الدم لوجدنا الاساس لها الزهرى ولا أخفيك مايدور دائماً بخلدى وبسطته لكثير من اخوانى الاختصاصيين بخصوص الرمد الحبيبي . ولو حللنا دم كل مصاب بهذا المرض وعالجنا من نتأكد تلوثه بالزهرى فانى متأكد من ان علاج الرمد الحبيبي يسهل عندئذ وتقصر مدته

ويضارع الزهرى فى خبثه ونتائجه الوخيمه أخوه السيلان ولا نكران هنا لما يسببه من عقم والتهابات حادة ومزمنة فى أعضاء التناسل : المثانه والكلى والبريتون عند الرجال والنساء على السواء . السيلان والروماتزم من أكبر بواعث اصابات القلب بكل انشيته

هذه موجزات صغيرة وربما كانت ناقصة أبديها لك وأرجو أن يجد المطلع عليها مايبين له خطورة هذين المرضين

طرق الوقاية من الامراض الخبيثة وعلاجها

هذه هى الحوادث المحزنة المفجعة التى يتكرر تمثيلها بين آن وآخر على مسرح الحياة المستهترة المستبيحة وانها لجهالة أن يخاطر انسان بحياته على أساس الاعتماد الباطل على مايستعمله من طرق للوقاية والاحتراس (فما كل مرة تسلم الجرة)

ألا تعلم أيها الشاب المحبوب انه يوجد كثيرون ممن قد ابتلوا بتلك الامراض الخبيثه التي أتلفت هناء حياتهم وأورثتهم الشقاء لبنيهم من بعدهم قد أقدموا على فعلتهم ونفوسهم مطمئنة الى طرق الوقايه التى ظنوا أن فيها الكفايه لحياتهم من شر تلك الامراض الخبيثه ومع ذلك قد أسفرت التجربه عن الخيبه المرة وأخطأ حسابهم وكان ثمن ذلك الخطأ الذى دفعوه حياتهم ومستقبلهم ومستقبل نسلهم من بعدهم ؟ أولاترى معى انه كما أخطأ حساب الغير قد يخطىء حسابك يوماً ما وكما اضطر غيرك الى دفع ثمن ذلك الخطأ ستضطر أنت أيضاً بالرغم عنك لدفع ذلك الثمن الذى هو مستقبلك وهناء حياتك ؟ وكم تكون تعاستك قاسية ومرة لو اضطررت يوماً لدفع هذا الحساب العسير ؟

وكما ان الاعتماد على طرق الوقاية من هذه الامراض هو عمل جهالة ومخاطرة فهكذا أيضاً الاعتماد على علاج هذه الامراض بعد وقوعها هو تصرف طياشة ومغامرة . فجميع الطرق التى اكتشفت كعلاج لهذه الامراض الى اليوم ليس فيها ما تعالج به هذه الامراض علاجاً شافياً وحاسماً ولكنها فى أكثر الاحوال وأخطرها تقف موقف العجز والقصور . ولكى تتأكد من صحة ماذكرته عن الوقاية والعلاج ليس عليك الا أن تقرأ

الكلمات الآتية التى أرسلها لى حضرة الطبيب الفاضل الدكتور حنا افندى حنا الاختصاصى المشهور فى علاج الامراض السرية رداً على استفتائى له فى هذا الصدد : —

(ان أول طريق للوقاية من الامراض الخبيثة هو استعمال المواد المطهرة وعن هـــذا النوع أقول ان تلك العناصر التى تستعمل للتطهير وان كانت تقتل ميكروب الامراض الخبيثة ولكنها مع ذلك لا تستطيع أن تضمن للشاب وقايته من عدواها ـ ذلك ان طرق العدوى وظروفها فى هذه الحالة تختلف اختلافاً تاماً عن سائر الحالات فان هذه الامراض يمكن أن تنتقل من المصاب بها الى السليم فى أى جزء من الجسم دون اقتصار على أعضاء التناسل بالذات فمثلا شوهدت حالات كثيرة ظهرت فيها القرحة الزهرية على الشفتين وفى اللسان وفى الأصابع وفى الذقن وفى العين وفى أجزاء أخرى من أجزاء الجسم وقد شاهدت مرة قرحة زهرية فى الفجوة الكائنة بين أصبعى القدم وفى حالة أخرى شاهدتها فى أسفل الفخذ وقد حرت فى تعليل وصولها الى ذلك المكان ـ والقرح التى شاهدتها على العانة وفى الصفن (الكيس) هى حالات تشاهد يومياً فى عيادات الامراض

السرية

« ومما عرض عليَّ من الحالات التى أثبتت لى بكيفية قاطعة ان العدوى لاتقتصر على الاعضاء التناسلية ان بعضاً من الشبان الذين أتوا إليَّ وكانوا مصابين فى أجزاء مختلفة من الجسم عند بحث الامر معهم تبين لى أنهم تجنبوا المباشرة الجنسية لخوفهم من شر العدوى وأن تلك الاصابات انما لحقتهم من مجرد مجالسة بعض النسوة الساقطات والاحتكاك بهن .

وطالما تساءلنا ماالفائدة اذن من عملية التطهير للاعضاء التناسلية بينما تكون جميع أعضاء الجسم الأخرى معرضة للاصابة؟ ان الشاب لكى يستفيد من طريقة التطهير ليس أمامه الا أن يأخذ حماماً كاملا من تلك المواد المطهرة عقب المباشرة تماماً ولكن هذا مع الاسف مستحيل أولا لان هذه المواد المطهرة سامة للجسم وتعرض بعض الاعضاء للالتهاب وثانياً ان استعمال تلك المواد للتعقيم والتطهير يستلزم جملة قواعد لكى تأتى بالفائدة المطلوبة أخصها استعمالها بتركيز خاص ثم اتمام عمليتها بسرعة تامة دون ضياع لأى وقت وهذه أمور ليست فى المقدور

ويهمنى هنا أن ألفت نظر الشاب الى أن انتقال ميكروب هذه الامراض وسريانه فى الدم يحدثان بسرعة مدهشة ومن الادلة على ذلك مشاهدات حالات كانت فيها القرحة الزهرية

على الغلفة وعملت عملية الختان بعد ظهورها مباشرة ومع ذلك لم يجد ذلك شيئاً فى سريان سم المرض الى الدورة الدموية وظهور أعراض المرض بأكملها فيما بعد

أما طريقة الوقاية من الامراض مما يسمونه الكبود الانجليزى فهى أيضاً طريقة عاجزة تفيد أحياناً ولكنها فى أحيان كثيرة لا تنفع ولا تجدى فان الكبود بمجرد أن يكون فيه منفذ ولو ميكروسكوبى لا يرى بالعين المجردة يكفى لنقل ميكروب المرض وميكروبات هذه الامراض ميكروسكوبية يمكن نفاذها من أى ثقب لا تراه العين يضاف الى هذا انه فى أحوال كثيرة يحصل فى الكبود مزق أثناء استعماله مما يقضى على كل فائدة فيه . وعلى فرض عدم حدوث هذا وذاك فقد أبنا فيما سبق ان الاصابة كثيراً ما تتم فى أجزاء أخرى من أعضاء الجسم خلاف أعضاء التناسل والعلم مع الأسف لم يخترع للآن لباساً من الكاوتشوك يغطى به الجسم كله لحمايته من التعرض لعدوى تلك الامراض الخبيثة !

والواقع اننا كثيراً ما نشاهد حالات ظهرت فيها الامراض السرية رغماً من أن المصابين بها كانوا من أحرص الناس فى استعمال طرق الوقاية لا بل أكثر من هذا فانى شاهدت شخصيا

حالات كان فيها استعمال المطهرات والمعقمات سببا من الاسباب التى ساعدت وأسرعت فى انتقال ميكروب المرض للشاب المسكين وتعليل ذلك هو حدوث التهاب فى الاعضـــاء التناسلية نتيجة استعمال المطهرات ففتحت بذلك بابا لانتقال الميكروب بواسطة الالتهاب والتسلخ

وما لنا وهذا كله وأنا لاأخشى أن أصرح ان كثيرين من طلبة الطب بل والاطباء أنفسهم وهم أعرف الناس بطرق الوقاية وقواعد اتمامها قد أصيبوا بهذه الامراض

ويسوقنى الكلام فى هذا الموضوع الى ذكر كلمة عن مسألة الكشف الطبى على النسوة الساقطات وكطبيب قد مارس اجراء هذا الكشف فى حقبة طويلة استطيع ان أقرر بان هذه العملية لا تقى الشباب مطلقاً شر الاصابة بتلك الامراض الخبيثة نظراً لما تسلكه أولئك النسوة من الطرق الشيطانية لاخفاء أمراضهن عن الطبيب هـذا من جهة ومن الجهة الأخرى فقد أثبت العلم الحديث أنه فى الامكان انتقال ميكروب المرض من إمرأة خالية من جميع الأمراض وذلك يكون بواسطة الافرازات كاللعاب مثلا أو أفراز المهبل لان المرض يكون كامناً فى دورتها الدموية وقد أثبتت التجـارب بانه لا توجد امرأة واحـدة من اولئك

النسوة البائسات غير مصابة باحدى هذه الامراض مزمنة كانت أو حادة .

أما اعتماد الشاب على طرق العلاج الحديثة (٦٠٦ و ٩١٤ وغيرهما) فقد تبين بأجلى وضوح نتيجة اختبارات سنين طويلة قضيت فى استعمال أنواع العلاج المختلفه أنها لا تشفى المرض شفاء تاماً وكل ما هنالك أنها أسرع مفعولا من الادوية القديمة فى شفاء الاعراض الظاهرية للمرض أما استئصال جرثومة المرض وقطع دابره من الدم فهذا ما لا أمل فيه مطلقاً ولذلك فان الطريقة المتبعة الآن فى العلاج هى مزاولته باستمرار على فترات متوالية متقطعة طول الحياة . ولقد قضى على الآمال التى وجدت عند ما ظهر هذا العلاج نتيجة تلك الاختبارات ولا سيما عند ما أقر مكتشف الدواء بنفسه فى آخر أيام حياته بهذه الحقيقة .

وقد نشرت جمعية نشر الدعوة الصحية بباريس أخيراً رسالة موقع عليها من الدكتور (جوجرو) أستاذ الأمراض الزهرية بباريس يحض فيها على استمرار العلاج للمصابين بالزهرى طول الحياة فى فترات متقطعة على أساس ما ثبت من عجز هذا العلاج من استئصال شأفة المرض.

ونرجو أن لا ينسى الشاب فوق هذا جميعه أن هذا العلاج

لا يخلو من الخطر على الحياة .

وكلمتى الختامية كطبيب إختصاصى فى علاج الامراض التناسلية هى نصيحتى الخالصة للشباب أن لا يعتمد على طرق الوقاية أيا كانت أو الأمل فى الشفاء بواسطة طرق العلاج وأن طريق الوقاية الوحيد إنما هو الامساك عن المباشرة الجنسية قبل الزواج الذى لا يتأتى منه أى ضرر على الصحة وهو السبيل السوى لاتقاء شر تلك الامراض الخبيثه)

وأظن أن فيما قرره طبيبنا الفاضل الخبير فى هذا ما يكفى لاقناع من أراد الاقتناع.

النتائج الطبيعية للنجاسة من الوجهة الفسيولوجية

على أننا اذا فرضنا جدلا وكانت السلامة من تلك الامراض مضمونة أو إذا فرضنا جدلا وكانت طرق الوقاية منها وسبل علاجها بعد الاصابة بها شافية وافية تبقى النجاسة خطراً على الصحة ينذرها بشر وبيل فان فى النجاسة من التأثيرات والنتائج الطبيعيه اللازمة لها ما يكفى وحده لان يحدث أبلغ الاضرار بالاجسام والعقول ويوردها موارد الضعف والذبول

قال الدكتور الكرلوئيل (بردمور) فى هذا الصدد (لقد

سئلت مراراً كثيرة السؤال الآتى ـ هل توجد أضرار جسدية للنجاسة زيادة على التعرض للعدوى بالامراض الخبيثة المعروفة ؟ وجوابي على ذلك هو نعم يوجد ضرر عظيم هو خطر الافراط الذى ينشأ عادة من ميل الانسان الطبيعى للجرى وراء ما هو ممنوع والاستخفاف بما هو جائز مشروع أو حسب تعبير الكتاب المياه المروقة حلوة ونتيجة هذا الافراط ضعف وفناء قبل الوقت . ضعف فى العقل والجسد معاً . شيخوخة مبكرة وجنون عاجل)

والآن لنشرح مع الايجاز تلك النتائج الطبيعية التى تجمعها كلمتان هى الارهاق والاسراف .

الارهاق

أن التأثير الأول الذى يتبع النجاسة كنتيجة لازمة لها هو الارهاق الذى تكلفه النجاسه للجسم وتأثير ذلك الارهاق المضنى لمجموعاته العصبيه بأسرها .

لسنا نغالى إذا قلنا أن المجهود الذى تتحمله أعصاب الجسم ـ ولا سيما أعصاب الدماغ والنظر والجهاز العصبى ـ فى انتاج المادة الحيوية هو مجهود يفوق كثيراً من مجهودات الحياة الاخرى

المضنية - وأنك لتلاحظ جيداً كيف تضطرب الاعصاب أثناء ذلك المجهود - كيف يختلج النظر وكيف يضطرب الدماغ حتى يصبح وكأنه فى غير وعى وكيف تختل الدورة الدموية وتسرع ضربات القلب . ومجهود كهذا ليس بالشئ الذى يستهان به .

وهنا تحتاج المسألة الى شىء من التوضيح

أن هذا المجهود طالما يتم فى درجة الاعتدال وحدود الطبيعة لا يكون فيه ارهاق على الجسد . أما متى تم بتكلف على غير الطبيعة وفى تجاوز لحدود الاعتدال ففيه ارهاق عظيم للجسد له تأثيراته السيئة على جميع مجموعاته العصبيه .

أن خروج المادة فى مواعيدها المقررة من نفسها فى دور العزوبة هو حدث طبيعى لا تكلف فيه ولذلك يكون الارهاق الذى فيه متناسبا مع درجة احتمال مجموعات الجسد العصبيه . أما انتاجها على غير نظامها الطبيعى ففيه ارهاق فوق طاقة احتمال تكوين الجسم العصبى ومن هنا يتأتى الضرر الذى لا بد منه على العقل والجسم معاً . ويكون ذلك الضرر كثيراً أو قليلا بقدر ما تكون درجة الارهاق .

ومما يشعر بخطورة هذا الأمر ان نعلم بان الضرر فيه لا يستلزم المجهود العملى بل أن مجرد الافراط فى انتاج المادة الحيوية

ولو بمجرد التفكير والتأمل فيه ارهاق للجسم والقوى العقلية يعرضهما لخطر الضعف والذبول والاضمحلال التام أحياناً

ليس هذا قول الدين ولا حكمه ولكنه حكم رجال الطب المبنى على نظام تكوين الجسم ونواميسه الطبيعية الثابتة .

قال الدكتور جون موط : (قال لى أحد الاطباء المشهورين أن مجرد التفكير بالامور الجسه يضعف الجسد فقلت له يادكتور أوضح لى قصدك ـ قال : ليس خروج المادة الحيوية من الانسان هو الذى يضره . فقلت زدنى إيضاحاً . فأجاب : أن خروج المادة الحيوية من الانسان ليس هو الذى يؤذيه ولكن الأذى وكل الأذى هو فى مجرد الافراط فى انتاج تلك المادة وهذا الافراط ينشأ عادة عن اختلال فى النظام العصبى ينشأ عن التصورات النجسة . ألا ترون أن الجائع مثلا إذا تفكر كثيراً بطعام شهى تتهيج غدد فمه فيسيل لعابه . هكذا هو الحال مع الشاب الذى يعطى لنفسه مجالا للتأمل فى الامور النجسة فان قوة الدماغ تتحول الى الافراط فى انتاج تلك المادة داخل جسمه . وعليه فان الذى يرخى العنان للافكار النجسة يضعف جسمه ولا جدل)

والخلاصه اذن هى ان كل افراط فى انتاج المادة الحيويه

على غير نظامها الطبيعى . حتى ولو كان بمجرد التفكير والتأمل يؤدى الى الوهن والضعف فى القوى الجسميه والعقليه

الاسراف

وهنا نعرض الى التأثير الثاني وذلك هو ضرر الاسراف فى القوة الحيوية

ان خروج الشاب عن حدود النظام الطبيعى فى عزوبته بالمباشرة الجنسية لايضره طبيعيا لما فيه من الارهاق على مجموعاته العصبية فحسب ولكن أيضا لما فيه من اضرار الاسراف فى قوته الحيوية ولهذه الاضرار وجهان أما الوجه الاول فهو ان جزء من الدم المطلوب لاعضاء الجسم يتحول منها الى الغدة المنوية لسد العجز الناشىء فيها من الاسراف فى مادتها الحيوية التى تغذيها

لقد مر بنا ان الله خصص الحقبة الكائنة بين سن البلوغ واكتمال الشباب لنضوج الوجوله الجسمية وادراكها . والقوة المنوية للتناسل هى من أول الاعضاء التى خصصت الطبيعة هذه الحقبة لنموها ونضوجها اعداداً لها لتأدية وظيفتها فى الوقت المناسب لها وهذه القوة تعتمد فى نموها ونضوجها فى هذه المرحلة

على غذائها من الدم والمادة الحيوية ومن النواميس الطبيعية للجسم ان كل عضو يصرف فى العمل يمده الجسم بكمية أكثر من الدم لتغذيته فمثلا المعدة أثناء الهضم تختص بنصيب أعظم من الدم يحمل منها عصارة الطعام المهضوم لتغذية باقى الجسم ولذا تقضى القوانين الصحية بان لا يرهق الجسم فى مدة الهضم بالتفكير مثلا حيث يكون الدم فى هذه الفترة منصرفا عن تغذية المخ فى عملية الهضم

هذا النظام الطبيعى يأخذ مجراه تماما عند الاسراف فيه فى المادة الحيوية — ان كل ماتستنزفه النجاسة من هذه المادة تستعيضه الغدة المنوية من الدم فتسلب بذلك حقوق باقى الاعضاء منه وتحدث عجزاً فى مطلوب الدم اللازم لتغذيتها ونضوجها والنتيجة الطبيعية التى تحدث من هذا هى ان الاسراف فى تلك المادة بالتصرف فيها خارجا عن حدود الناموس الطبيعى الموضوع لها ينشأ عنه ضعف فى أعضاء الجسم الاخرى ولا سيما الجهاز العصبى وطالما كان الاسراف فى المادة الحيوية الذى يتبعه حتما انصراف جزء كبير من الدم الى الجهاز التناسلي لتغذيته سبباً لأعضل الامراض العصبيه

ويهمنا لكى يدرك الشاب خطورة ذلك التأثير على حالته

الصحية ان نذكر بان كل جرام من المادة الحيوية قد أثبت التحليل الكيماوى الطبى بانه يحتوى من العناصر بقدر ما تحتويه خمسة عشر جرامات من الدم فعلى ذلك يكون المفروض أن كل جرام تستنزفه النجاسة من المادة الحيويه تسحب الغدة المنويه اضعافه من الدم لتسد به النقص الحادث فيها وهذا إنما يتم على حساب أعضاء الجسم الاخرى ـ يدل على هذا ما نشاهده من الضعف والخمول وعدم النشاط عند المسرفين فى حياتهم التناسلية

أما الوجه الثانى فهو ما يخسره الدم نفسه من المادة التى تفرزه لقد مر بنا أن الخصيتين لا تقومان بتحضير الحيوانات المنويه فقط بل تقومان أيضاً بتحضير مادة تفرز فى الدم وهى التى يعبر عنها بالافراز الداخلي للغدة . وان هذه المادة هى التى يتوقف عليها مظهر الرجولة الجسمية ولذلك نرى الجسم يأخذ دور نضوجه وادراك أعصابه وعظامه ابتداء من سن البلوغ عندما تبتدئ عملية الافراز الداخلي وسريان تلك المادة فى الدم

ولقد رتب الله أن هذه المادة ـ لتأدية هذه الوظيفة ـ تنصرف بالطبيعة من مخزنهما ـ الذى هو الخصيتان ـ إلى الدم ورتب الله بالطبيعة أن ما يفيض منها عن المطاوب ينصرف من نفسه فى مواعيده المعينة كما أسلفنا

ودرس هذا النظام الطبيعى يؤدى بنا الى نتيجة وهى ان كل اسراف فى تلك المادة خارجاً عن حدود النظام الطبيعى معناه حرمان الدم من عمل الجزء الذى يصرف من تلك المادة وبالتالى حرمان أعضاء الجسم المختلفة من مساعدة ذلك الجزء للدم فى تقويتها فلا يتم نضوجها على الوجه الاكمل ولهذا الحرمان أثره السيء فى جميع القوى العقلية والجسمية

هاتان هما النتيجتان الطبيعيتان اللازمتان للجاسة — الارهاق والاسراف — وهذه هى التأثيرات الطبيعية التى لابد من حدوثها نتيجة للارهاق والاسراف أما مايتبع هذه التأثيرات الطبيعية فهو ضعف فى القلب وجمود فى الذاكرة وخمول فى القوى المفكرة وضعف فى العزيمة ووهن فى الهمة وعقم وحرمان من النسل وأحياناً لاتقف الامور عند هذا الحد بل تتعداها الى ماهو أكبى وأشر فحوادث عديدة من الجنون والشلل والعمى التى يصاب بها الكثيرون فى رجولتهم انما ترجع لعبثهم واستهتارهم فى حداثتهم وباكورة شبابهم

ويهمنا أن نذكر هنا أن الاسراف مضر عموماً حتى فى الأمور الشرعية عند ما يتم الأمر فيها على درجة من الافراط

أكثر مما يلزم ولهذا ينصح المتزوجون دائماً بالاحتفاظ بدرجة الاعتدال المعقولة .

على أن خطر الاسراف يتضاعف ضرره إذا ما وقع فى باكورة الحياة فى المرحلة الكائنة بين سن البلوغ ودور اكتمال الشباب وذلك من جميع الوجوه .

فالارهاق فى هذا الدور ضرره أبلغ — ذلك أن مجموعات الجسم العصبية فيه تكون ما زالت فتية رخصة فى دور نموها ونضوجها لم تبلغ بعد أشدها ويكون — لهذا السبب — كل ارهاق يتم فى هذا الدور حملا أثقل من استعداد الجسم الطبيعى وهذا يؤدى إلى تعريض الاعصاب للتعب والاضطراب ينشأ عنهما تعطيل فى نموها يتبعه نقص فى كثير من القوى الفكرية والجسمية كثيراً ما تظهر آثاره فى الرجولة أو الكهولة ومثل الشاب فى هذه الحالة يكون كمثل الحيوان الذى يسخر فى حمل الاثقال قبل الأوان فيتعطل نموه ويبقى جسمه صغيراً مهما تقدم فى الحياة . وكذلك الاسراف فى القوى الحيوية فى هذه المرحلة خطره أعظم — ذلك أن هذه المرحلة كما قلنا هى التى قد وقتها الطبيعة لنضوج الرجولة الجسمية والجسم فيها يكون أكثر حاجة إلى الدم والمادة الحيوية منه فى أدواره الأخرى وبالتالى

يكون النقص الحادث فيها بسبب الاسراف فى المادة الحيوية عن طريق النجاسه على اختلاف أنواعها ضرره مضاعف ونتائجه وخيمة العواقب شديدة الخطورة على العقل والجسم معاً وتكون له آثاره السيئة أن عاجلا أو آجلا وهذه النتائج تزداد وتنقص بقدر ما يكون العبث بتلك القوة الحيوية .

أن الاسراف فى باكورة الحياة معناه تعريض المستقبل للافلاس . فالاعضاء التى كان يمكن أن تبقى محافظة لكيانها وسلامتها زمناً طويلا لاتستطيع الاحتفاظ بكيانها وقوتها ذلك الزمن بل أن ذلك المدى يقصر بقدر ما يكون الاسراف فى باكورة الحياة. أعضاء كان يمكن أن تبقى قوية سليمة إلى الشيخوخة لو أن صاحبها ترك لها الغذاء الكافى فى الدم والقوة الحيوية فى باكورة حياته ودور تكوين رجولته الجسمية ولكنها ـ مع الأسف ـ بسبب الطياشه والاستهتار ـ لا تصل إلى دور الكهولة أو الرجولة حتى تكون قد افلست وأتت على آخر ما عندها وهنا تقف عن تأدية وظيفتها وكثيراً ما تكون الاعضاء التى يتم فيها هذا الافلاس من أهم الاعضاء للحياة كالعقل والعيون وقوة التناسل فيقضى على صاحبها بالعمى أو الجنون أو العقم

لهذا نعود للقول أن الطهارة وان كانت لازمة لكل أدوار الحياة الا انها ألزم ما تكون فى باكورة الشباب وأيام الحداثة فهذا هو دور الغرس والحصاد فى المستقبل يكون كما يكون الزرع فيه

نظرية الاعتدال

يقول أحياناً بعض الاحداث تحت تأثير الشهوة الثائرة — حسناً اننا مقتنعون بهذا كله — اننا مقتنعون بان فى ما يتبع النجاسة من الارهاق والاسراف من النتائج الطبيعية ما يضر بالصحة ويؤثر على الجسم والعقل — اننا مقتنعون بهذا كله ولكن ماذا يضرنا لو أننا أطعنا أميالنا فى حدود الاعتدال ؟ ان الذين يقولون هذا هم لحسن الحظ قليلون نادرون ولكن هذا لا يمنعنا من ان نناقشهم فى ما يقولون ولسنا فى حاجة إلى القول أن مثل هذه النظرية تنبىء عن ضعف فى التفكير وهى لا تأتى الا من العقول الفتية التى لم تنضج بعد بحكم صغر السن وقلة الاختبار وفى أحوال كثيرة تكون هذه الفكرة ناشئة من الرغبة الجامحة والشهوة الثائرة التى تريد اتمام مطالبها مع شىء من الطمأنينة

ولارشاد الشباب المحبوب الى ما فى هذه النظرية من ضلال فى الفكر وخطأ فى التصور نقول متى أقدم انسان على شهوة من الشهوات واستطاع أن يحتفظ بدرجة الاعتدال فيها ؟ — أن المدمنين على الخمر والدخان والميسر وكذلك الشهوات الجسدية جميعهم ابتدأوا حياتهم الجامحة فى حدود الاعتدال وأكثرهم على أساس العزم على الاحتفاظ بدرجة الاعتدال ولكنهم جميعهم قد اسفرت تجربتهم عن الفشل وسخرت بهم شهواتهم وظهر أن فكرة الاعتدال لم تكن إلا اغراء من تلك الشهوات حتى تقع النفوس فى حبائلها فتستأثرها وتستعبد حياتها ومن الخطل والغرور الطائش أن تظن فى نفسك أيها الشاب المحبوب انك أكثر عزيمة من سواك واقدر على تنفيذ ارادتك من جميع الذين سبقوك

أنى لا أنكر أن هناك من خضع لشهواته فى حدود الاعتدال ولكن هؤلاء ليسوا هم القوم الذين زجوا أنفسهم بمحض رغبتهم فى وهدة السقوط على أساس العزم مع الاعتدال فيه ولكنهم هم اولئك الذين فكروا فى عدم السقوط بتاتاً ولكنهم لجهلهم طريق الانتصار يرغمون على الانكسار بين وقت وآخر أن المألوف والمعروف أن باب التجربة عند ما يفتح قليلا

لا يمضى وقت حتى يكون قد انفتح على مصراعيه ولذلك قال الوحى الآلهى ناصحاً (لا تعطوا أبليس مكاناً) وان صح هذا القول على سائر التجارب فهو يصح أولا على تجربة الشهوة التى قد برهن تاريخها مع جميع المنساقين لها على انها لا تشبع ولا ترتوى ولكنها دائماً تطلب المزيد وكلما مرت الايام فى الخضوع لها وزاد اعتياد النفس عليها كلما أشتد تحكمها وازداد سلطانها

ومع هذا فلنفرض جدلا ان الاعتدال ممكن ومضمون — ولنفرض أن الاستباحة مع الاعتدال لا يتسبب عنها شىء من نتائج الارهاق والاسراف فالخطر يبقى قائماً لما فى النجاسة من التعرض لعدوى الامراض الخبيثة وهذا الخطر يجب أن يحسب حسابه ولو كان واحداً فى المائة لو وقع — لا قدر الله — لكان وقوعه قضاء مبرماً بالبؤس وتعاسة الحياة

على اننا لو تفكرنا قليلا فى الأمر فى نزاهة واخلاص للحق لانهارت هذه النظرية من أساسها . فما هو الاعتدال المطلوب ؟ لقد بينا فيما سبق أن هذا الاعتدال كائن بالطبيعة فى النظام الذى قد وضعه الله لانصراف الزائد عن المطلوب من نفسه فى مواعيده المعينة . واذاً فكل تجاوز لهذا النظام الطبيعى هو خروج عن حدود الاعتدال المطلوب

وهنا نسأل ـ إذا كان الله قد رتب أن تسير الامور بالطبيعة في درجة الاعتدال المطلوب فلماذا يحاول انسان قد وهبه الله عقلا وضميراً أن يتمم ناموس الاعتدال على غير الطبيعة ؟ وأى عقل وأى حكمة فى ترك طريق الأعتدال الطبيعى الآمن وسلوك طريق للاعتدال على غير الطبيعة يجر إلى سلسلة من النكبات والمتاعب ؟ اعتدال يعرض للافراط ويفتح باب تجربته ويهدد الحياة بشر نتائجه ـ اعتدال لو فرضنا جدلا واحتفظ بقياسه يعرض للاصابة بالامراض الخبيثة ـ اعتدال لو فرضنا جدلا ولم يؤد الى افراط ولا إلى عدوى بتلك الامراض فانه حتماً يقتل بذرة الحياة الروحية ويقطع الصلة بين النفس وآلهها ويقلل سلام ضميرها ويعرض شرفها للثلم وحياتها للخدش ويقضى عليها بذل العبودية والحرمان من لذة النصر ويضيع عليها فرصة قد رتبتها الطبيعة لنضوج قواها النفسية والادبية ـ أى حكمة فى هذا التصرف وباى منطق نستطيع أن نعالله ؟ لو ان النجاسة كان فيها لذة محققة لكنا نجد مبرراً لهذا التصرف الشائن أما وان اختبارنا قد دلنا على انها خيبة مرة وركض وراء ابار مشتقة وتعب ينتهى بانقباض الصدر والضيق والندامة على الخسارة التى تنكب بها حياتنا دون ربح ولا منفعة اذن فأى حكمة

أستطيع أن نجدها فى هذا التصرف الطائش ؟

أن أصحاب نظرية الاعتدال يقولون اننا نفكر فى النجاسة مع الاعتدال لنعفى أنفسنا من مضض الحرب ومقاومة ما فينا من أميال ـ ولكن هؤلاء الشبان لو فكروا قليلا لتحققوا ضلال هذا القول الذى به يقولون . أن الشاب الذى يفتح أمام حياته باب النجاسة فماله لا بد منتهيه إلى نتيجة من اثنين ـ اما افراط وإذا فلا اعتدال بل غرق وضياع تام واما اعتدال وهذا لن يعفى من مضض الحرب بل على العكس يضاعف ما فيها من آلام . فالاختبار قد أثبت أن كل شهوة تتم انما تزيد فى تنبيه الشهوة وتسعر لهيبها وتضاعف احساس التطلب فيها وعلى العكس أن الذى يتجاهل مطلبها ولا ينساق لرغائبها يخفت فيه صوتها يوماً بعد يوم حتى يأتى الوقت الذى لا يشعر فيه بوهق التجربة ولا يجد ضرورة لعمل مجهود فى مقاومتها ـ أن طريق الخلاص من ارهاق التجربة ليس هو طاعتها بل على العكس هـــو تجاهلها وكبح جماحها

الأمراض الخبيثة ونتائج النجاسة الطبيعية

وتكبارها بالجسم والعقل

انتهينا فيما مضى الى أن النجاسة تعرض صاحبها لعدوى الامراض الخبيثة وان للنجاسة من النتائج الطبيعية اللازمة ما يسبب الأضرار بالجسم والعقل والآن نتكلم عن تلك الاضرار وفى كلامنا عنها نحن نسجل حقائق وتؤيدها الوقائع والاختبار

أن الأضرار التى تلحق الصحة عن طريق النجاسة بالغة جسيمة وعواقبها مرة ووخيمة

أن الأمراض الاخرى تصيبنا فى أعضاء قد لا يتعلق هناء الحياة على سلامتها أما الأمراض الناشئة من النجاسة فتنكبنا فى أعز ما لدينا فى أبصارنا وعقولنا - فى أعصابنا وعظامنا

أن الأمراض الأخرى معظمها يتبعها الأمل فى شفائها . أما الأمراض الناشئة من النجاسة فمعظمها مما يعز علاجه ويعسر شفاؤه ويتحتم على المصابين بها أن يحملوا نيرها المضنى حتى يوارى التراب أجسادهم ويسدل الموت الستار على حياتهم البائسة

فعيون تولد سليمة قوية وتبقى سليمة قوية وعن طريق النجاسة تفقد نورها ويتحول البصير إلى أعمى يتحتم عليه أن

يقضى ايامه محروماً من نور الحياة مسجوناً فى ظلمته القاتلة

رأنى أعرف شخصياً اناساً من هذا النوع

وأعرف واحداً منهم وقد زاره أخيراً أحد أصدقائى وقد شرح لى ما رآه فقال : ـ

(انه أصبح يبغض الناس ويكره مجالستهم ويرغب فى الانفراد وكأنهم جميعاً أصبحوا أعداءه ـ وقد أصبح فى حالة صعبة كالمجنون يهذر ويرغى ويزبد لغير ما سبب يدعو إلى ذلك ومرات يقف فجأة ويهز قبضة يده كمن يهدد ثم يرتمى على مقعده مجهشاً فى البكاء . وهكذا يقضى حياته التعسة)

لقد عرفت هذا الرجل البائس قبل اصابته بالعمى بستة سنوات وسمعت إذ ذاك كيف كان طبيبه الخاص ينصحه بالاقلاع عن النجاسة وينذره بهذه النهاية المشئومة ولكن الرجل كان قد استعبد لشهواته وكان عليه أخيراً أن يتقاضى اجرة عبوديته المرة

وأظنك أيها الشاب المحبوب قد سمعت بقصة ذلك الشاب الذى شعر بضعف فى نظره ولما عرض أمره على الطبيب قال له الطبيب بعد فحصه (أيها الشاب أن أمامك أمراً من أمرين ـ اما أن تتخلى عن النجاسة أو تفقد بصرك) وطأطأ الشاب رأسه قليلا ثم رفعها وقال فى مذلة وانكسار (أيها الطبيب لقد اصبحت

عبداً لشهوتي حتى انه الآن ايسر لى أن اتخلى عن بصرى عن أن أقلع عن نجاستى)

أيها الشاب المحبوب: هل ترضى بأن تأتى يوماً الى هـــذا الموقف التعس ؟ أما أنا فانى أرتعب من مجرد تصور هذه الحالة أذكر ياحبيبى ان الاستسلام للشهوة قد يؤدى بك الى هـذه النهاية القاسية المرة

أسمع قصة أخرى ذكرها الدكتور (شروادى) فى خطابه « حرب الاخلاق » قال - (منذ ثلاثين سنة كان معى فى جامعة يال بأمريكا شابان من أعظم اللاعبين الرياضيين فى الجامعة وكان واحد منهما طاهراً والآخر مستبيحاً وذانك الرياضيان المشهوران يعيشان اليوم فى مدينة واحدة أولهما يشغل عملا هاماً فى بلاده وأما الآخر فانه اليوم أعمى مصاب بالامراض والقروح ورغم ماورثه من الثروة الطائلة فانه متروك منبوذ حتى من أعز أصدقائه الاولين بسبب ماينبعث منه من الروائح الكريهة)

فيالمثل هذا من شقى تعس !

وعقول تولد سليمة وتبقى قرية سليمة . ثم تسطو على أصحابها جرثومة النجاسة القاتلة وتمضى أيام وسنون واذا بالعاقل يصبح مجنوناً .

وانى أعرف شخصاً من كان يوماً نزيلا لمستشفى الامراض العقلية من طريق النجاسة

قال الدكتور جون موط فى خطابه عن حرب النجاسة : —

« علينا أن نثير حرباً عواناً على النجاسة لانها تضر بالعقل كلكم توافقونى على أن أى شىء يضعف الجسد يضر العقل . فلا أرى موجباً للاسهاب فى هذا الصدد أتمنى لو لم يكن لى كلام أقوله زيادة على ماقلت . ولكننى أرى نفسى مضطراً أن أقول لكم أن النجاسة تقتل العقل. لما كنت تلميذاً بالمدرسة كان أحب درس عندى علم فن الاجتماع وكانت عادة فرقتنا أن نصرف يوماً أو يومين كل أسبوع فى زيارة السجون والملاجىء . وقد زرنا مرة ملجأ مجانين حيث شاهدت منظراً كنت لاأزال أتمنى أن أمحوه من ذاكرتي ولكننى لم استطع شاهدت كثيرين من نزلاء ذلك البيت المخيف قد وصلوا اليه عن طريق النجاسة — يالله من منظر محزن . انه أدعى للحزن من رؤية أشلاء الاموات والجرحى فى ساحة وغى كبرى ! انه أشد حزناً من منظر قطار حديدى اصطدم بآخر فقتل الكثيرين كما رأيت فى بعض أسفارى وأى منظر أشد تأثيراً وأدعى الى الحزن من تلك الوفيات العقلية ؟ وان كنتم تظنون انى مبالغ فى تقدير تلك

النتائج فابحثوا بانفسكم المسألة بحثاً علمياً لتتحققوا صحة قولى ان الادلة حولكم فى كل بلد وكل قطر فاذا فحصتموها وجدتم اننا مهما قلنا فى تأثير النجاسة على العقل فنحن مقصرون لامبالغون »

نشرت مجلة الهلال بعددها الصادر فى مايو سنة ١٩٣٢ مقالة للسر اربرتنوت لابن صدرتها بالديباجة الآتية (السر اربرتنوت لابن من أكبر الثقات فى الشئون الصحية فى العالم وقد استفتته احدى المجلات الامريكية فى موضوع المعيشة المنظمة وعلاقتها بجسم الانسان وعقله وفى تأثير الوراثة بوجه الاجمال فبعث اليها بالمقالة الملخصة هنا)

ومما جاء فى تلك المقالة من أقوال السر اربرتنوت لابن مايأتي : —

وهناك عامل آخر من العوامل التى تفضى الى الضعف العقلي ونعنى به داء الزهرى أو السفيلس . ومن خواص هذا الداء انه اذا عولج معالجة جزئية غير تامة أفضى بعد عدة سنين من حدوث العدوى الى مايعرف عند الأطباء « بشلل المجانين العام [1] . لذلك يعتبر الزهرى من أهول الامراض التى تنتاب الاجسام

(1) General Paralys's of the Insane

والعقول . وهو يمر باطوار تدريجية ينتهى آخرها بفقدان العقل بتاتاً . وتدل احصائيات المستشفيات فى أوربا وأمريكا على أن داء الزهرى هو ثاني أهم العوامـــل التى تفضى الى الامراض العقلية وتنتهى بالجنون)

ونشرت هذه المجلة عينها مقالا بعددها الصادر فى يونيه سنة ١٩٣٣ تحت عنوان (عجائب الطب الحديث) جاء فى مقدمته مايأتي : -

(ننقل الفذلكة الآتية عن كتاب بعنوان (الانسان يغالب الموت) "Man Against Death"

لايزال الزهرى يفتك بالنوع البشرى ويفسد على الانسان مباهج الحياة . وليس هـذا الداء عقاباً للذين يرتكبون الأثم فقط بل لمئات الألوف والملايين من أولادهم وأحفادهم الأبرياء وقد ثبت الآن أن ضحايا هذا الداء والاطباء يسمونه (الهول الاصفر) أكثر بكثير من ضحايا السل والتهاب الرئتين معا بل لقد أكد بعض الاطباء انه أشد الأمراض فتكا بالانسان. وفى بعض الاحصاءات الموثوق بها ان أحد عشر فى المائة ممن يموتون فى امريكا بين الاربعين والستين من العمر هم من ضحايا الشلل العام وهذا الشلل هو كما لايخفى من نتائج الزهرى وفى

أغلب الحالات ينقلب الى الجنون ثم ينتهى بالموت)

وقد أثبت العالم اليابانى بخوش الاســـتاذ بمعهد روكلر بنيويورك وجود ميكروب الزهرى فى خلايا مخ عدد عظيم من المجانين

ومما يدعو للاسى أن هذا النوع من الجنون الذى ينشأ من العدوى بذلك المرض الخبيث لاشفاء له قط وقد عجز العلم الى اليوم عن اكتشاف علاج نافع له ولا يستريح المصاب به الا بالموت الذى يحدث عادة بعد الأصابة به بنحو أربعة سنوات تنقضى فى بؤس وآلام وتعاسة

وأجسام تولد قوية وتبقى سليمة قوية وعن طريق النجاسة تنهدم وتبتلى بالضعف والوهن وكثيراً ماتصاب بالشلل وأحيانا يقضى عليها قبل الأوان وتسقط زهرتها وهى لاتزال فى ريعان الشباب

وانى أعرف شخصيا أناسا من هذا النوع

ومن الحوادث التى تركت اثراً عميقا فى نفسى لايمحى الحادثة الآتية : —

منذ اربعة عشرة سنة كنت أعظ فى إحدى الجمعيات ولما انتهيت من كلامى تقدم إلى شاب وطلب أن يحادثنى محادثة خاصة

ولما اختليت به انفجر بالبكاء حتى رق له قلبي وبعد البحث معه عن سبب هذا البكاء علمت ان النجاسة قد استبعدته وانه اصبح يشعر بانحطاط فى قواه بات يخشى معه على صحته وحياته. وبعد أن تكلمنا وصلينا معا انصرف كل منا الى سبيله . مضى عشرون يوما على هـــذه المقابلة ودخلت كعادتى قاعة الاجتماع واذا بواحد يبلغنى خبر وفاة ذلك الشاب وبعد صمت قليل أسر إلى اذنى ان الطبيب الذى باشره فى ايامه الاخيرة قرر ان النجاسة هى التى قضت على تلك الزهرة بالذبول فى غير اوانها وقصفت تلك الحياة وهى لاتزال فى ريعان شبابها

وعند ذلك تذكرت قول الحكيم عن النجاسه (انها طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها اقوياء)

كان من القصص التى رواها الدكتور شروادى فى كلامه عن نتائج النجاسة القصة الآتية : -

زرت فى منطقة الحرب مستشفى وكنت اتكلم مع الشبان الذين فيه وكلهم كانوا مصابين بالامراض السرية فحدثونى عن شاب كان قد جاء من بلاده ليحارب ولكنه لم يطلق رصاصة واحدة ولم يدخل فى معركة لان الخطية قد جرته الى الحضيض فمرض وصار من سكان المستشفيات واخيراً امتد السم الى قلبه

مات وقد سبق الاطباء صدره واخرجوا قلبه واروني إياه وقالوا لي:
(انظر فانك تقدر ان ترى كيف امتد السم وأوقف حركته وقتل الرجل . وأعطوني صورة القلب وعليه نقطة سوداء هي أثر السم وبهذه الكيفية خسر ذلك الشاب فخر النصر في الحرب وخسر حرب أخلاقه وخسر حياته في الدارين)

ان أشخاصا عديدين كان يمكن ان يكونوا في حياتهم ناجحين ولكن خمول الذهن الذي أصابهم من جرى خطاياهم السرية وضعف القوى المعنوية الذي جرته عليهم نجاساتهم حالا دون ذلك النجاح ووقفا حجر عثرة في سبيل الوصول اليه.

وأشخاص كثيرون قد يحرمون من لذة النسل عن طريق النجاسة .

قال لي أحد الاطباء الافاضل (ان شباناً كثيرين يتقدمون الى وهم في ريعان شبابهم يشكون من امتناع الحمل عن زوجاتهم ويفحص المادة المنوية فيهم يتبين خلوها من الحيوانات المنوية بسبب اسرافهم في مادتهم الحيوية في باكورة حياتهم ولقد دلت التجارب الكثيرة مع الأسف على أن علاج هذه الحالة غير ميسور بعد وقوعها ان لم يتم من قبل تلافيها) .

وكتب طبيب فاضل آخر يقول : (يسبب الزهري معظم

حالات العقم فى الرجال والنساء معاً فاما أنه يضعف الحيوانات المنوية لدرجة لا يمكن معها تلقيح بويضات المرأة وهذا يحدث العقم فى الرجال واما أن يهلك جميع بويضات المرأة فلا يبقى منها ما هو صالح للتلقيح وهذا ينشأ عنه العقم فى النساء .

وقد قرر هذا الطبيب عينه ـ وهو اختصاصى فى الامراض التناسلية أن ميكروب السيلان عندما يسرى الى الاعضاء الحيوية يسبب العقم وأن ٦٠ فى المئة من حالات العقم فى النساء انما تنشأ من اصابة المرأة بعدوى هذا المرض الخبيث .

والعنة كثيراً ما تكون نتيجة لحياة الاستباحة والاستهتار وشبان كثيرون يرفضون الزواج لاصابتهم بهذه العلة بسبب استسلامهم لشهواتهم الفاسدة فى باكورة شبابهم . وقد قرأت فى كتاب عن الامراض السرية ما يأتى . (لا تنتج العنه فى ٩٩ فى المئة من الاحوال إلا عن الافراط فى الامور الجنسية وذلك فى الحقيقة هو من أهم الأسباب وأهمها فى حدوث العنة عند كثيرين من الشبان الذين يفقدون قواهم على عجل ويعدمون النسل) .

النجاسة على اختلاف أنواعها

تعريفها أضرارها تلك النتائج الخطيرة وشر نكبائرها

هذه هي النتائج الخطيرة التي لا بد منها كشر للنجاسة والشهوة القاتلة وهذه النتائج تلحق الجسم والعقل عن طريق النجاسة في جميع صورها وأشكالها فليست المباشرة الجنسية وحدها هي التي تعرض الشاب لهذا كله بل أيضاً الافراط في العـــادة السرية والاستمرار عليها يؤديان الى أشر النتائج وأخبثها .

العادة السرية

كتب أحد الأطباء في أضرار هذه العادة يقول ما خلاصته

(أما أضرار هذه العادة وما تجلبه من الامراض والمصائب والمحن فمما يستدعي عظيم الاهتمام - نعم قد يختلف تأثيرها بنسبة ما فيها من الافراط أو الاعتدال ولكن ليسمح لي القارئ أن أقول له أن الاعتدال ولو أمكن في سائر الامور فهو كثيراً ما كان مستحيلا في هذا الأمر وفضلا عن ذلك فالضرر واحد في كلتا الحالتين انما يكون في الحالة الأولى عاجلا وفي الثانية متمهلا .

أما تأثيرها فيكون بالغاً على المجموع العصبي عموماً فتنهكه وتضعفه وتجعله عرضة لسائر الأمراض الخاصة به كالجنون

والمناخوليا والهستيريا والشلل والصرع والنفراليجيا — وأول ما ينبئ بتأثر الجهاز العصبي من هذه العادة ما نشاهده كثيراً من الانحناء القليل الذي يعتري بعض الشبان المنغمسين في هذه العادة الردية دليلا على تأثر النخاع الشوكي فيها والشيخوخة المبكرة وليس هذا الجهاز الوحيد الذي يلحقه العطب والضرر بل في الغالب سائر أجهزة الجسم فالجهاز الهضمي مثلا يعتريه نصيبه من الخلل والانحراف فيسوء الهضم وتقل الشهية للطعام ويكون ذلك مصحوباً غالباً بامساك أو امساك ويتسرب الضعف الى الوتين وكثيراً ما يكون مستعمل هذه العادة عرضة للاصابة بالسل وأمراض الجهاز التنفسي عموماً ثم يضعف بصره وتقل حاسية النظر فيه

ويلحق الضرر بالدورة الدموية أيضاً فالدم بسببها يتوارد بكثرة في الاعضاء التناسلية عقب التهيج المستمر فتحرم باقي الانسجة نصيبها اللازم منه وشاهدنا في ذلك الانيميا أي فقر الدم والكلوروز (المرض الاخضر) اللذان كثيراً ما يصاب بهما مستعمل هذه العادة

وعلى العموم فان وظائف الجسم جميعها لا تسلم من العطب والتأثر الشديد بسبب هذه العادة فيصبح المنغمس فيها بعد قليل

من الزمن ضعيف البنية منهوك القوى واهى العزيمة لا قدرة له على القيام بأى عمل من الاعمال مشغول الفكر بالامور النسائية يعترى وجهه الاصفرار وجسمه النحول ويحيط بعينيه سواد معروف بالهالة الزرقاء ويمتلىء وجهه بالبثور وتضعف ذاكرته فيكثر فيه النسيان والسهو وكثيراً ما يعتريه البلادة والجمود وقد يلاحظ عليه رعش فى أطراف أصابعه ويزداد نبضه لأقل الاسباب وأهونها وهذه العوارض جميعها لا تستمر على حالها بل تأخذ دائماً فى الازدياد والجسامة طالما كانت ممارسة هذه العادة منتشرة)

وكتب طبيب آخر فى هذا الأمر يقول (يعتذر أحياناً بعض الشبان فى أتيان تلك العادة بانهم يعملونها خوفاً من العدوى بالامراض السرية — أن هؤلاء محقون فى قولهم ولكنهم لو علموا نتائج هذه العادة لما تجاسروا على قولهم هذا — أن مضار هذه العادة كثيرة جداً وهى تصيب الجسم باكمله حيث تنهك القوى وتضعف العزيمة وتطفىء الذاكرة وتحرق المجموع العصبى ذلك لان الفاعل لها يحصر فكره وأدراكه عند أتيانها ويقلص غضائه وعضلاته ويحدق بصره بقوة فى شىء خيالى يتوهمه أمامه ماسكا أنفاسه لمدة أطول مما يلزم حتى إذا ما انتهى أمره انقلبت

هذه الحال إلى ضعف وارتخاء شديدين نتيجة الاجهاد السابق وأول جهاز يعتريه الضعف من هذه العادة الرديئة هو الجهاز العصبي إذ قد ينتابه ضعف شديد ربما يؤدى الى أشد الامراض العصبية مثل الهستيريا والمنخوليا والشلل والصرع وغيرها من الامراض التشنجيه العصبية التى نراها تنتشر بسرعة مضطردة فى عصرنا هذا

أما الاعراض المبدئية التى تظهر على الشاب و تنبىء بضعف جهازه العصبى نتيجة اتيان هذه العادة فهى ارتعاش فى الاطراف وخفقان فى القلب وضعف فى البصر وشدة الحساسية والمضايقة من الضوء [1] والحناء فى الظهر وبثور تظهر على الوجه خصوصاً على الجبهة و يشكو كثيراً من النسيان فبعد ان كان صحيح البدن زاهى اللون يصبح عليلا أصفر اللون ميالا إلى الوحدة والانفراد كثير الخجل والنحول وأحياناً يعتريه البله والجمود وبتأثر الجهاز العصبى يتسرب الضعف طبعاً بما أنه الجهاز الرئيسى إلى باقى الاجهزة الموجودة فى الجسم . فالجهاز الهضمى مثلا يصاب بخلل فى وظيفته يؤدى إلى مرض الدسبسيا أو الانوريكسيا أى فقد

---

(1) Retinal Asthenopia

شهية الطعام والاسهال الحاد نتيجة ضعف الغدد المعوية — وكذلك الجهاز التنفسى فتضعف فيه الرئتان وتكونان عرضة للاصابة بالالتهابات الرئوية التى تؤدى إلى مرض السل فى غالب الاحيان هذا خلاف الضعف الذى يصيب الجهاز التناسلي نفسه اذ يعتريه ضعف متوال فى القوة الحيوية ربما يؤدى الى العنة — المرض الذى يشكو به كثير من شبان اليوم أثر تفانيهم فى اتيان هذه العادة الوخيمة)

هذه هى نتائج تلك العادة المذمومة ويهمنا أن نذكر هنا أن هذه النتائج لا تصيب كل من يرتكبها ونحن لا ننكر أن معظم الاحداث فى دور بلوغهم الأول يرتكبونها دون أن يعلموا شيئاً عنها وعن نتائجها ولكن هذه النتائج تصيب من يستمرون على اتيانها فكثيرون يقلعون عنها بعد وقت قصير عند ما يدركون نتائجها ويجدون من يرشدهم الى حقيقتها ولكن آخرين مع الأسف بتركهم فى ظلمة الجهالة تحيط بهم دون رقابة ولا عناية من والديهم والمسئولين عنهم يستمرون فيها ويزدادون فى انحرافهم يوماً بعد يوم فينكبون بتلك البلايا والمحن التى أشار اليها ذانك الطبيبان الفاضلان

أيها الشاب المحبوب اذكر دائماً ان النجاسة فى كل صورها

خطر يهدد العقل والجسم فاحذر لنفسك وتجنبها فى جميع أشكالها وأوجاعها فهذا خير لك وأبقى

نتائج قد تبطىء احياناً

ولكنها فى الاخر تبطش ببطرسهم

ان هذه النتائج قد تبطىء أحياناً ويبقى النجسون وعلامات الصحة والمرح بادية على وجوههم . ويتخذ هذا البعض دليلا على أن النجاسة لا تؤذى الصحة ولا تضرها . ولكن الذين يفكرون هذا التفكير انما يفكرون خطأ ولنسمع الآن ماقاله الدكتور جون موط فى هذا الصدد : —

(أحياناً يقول لى بعض الشبان أن صحتنا جيدة مثل صحة سوانا ممن يحفظون أنفسهم من النجاسة . فالشاب الذى يقول لى هكذا يستحق منى كل عطف وإشفاق قلبى لانه يذكرنى بما سمعته فى بلاد الهند . وهو انه يوجد نوع من الحشرات يتسرب الى داخل الاخشاب التى ينبت منها أكواخهم فينخرفيها نخراً سرياً والناس لا يرون ولا يدرون وبينما تظهر الأكواخ متينة تخر فجأة على من فيها أمام أقل هبوب ريح عاصف . هكذا هو الحال مع الشاب المنغمس فى النجاسة فقد لا يشعر لاول وهلة بالنتائج

السيئة وقد لا يرى اخوانه سير المرض المميت فى داخله ولكن حين يحتاج الى رصيد فى قوته لاجل تأدية امتحان أو لاجل مسابقة فى القيام بعمل أو لمقاومة وباء منتشر — انه حين يحتاج الى ذلك الرصيد وتلك القوة الزائدة فان جسمه يتحطم أمام ذلك المجهود كما تتحطم قشور البيض تحت الاقدام. ولماذا لا نه كما قال أيوب : « عظامه ملآنة من خطايا شبابه »)

وهنا أذكر حادثة تقدم مثلا من الأمثلة على صحة هذا القول — تلك هى حادثة الكاتب الروائى الشهير (جى دى موباسنت) — ان هذا الكاتب المشهور قد حاول الانتحار عدة مرات وانتهى به الامر لقضاء بقية حياته فى أحد مستشفيات المجاذيب وكان الزهرى هو سبب هذه الخاتمة التعسة وقد أخذ عدواه الخبيثة فى مدينة الاقصر أثناء إحدى سياحاته بمصر . ويهمك أيها المحبوب أن تعلم ان هذا الكاتب قد كتب معظم رواياته وفيها مايعد من بين الروايات البديعة من حيث متانة الأسلوب وقوة التصوير بينما كانت جرثومة المرض تتغلغل فى مخه وترعى فيه كنار دفينـــة لم يظهر طبيبها القاتل الا بعد زمن من أصابته بالعدوى .

والمعروف عن مرض (شلل المجانين العام) أنه يظهر بعد

اصابة المريض بالميكروب بمدة طويلة قد تبلغ أحياناً خمسة عشر عاماً وأحياناً تبلغ العشرين

وقد كتب أحد الاطباء الافاضل كلمة فى هذا الصدد قال فيها (ان هذا النوع من الجنون يبدأ تدريجاً ويستمر زمناً يتعذر فى خلاله تشخيص المرض ويظل المزهور مباشراً لاعماله حتى يرتكب أموراً مخلة بالآداب العمومية مثـــلا فيقاد الى أعماق السجون . وقد شوهدت حالات أشخاص يشغلون مناصب عالية بكل أمانة واستقامة ولكنهم يرتكبون جرائم لايمكن تعليلها كالقتل والسرقة مثلا أو النصب والاحتيال بتفنن غريب مدهش لان أمثال هؤلاء يكونون عادة على جانب عظيم من الذكاء ولا تظهر حقيقة أمرهم الا بعد أن يساقوا أمام المحاكم ويكشف البحث عن حقيقة حالهم)

وهنا نقطة دقيقة تستحق الالتفات والتفكير

ان كثيراً من حوادث الجنون والعمى والشلل والموت قبل الاوان تحدث عن طريق النجاسة ـ بعضها بسبب العدوى من الامراض الخبيثة وبعضها من نتائج الاسراف والارهاق وبعضها من العادة الردية وما يتبعها من العواقب السيئة ـ ولكنها بسبب حدوثها متأخرة لاتنبه الافكار الى حقيقة أسبابها ولا ينظر

المحيطون بها الى النجاسة كالعلة الاساسية لها . ولذلك لا تترك تلك الحوادث الاثر الواجب فى تفكيرنا عن خطر النجاسة وهول مصائبها ولو كنا ندرس تلك الحوادث درس خبير مدقق لتبين لنا أن النجاسة والنجاسة وحدها كانت العلة الاصلية لنكبة الحياة بتلك الامراض وشر نتائجها . ولا يقنا ان نتائج النجاسة وان أبطأت فهى تبطش أخيراً بطشاً كاملا وتتقاضى حسابها بتدقيق لا يعرف عطفاً ولا تساهلا

أيها الشاب المحبوب اذا رأيت جماعة المستبيحين يضحكون ويمرحون وعلى وجوههم تبدو علامات الصفارة والصحة فاحذر من أن يدخل قلبك الشك فى جناية النجاسة على الاجسام والعقول واعلم أن وقت الحصاد لابد آت لأولئك المساكين وقد يكون ذلك الحصاد باكراً وقد يكون متأخراً فالبعض يصابون فجأة فى شبابهم والآخرون يدفعون الحساب فى رجولتهم أو كهولتهم وآخرون يتأخر حسابهم حتى أيام شيخوختهم ويالها من حياة تعسة تلك الحياة التى تضطر أن تدفع حساب أيام صباها فى تقدم أيامها عند ما تقول فى ندم وأسى (ورثتنى آثام صباى)

نتائج تتمرى المسئولين عنها
وتصيب نفوساً بريئة ذنب ولا جريمة

على أن الامر أكثر من هذا ـ ان تلك النتائج لا تقتصر على الحياة الفردية ولكنها مع الاسف البالغ تتعداها الى سوادا

قال الدكتور جون موط (ان بعض أخبث الامراض التى قد يصبح الجسد وارثاً شرعياً لها اذا استقصينا أثرها نجدها ناشئة تماماً عن النجاسة . أقول وارثاً . أجل فكلمة وارث أصدق كلمة تصح عليه لان نتائج هذه الامراض اذا تتبعناها نجدها تتسلسل الى الجيل الثالث والرابع ولا يوجد منظر محزن فى هذا العالم مثل منظر صبية صغار أبرار يحملون على جباههم خطايا أسلافهم للجيل الثالث والرابع منهم)

ولنسمع الآن ما كتبه أحد الاطباء الافاضل فى هذا الموضوع (يصاب الطفل وهو جنين بجرثومة الزهرى فيضعف ويذبل ويموت فى بطن أمه ويعقب ذلك الاجهاض وقد قرر بعضهم أن تسعين فى المائة من حالات الاجهاض أعنى السقوط لا سبب لها سوى تلويث الجنين بميكروب الزهرى ويكون

ذلك عادة مابين الشهر الثانى والسابع من الحمل فيقذف الرحم الجنين بحالة بشعة وبه تسلخات جلدية متنوعة . . . وقد يولد الطفل قبل ميعاده أعنى فى الشهر السابع أو الثامن فى حالة ضعف يرثى لها ولا يمكن تنفسه الا بكل صعوبة وقد اتضح من الاحصائيات التي عنى بعملها المولدون أن ثمانين فى المائة من حالات الولادة المبكرة لاسبب لها سوى الزهرى الوراثى وياليت الامر يقتصر على ذلك بل كثيراً مايولد الطفل أقرب الى الموت منه الى الحياة يولد كأنه كهل منكمش الجلد نحيلا ضعيف القوى لايتحمل شيئاً ولا يلبث أن يذبل ثم يموت ويكون ذلك عادة فى الاسابيع الاولى وربما عاش أشهراً قليلة يتجرع فيها والداه كؤوس الحنظل وكثيرا مايولد الطفل المزهور بتشوهات خلقية بشعة كولادته مثلا أعمى أو بدون عينين أو بدون رأس أو برأسين أو بشفة مشرومه أو بحلق مثقوب وقد يمكن أن تحدث هذه التشوهات داخل الاعضاء أيضاً كالقلب مثلا وتضخم الطحال عند الاطفال المزهورين أمر مشهور بين الاطباء وكذلك زيادة السائل المحيط بالمخ وتضخم الجمجمة حتى يصبح حجم الرأس وحدها معادلا لحجم باقى الجسم. وعدم تناسب الاعضاء كقصر الساقين مثلا أو التواؤهما مع تضخم فى عظامهما وعلى

العموم فان الزهرى الوراثى من خاصيته تقبيح الخلقه حتى ولو سلم الجسم من هذه التشوهات الجسميه كخفض قصبة الانف أو ارتفاع طرفه الى أعلا أو ولادة الطفل بأذن ملاصقة لخده أو تحول جسيم فى عينيه.

ولا يقتصر الامر على الخلقه بل يتعداه الى المواهب العقليه فذرية المصابين بالزهرى تكون غالباً ضعيفة الأدراك وأغلب حالات العته الوراثى ماهى الا نتيجة فعل جرثومة الزهرى حال التلقيح وكذلك معظم حالات ضعف النمو والانحلال والشلل عند الأطفال والصرع والكساح والتشنجات العصبية والالتهابات السحائية

والعدوى بالوراثة لاتقتصر على الجيل الاول فقط بل تتعداه أحياناً الى الجيل الثانى والثالث

ولا تقتصر ظهور أعراض الزهرى الوراثى على الاسابيع والاشهر الاولى بل يمكن أن يستمر ظهورها بين آونة وأخرى لمدة طويلة أو بعبارة أصرح الى أمد العمر . فكثيراً ما نشاهد أعراضه فى سن الخامسة والعاشرة والعشرين والثلاثين وتوجد حالات مدهشة للغاية يولد فيها الطفل سليما فى الظاهر ولا تظهر عليه أدنى علامة من علامات الزهرى فيظن والداه انه قد

سلم من مخالب المرض وعند مايبلغ أشده طبعاً جاهلا للظروف التى حملت بها أمه يصاب بصمغيات أو طفح أو شلل أو جنون يحار ذووه فى تعليله وقد يحار الاطباء فى تشخيصه وهذا مايدعى علمياً بالزهرى الوراثى المتأخر ومما يدعو للاسى ان أعراض الزهرى الوراثى يتأخر ظهورها أحياناً الى مابعد الزواج فيتزوج الشاب مستريح الضمير مطمئن البال لاعتقاده بسلامة دمه من سم الزهرى فيقترف دون أن يدرى جرماً لاأشر منه على زوجته وعلى نسله وعلى أمته)

وكتب هذا الطبيب عينه رسالة أخرى فى هذا الصدد قال فيها (أن للسيلان عواقب وخيمة ليس فقط على الفرد بل على العائلة والذرية فالزوج يمكنه نقل العدوى الى زوجته بعد اصابته بالمرض مدة طويلة — قد تكون شهوراً وأعواماً وبعد أن يكون قد توهم أنه شفى تماماً . ومن المسلم به أن السيلان فى المرأة يعد من الامراض الجسيمة المستعصية الشفاء فانه لا يحدث أعراضاً حادة كما هى الحال فى الرجل بل يسرى فى أعضاء المرأة كالنار الدفينه ويمتد من عضو الى آخر حتى يستقر أخيراً فى أحشائها فينغص عيشة الزوجه ويجعلها عليلة سقيمة واهنة القوى خاملة كئيبة المزاج وبالجملة فانه يحدث ما يسمونه التهاب الرحم

وهو مرض شائع شيوعاً هائلا بين النساء ولا حيلة للاطباء فى شفاء السيلان عند المرأة إلا بواسطة فتح البطن واستخراج الاعضاء الملوثه فتصبح المرأة عقيمه إن لم تكن قد أصيبت بالعقم بادىء بدء فلنعلم أن أمراض النساء وعمليات فتح البطن لاسبب لها فى خمسين فى المائه من الاحوال إلا ميكروب السيلان وهذا ما تثبته احصائيات الاخصائيين والجراحين فى هذا الفرع وياليت الحال يقتصر على ذلك بل أن هذه العمليات تترك فى معظم الاحوال ذيولا تؤثر على صحة المرأة بحيث لا ترجع لها صحتها كما كانت . ولما كانت العمليات فى معظم الاحوال خطيرة لهذا السبب ترى الطبيب لا يقدم عليها إلا عنـــد الضرورة القصوى وبعد أن يكون قد جرب سائر الوسائل الطبيه الأخرى.

وكما ان الزوج يهدى زوجته الجونوكوك (١) (ميكروب السيلان) أول ليلة من الزواج فكذلك تفعل الأم المسكينة رغم أنفها فى أول يوم تلقى بطفلها الى عالم الشقاء . ولا تكون الاصابة فى هذه الظروف بطريق الوراثة كما هو الحال فى الزهرى ولا أثناء الحمـــل بل وقت مرور الطفل بمبل المرأة الملوث

---

(1) Genococ

بميكروب السيلان فهذا الميكروب الخبيث يقع اختياره على أثمن عضو منحته الطبيعة للطفل وأشرف حاسة وهى حاسة البصر وقد سنت حكومة سويسرا قانوناً يقضى بالزام القابلات بتقطير نقطة أو اثنين من محلول نترات الفضة نسبة واحد على خمسين فى عين الطفل حال ولادته وحتى قبل قطع الحبل السرى ملافاة لهذه المصيبة الكبرى ومما يدل على جسامة هذا الخطر هو أن ثلث كفيفى البصر فى فرنسا فقدوا بصرهم من جراء السيلان . والرمد الصديدى حتى اذا أمكن شفاؤه يترك عادة سحابة على العين نتيجة تقرح القرنية يصبح بعدها الطفل بمثابة نصف أعمى وانتشار هذه السحابة فى أعين المصريين مع وجود جيش جرار من كفيفى البصر يثبت مقدار انتشار الآفة بيننا)

وهاكم ما قاله الدكتور بردمور فى هذا الصدد (لم أشر فيما مضى إلا على الامراض التى يجلبها الشاب الى جسمه وعقله فهل هذا هو الكل ؟ ليس هذا هو الواقع . ولا يعرف مقدار سريان سم هذا الشر إلا الدكتور المتمرن . هو وحده يعرف أسرار التعاسة العائلية المخيفة فى العالم هو وحده يعرف السبب الذى لاجله يولد الاولاد ليموتوا حالا أو ليعيشوا عيشة المرض المستمر ـ الاولاد الذين يعيشون باجسام مهشمه تجلب الألم

والعار لوالديهم وفى دورهم يكونون آباء النسل ضعيف منحط ـ الدكتور وحده يعرف ان هذه الامراض تبقى فى النسل ونسل النسل وهكذا ليقتص الله من الذين يتجاسرون على كسر وصاياه ويستخفون بأوامره

ألم يخطر على بالك معنى هذه الكلمات الموجودة فى الناموس ـ لاني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الابناء إلى الجيل الثالث والرابع من مبغضى ـ سل الدكتور فيعلمك ان هذا هو الحق وانه قد رأى بعينه المرض يتناسل الى أبناء الابناء سله فيخبرك انه قد اختبر ان غضب الله يحل على الزانى والمتناسلين فيه الى أجيال كثيرة

دعى دكتور مشهور أعرفه لعيادة طفل فى عائلة شريفة تسكن فى القسم الغربى من لندن . كان الطفل يشكو من مرض فى مخه واستعمل الطبيب معه عدة أدوية ولكن بلا جدوى وأخيراً اشتبه الدكتور فى المرض ورجح انه موروث من والديه ولهذا استعمل معه العلاج الذى يستعمل فى مثل هذه الاحوال فشفى الولد وبعد عدة سنين دعى الدكتور مرة أخرى لعيادة نفس الولد الذى كان عمره عندئذ عشر سنوات ولطول المدة بين المرض الاول والثانى لم يتذكر الطبيب الحالة الأولى فعالجه

مدة ولم ينجح فيه دواء عندئذ ذكرته الأم بالحالة الأولى فاستعمل العلاج الثانى الى أن شفى وعند ذلك ثبت للدكتور ان المرض موروث وطلب ان يقابل الوالد الذى كان لشدة خجله يتحاشى مقابلته على الدوام ولما قابله ورأى آثار المرض على وجهه تحقق ان ما رجحه كان حقيقة ومن اعتراف الرجل عرف انه أخذ المرض قبل ان يتزوج بثمان عشر سنة ولكنه عالج نفسه الى ان افتكر انه شفى تماماً ثم تزوج . ولما اخبره الدكتور ان مرض ابنه انما كانت نتيجة خطيته صرخ والدمع ملء عينيه قائلا لقد تحققت اكثر مخاوفى فيا ويلي !

هذه الحكاية هى عينة فقط لحكايات كثيرة جداً من نوعها ولأرداً منها ومع كل ذلك تجد شبابنا لا يعتبرون بل هم ينظرون الى هذه الاشياء بعين الهزء والسخرية

ان الذى يأخذ عدوى هذه الأمراض لا يخطىء ضد نفسه فقط بل يخطىء ضد عائلته وضد أمته)

ولنسمع الآن شيئاً مما قاله الدكتور شرود ادى فى خطابه عن حرب الأخلاق

(ان النجاسة احياناً تخرب العائلات فتمد لعنتها الى زوجة الرجل أو الى اولاده . ان احد الطلبة ارخى مرة لشهوته العنان

فاصيب بالمرض وذهب الى الطبيب وتعالج حتى ظن أنه شفى تماماً ثم تزوج من فتاة جميلة وهو يرجو أنها لا تعرف شيئاً عن حالته ولكن المرض الذى كان كامناً لم يلبث حتى امتدت عدواه الى تلك الزوجة البائسة فاشار الطبيب بلزوم بتر رجلها . ثم أنها ولدت طفلة وكانت تلك الطفلة عمياء . نعم وأنه فى بعض البلدان حيث هذه الخطية منتشرة وجد أن نصف المواليد عميان بسبب خطية والديهم

قال واحد فى ذلك معبراً عن حالته التعسة ـ قلت فى نفسى يجب ان ألتذ ذاتي كما يفعل اغلب الشبان ولم اكن اصدق كلمة مما يقوله الوعاظ لانى كنت اعتقد ان الدين باطل وشرائع العالم لغو وان الرجل الشرير ليس من الضرورى ان يدفع بنفسه ثمن شره ثم بعد ان اشبعت شهواتى تزوجت بامرأة ووطنت نفسى على العيشة الهادئة وكانت زوجتى صحيحة الجسم وفاضلة الأخلاق ثم جاء وقت الولادة فصرخت من ألم المخاض وتمنيت لو لم تكن ولدت البتة لان الطفلة التى ولدتها كانت عمياء ومكسحة وضعيفة ومصابة بالقروح من الأم فاصيبت بامراض خبيثة لم تشف منها وبهذه الكيفية دفعت هى ثمن خطيتى القديمة

أليست إذن هذه الخطية تتلف العائلة وتخربها ؟ تصوروا عدد

النساء المصابات بامراض عضالة وهن بريئات ! تصوروا عدد الزوجات المنكوبات ومن لا ذنب لهن! تصوروا تلك العمليات المؤلمة التى تجرى كل يوم فى المستشفيات ! وتلك البيوت الخربة والاولاد المتروكين بلا عائل أو مصابين بامراض فتاكة : (تعلم أنها خطية تخرب البيوت)

ثم اسمع القصة الآتية وهى حادثة وقعت معى شخصياً — جاءني يوماً رجل من أحد معارفى وطلب مني ان أصحبه لعيادة أحد أطباء العيون وفى الطريق قص لى بصوت متهدج تبدو فيه رنة الحزن العميق ما يأتى : — ان ابنتى الشابة أصيبت فى عينيها كلتيهما ولما كشف عليها الطبيب قرر بان هناك خوفا من ان يكون المرض ناشئاً من حالة موروثة بسبب مرض سرى أصابنى قبل الزواج من أمها وطلب تحليل دم ابنتى وقد قرر الطبيب انه ان ثبت ظنه هذا فان يكون هناك رجاء فى شفاء ابنتى المسكينة واليوم أنا ذاهب لمعرفة النتيجة النهائية وترانى فى أشد حالات الهلع والاضطراب من ان تكون النتيجة كما ظن الطبيب وان يكون قد قضى علي ان أدفع ثمن طياشتى فى شبابى عينى ابنتى المحبوبة واست أعلم كيف تكون حياتى لو قضى عليها بالعمى ثمناً لخطيتى ولذلك طلبت ان ترافقنى لتشجعنى فى هذا الموقف الرهيب —

وذهبنا وكانت نتيجة التحليل وا أسفاه مصدقة لظن الطبيب وان نسيت فلن أنسى مدى حياتي حالة البؤس والتعاسة المرة التي ارتسمت على جبين ذلك الوالد المنكود عند ما سمع ذلك الخبر الذى وقع على قلبه وقع الصاعقة

هكذا تجنى النجاسة على مرتكبيها وعلى الذين يجعل لهم القدر السيء علاقة بالذين يرتكبونها

أيها الشاب المحبوب — أتريد أن تصاب يوماً بمثل ما أصيب به أولئك ؟ أيهون عليك بان تنكب يوماً فى صحتك وجسمك وعقلك بمثل ما نكب به أولئك ؟ أترضى بان تكون أعمى أو مجنوناً أو أشل ؟ أتقبل ان تعانى يوماً من الايام مرارة القصاص من خطيتك فى زوجتك أو أولادك ؟ أما أنا فانى أشفق عليك من هذا جميعه وأرجو من عمق قلبي ان يصونك الرب من هذه النكبات المرة القاسيه

تذكر ياحبيبي ان الذين أصيبوا بهذه الحوادث المفجعة لم يكونوا يتوقعون شيئاً منها وهم قادمون على اتمام شهواتهم القاتلة — لقد كان لهم نفس الطمأنينة والرجاء فى السلامة اللذين قد تشعر بهما أنت اليوم ولكن حساب أولئك قد أخطأ مع الأسف ومن المحتمل جداً ان يخطىء حسابك كما أخطأ حسابهم من قبل

فاحذر من هـــذه المخاطرة ففيها مغامرة بالحياة باسرها لا بل وبمستقبل سواك أيضاً من زوجة وبنين وبنات

تذكر يا حبيبي ان الخطر ليس كائناً في العدوى من الامراض السرية فحسب فعلى فرض النجاة من هذه البلوى فان النجاسة تبقى عنة للامراض وسبباً للنكبة في الصحة فالاسراف في القوة الحيوية ثم الارهاق لمجموعات الجسم العصبية لا بد أن يفعلا فعلهما في الاجسام والعقول ونتائجهما تتم وفق نواميس طبيعية لا بد يخضع لها كل رجل أو شاب له لحم وعظام وأعصاب

فاحذر شر النجاسة .

هل من ضرر
على الصحة من العفاف؟

« لان الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة »

(١ . تيموثاوس ٤ : ٨)

هل من ضرر على الصحة من العفاف؟

النجاسة خطر على الجسم والعقل - هذه هى احدى حقائق الحياة الثابتة ولكن قوماً تحت تأثير الشهوة الثائرة والرغبة الجامحة وعن طريق مخادعة النفس للاقدام على ما تراه غير مشروع يحاولون أن يقلبوا هذه النظرية رأساً على عقب و ينادون بعكسها فيقولون ان فى العفاف خطراً على صحة الاجسام والعقول وفى ذلك يستندون الى بعض الحوادث التى يصاب فيها المتحصنون ببعض الامراض العصبيه وقبل ان نعرض لاثبات ضلال هذه النظرية الكاذبة يهمنا ان نقول أننا لو فرضنا جدلا صحتها فلا يكون ذلك مبرراً لكسر ناموس الطهارة فى الحياة والانغماس فى وهدة النجاسه - فلقد رأينا كيف ان النجاسه تؤدى بالجسم والعقل الى أخطر الامراض وأشرها تلك الامراض التى عندما تقاس بها الحالات العصبيه التى يظن انها تنتج من العفاف والحصانة تكون تلك الحالات زهيدة القدر قليلة القيمة ويكون العفاف على فرض صحة تلك النظرية المزعومه هو عمل العقل الراجح الذى يختار أخف الضررين

ماذا يقول رجال الطب الافاضل

على أننا نعود ونقول ان تلك النظريه باطلة ودليلنا على صدق

قولنا هذا أقوال رجال الطب أصحاب الضمائر الحية والذين يقدرون لمهنتهم شرفها وجليل قدرها يؤيدهم فى ذلك الاختبار والواقع

قال الدكتور بردمور (يوجد أيضاً من يقول ان الاختلاط التناسلي ضرورى لحفظ "صحة" ـ هذا القول زعم كاذب ـ انه من الجهل ان نعتقد ان المحرم أدبياً يكون محللا باعتبار الجسد ولننظر فى هذا الاعتراض باكثر تطويل

ان إختباراتى الطبية الطويلة قد برهنت على عكس ذلك كما ان المشاهدات اليوميه تؤيد تلك البراهين ـ كثيراً ما كانت تجارب الحياة اليوميه مانعة للاختلاط الجنسى ومع ذلك يعيش الزوج بصحة جيدة وكثيراً ما زار الموت عائلة فاختطف أحد الزوجين وعاش الآخر الى آخر حياته أميناً للميت وهو يتمتع باحسن صحة

هذا القول يؤيد صحته أعمالنا فى المملكة الحيوانيه فاننا نمنع كلب الصيد عن أنثاه إذا أردناه شديداً سريع العدو كما اننا نحجز حصان السبق عن الاختلاط الجنسى إذا أردنا ان نضمن له الجائزة الأولى ـ كل هذه المشاهدات تصرح جلياً بفساد زعم من يقول ان الاختلاط ضرورى للصحة)

هذا ما يقوله الدكتور بردمور عن كذب تلك النظريه .

وفى الوقت الذى كانت هذه الرسالة تدون فيه ـ كانت مصلحة الصحه تعنى بترجمة تقرير قد وضعته « لجنة الجمعية الامريكية للصحة العامه » وقد أصدرته إدارة الصحة العامة بالولايات المتحدة لنشره وفى هذا التقرير ورد ما يأتى بنصه وحرفه : ـ

(أن ضبط النفس عن الشهوات فى كلا الجنسين وفى كافة الاعمار لا يتنافى مع قواعد الصحة ولا يعوق نمو الانسان الطبيعى . على هذه القاعدة يجب تثقيف أفراد الجمهور فى الشئون الصحية التناسلية)

ومنذ سنوات قليلة نشر ما ينوف عن ستين طبيباً من اساتذة الكليات الطبية بالولايات المتحدة ومديرى المستشفيات بها رسالة وجهوها إلى شعبهم وفيها قالوا (نظراً للامراض المنتشرة والنتائج الوراثية المريعة وانحطاط الآداب والمصائب التى تقود اليها المعيشة الغير الطاهرة فقد اجمع الموقعون على هذا بان العفاف لا يعارض أحسن ما يتمناه الشخص لنفسه من سلامة الصحة الجسدية والادبية والعقلية)

وقد نشر حضرة الطبيب الفاضل الدكتور حنا افندى حنا رسالة فى العفاف ذيلها بشهادات من أفاضل الاطباء بمصر نوردها فيما لي :

(لو غضضنا النظر عما يتعرض له الشبان من الأمراض بسبب معيشتهم معيشة غير طاهرة وعما تجره هذه الامراض من الرزايا عليهم وعلى عائلاتهم وزوجاتهم فيما بعد مما يجعل حياتهن سلسلة من الشقاء والاوجاع - فلو نظرنا الى المسألة من حيث تأثير معيشة العفاف على صحة الشاب فقط لما ترددنا فى الحكم بانها ليست فقط ممكنة وغير ضارة بل انها مفيدة فى الحال والمستقبل وقد بنيت رأيى هذا على ما استنتجته من البحث فى الكتب الطبية والنفسية التى قرأتها فى هذا الصدد وعلى نتيجة ملاحظاتى الخاصة فى هذا الموضوع)

الدكتور نجيب محفوظ

(العفة قبل الزواج حالة طبيعيه وتحدث عفواً لكثيرين ومن وجهة طبيـــــة هى حالة مرغوب فيها لا بل جوهرية فى بعض الاوقات للاحتفاظ بالصحة حتى ولو لم يكن الدافع لذلك تجنب الامراض التناسلية)

الدكتور جورجى صبحى

(لا ضرر مطلقاً على الصحه من العفاف)

الدكتور عبد العزيز اسماعيل

(أنى اعتقد أن العفاف قبل الزواج ليس فقط واجباً على كل شاب لحفظ صحته سليمة من الامراض الزهرية بل انه لا يتأتى منه ضرر ما للصحة)

الدكتور احمد شفيق

(لم أشاهد أى ضرر على صحة الشاب نتيجة العفاف)

الدكتور مصطفى سرور

(يمكن أن اصرح بدون تردد أن العفاف قبل الزواج لا ضرر فيه البته على صحة الشاب بل هو واجب على كل شاب يشعر بواجبه ازاء نفسه وعائلته ووطنه لوقايته من شر الامراض التناسليه)

الدكتور محمد الكردانى

(التعفف قبل الزواج لا يتأتى منه أى ضرر على الصحه بل هو واجب تحتمه جميع الأديان ودليل على قوة ارادة الشاب وبرهان على احترامه لنفسه)

الدكتور نجيب صقار

(لا أعتقد بوجود أى ضرر على صحة الشاب نتيجة الاحجام

عن المباشرة قبل الزواج بل هو السبيل الوحيد لنجاته من مخالب الامراض الزهرية)

الدكتور حسين عزت

(لا ضرر مطلقاً ينتج من تعفف الشاب على صحته ولم أشاهد أى حالة مرضية نتيجة أحجام الشاب عن المباشرة قبل زواجه)

الدكتور جرجس الضبع

(العفة فى الشباب حالة طبيعيه وممكنة التحقيق وهى ظاهرة قوية فى عقول الشبان وهى تكون فى الشاب صفتين من أجل الصفات الا وهما احترام النفس وضبط النفس)

الدكتور حامد

(أن الانهماك فى الملذات يتأتى عنه اسوأ النتائج للشبيبة فضلا عن أنه يضعف قواهم العموميه فانه يجعلهم غير قادرين على أى عمل ما لضعف مجموعهم العصبى وكان قدماء اليونان والرومان اشدة عنايتهم بحفظ قواهم يبتعدون عن الملذات الجسدية أما الاتصال الغير الشرعى فان نتائجه وخيمه جداً على صحة الشاب ومستقبله وذلك لما يتعرض له من شر الامراض السريه)

الدكتور بابابالو

وقد اطلع حضرة الدكتور ادوار المنقبادى طبيب أمراض النساء والولادة على هذه الرسالة وأبدى لنا رأيه الاتي (ليس هناك أى ضرر على صحة الجسم أو صحة العقل فى حالة الامتناع التام عن الاختلاط الجنسى)

هذه النظرية تحت التحليل

هذه هى أقوال مشاهير الاطباء فى علاقة العفاف بالصحه وكلها قد اجمعت على التصريح بان العفاف لا ضرر فيه على الصحه قط بل هو انجع سبيل لاحتفاظ الشاب بصحته وقواه

والان لنبحث الامر قليلا فى نزاهة واخلاص للحقيقه

زعم تكذبه الوقائع الثابتة

تقرر الحوادث العديدة أن هناك من يعيش فى عزوبته متحصناً عفيفاً ويصاب بالاضطرابات العصبيه كما أن هناك من يعيش طاهراً نقياً ومع ذلك يقضى مدة عزوبته وقد تكون طويلة المدى إلى حد بعيد صحيح الجسم قوى العقل هادى الاعصاب

وتقرر الحوادث العديدة أيضاً أن هناك من يعيشون فى عزوبتهم مستمتعين ولا يصيبهم شىء من الأمراض العصبيه

وآخرون يعيشون نفس الحياة ـ البعض فى اعتزال والبعض الاخر فى افراط ومع ذلك تصيبهم تلك الحالات العصبية واحياناً بدرجة شديدة قوية

وتقرر الحوادث العديدة كذلك أن هناك من يعيشون أطهاراً أنقياء وتنقضى عليهم مدة عزوبتهم فى سلامة كاملة وبعد زواجهم وأحياناً بمدة طويلة يصابون بالامراض العصبيه وهذا بعينه ما يجرى مع آخرين ممن يقضون أيام عزوبتهم فى الاستباحة والفجور.

أن مجموعة هذه الحوادث ـ التى تتكرر أمامنا بين يوم وآخر وبكيفية قاطعة أن الامراض العصبيه لا تفرق بين من يعيشون أطهاراً ومن يعيشون فى الاستباحة والنجاسه وهؤلاء وأولئك معرضون لصدماتها على السواء

فلو كان العفاف هو سبب تلك الحالات العصبيه لماذا كنا نرى متحصنين ينجون منها بينهما يعاني مرارتها قوم من غير المتحصنين ؟ ولو كانت الحصانة هى سبب ذلك الاضطراب فلماذا يصاب به البعض بعد دخولهم فى الحياة الزوجيه ولماذا لا يشفى منها عن طريق الزواج من يصابون بها ؟ اننا نعرف كثيرين ممن نكبوا بالحالات العصـــبيه ثم تزوجوا ومع ذلك بقيت تلك الحالات معهم إلى شهور وسنين ـ ونحن لا نكرر أن هناك من

أصيبوا بهذه الحالات ثم تزوجوا وبعد زواجهم أصابهم شيء من التحسين على اننا أيضاً لا نستطيع أن ننكر أن ذلك التحسين كان جزئياً ومحدوداً وهو نتيجة طبيعية لتغيير نظام الحياة والانس والتسلية التي تتبع الحياة الزوجيه ولو كان الاتصال الجنسي علاجاً حقيقياً للاضطرابات العصبية لكان الزواج يستتا صلها ولا يبقى على شيء منها

ويلاحظ جيداً أن الامراض العصبيه تزداد انتشاراً كلما ازدادت المدنية حتى أن البعض ليدعوها لهذا السبب بالامراض العصرية ومعلوم أن الفساد يكثر حيثما تكثر المدنية فلو كانت الأمراض العصبية تنشأ من العفاف والحصانة فلماذا كنا نجدها أكثر انتشاراً في المدن حيث تكون أعمال الخلاعة والمجون أوفر وسبل الفساد والاستباحة متوفرة أكثر ؟

أن الوقائع تؤكد لنا كذب تلك النظرية المزعومة

القانون الطبيعي يكذب تلك النظرية المزعومة

لقد ذكرنا فيما مضى كيف أن الله رتب بالطبيعة أن كلما يكون فائضاً عن مطلوب الجسم ينصرف من نفسه في مواعيد معينة وفي حدود الاعتدال المطلوب وهذا معناه ان الذي يبقى

يكون هو على قدر المطلوب فقط لاضرر فيه على الجسم بل على العكس الاسراف فيه هو الذى يضر الجسم والعقل

واذن فالقانون الطبيعى لا يقف بجانب تلك النظرية المزعومة بل على العكس انه يفندها ويظهر بطلانها

الاسباب الحقيقية للاضطرابات العصبية

ان للاضطرابات العصبية أسباباً أخرى مستقلة عن العفاف كل الاستقلال وهى أحياناً تنشأ من مجهود عملي تتحمل فيه الاعصاب ماهو فوق طاقتها وأحياناً من ارتباكات فكرية تنوء تحت ثقلها قوة الجسم العصبية وأحياناً من مفاجآت ترتبك بسببها الاعصاب فيختل توازنها وكثيراً ما تنشأ عن طريق الوراثة وانى شخصياً أعرف من ظهرت فيهم أعراض الحالات العصبية فى سن التاسعة والعاشرة وهم الذين ورثوها البعض عن الآباء والبعض عن الأمهات

ولكل حالة من تلك الحالات المذكورة أمثلة عديدة تؤكد لنا ان الاضطراب العصبى انما يرجع الى أسباب أخرى غير

العفاف والحصانة وأما مايحس به أحياناً المصابون بالأمراض العصبية من الاضطرابات فى الأعصاب التناسلية فهو نتيجة للاضطراب فى المجموع العصبى العام لاسبباً له

وعلاج تلك الحالات ليس هو الانغماس فى الشهوات والنجاسة — الذى كثيراً مايكون على العكس سبباً فى ازدياد تلك الاحوال العصبية بسبب مايتبعه من الارهاق على الجسد والاضطرابات النفسية ولكن العلاج هو فى أمور أخرى أهمها تغيير الهواء وتنظيم المعيشة والغذاء والتسلية البريئة

هل هى استثنائية

على اننا لانذكر ان هناك حالة واحدة يتسبب فيها للبعض شىء من الاضطرابات العصبية عن طريق صيانة الحياة من النجاسة وتلك الحالة هى عند مايسمح الشاب لنفسه أن يعيش فى جو يعرضه للتجارب التى تثير الشهوة وتنبهها — عند مايسمح لنفسه بان تغرق فى الملاهى حيث يرى بعينه ويسمع بأذنيه ماينشأ عنه بالطبيعة هياج شهوته الكامنة — عند مايسمح لنفسه أن ترتبط حباً بمن لايقدرون للعفاف قدره وتكون الحياة فى

جوهم الملوث سبباً لضعف الشاعر المقدسة والاحساسات النقية الطاهرة وبالتالى انجاه الفكر شيئاً فشيئاً إلى حياة الاستهتار والاستباحة — هذه هى الحالة الوحيدة التى قد يكون فيها الامتناع سبباً للاضطراب العصبى

وهذه هى الحالة التى سنعالجها فى القسم التالى الذى هو القسم الرابع والاخير من هذه الرسالة .

٤ . طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة

« أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والايمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقى »

(٢ تيموثاوس ٢ : ٢٢)

طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة

فى خاتمة القسم الأخير ذكرنا أن هناك حالة واحدة استثنائية هى التى فيها قد تسبب الحصانة وضبط النفس شيئاً من الاضطراب العصبية وهنا نعرض الى تلك الحالة متكلمين عما فيها من خطأ فى التصرف ومن نتائج وآثار على ان نأتى بعد ذلك على ما نراه علاجاً صحيحاً لهذه الحالة راسمين الطريق الذى يجمع بين احتفاظ الشاب بطهارته وبصحة جسمه وعقله

حالة شاذة

قلنا ان تلك الحالة الاستثنائيه تنشأ من محاولة الشاب ان يجمع بين أمرين - بين التعرض للتجربة والاحتفاظ بعفافه وهنا نقول ان الشاب الذى يحاول ان يجمع بين الحياة المثيرة للشهوات وضبط النفس يتصرف تصرفاً غير طبيعى - تصرفاً لا يتفق مع العقل والمنطق . وانى لا أعجب من شىء عجبى من شاب يقتنع قلبه وضميره بان الحياة الطاهرة هى أفضل سبيل يختاره لنفسه ليعيش حياة هادئة فى سلام وفى الوقت ذاته يعيش فى جو ملوث لا يتفق مع روح الطهارة ومبادىء الاستقامة والشرف - أمر من أمرين - إما ان تكون النجاسة شيئاً مستحباً وعندها لا

يكون معنى فى هـــذه الحالة لضبط النفس وإما ان تكون شيئاً مكروهاً ومن المصلحة حفظ النفس من أقذارها ونتائجها الردية واذاً فلا يكون معنى للعيشة فى جو تشتم فيه رائحتها ويسود فيها سلطانها ويؤدى ذلك بالطبيعة الى ايقاظ شهواتها . اما ان يقرر الشـاب لنفسه مبدأ الطهارة وفى الوقت نفسه يعيش فى جو لا يتفق مع مبـــدأ ضبط النفس وحياة النصرة فهذا تصرف لا أستطيع ان أفهمه وأظن ان كل من كان له عقل يفكر به لا يستطيع ان يدركه

اثر هذه الحالة الشاذة فى تفكير الشاب

أن تلك الحـالة الغير الطبيعية التى يضع الشاب فيها نفسه وتؤول به بالطبيعة الى تنبيه شهواته تؤدى به الى تفكير منحرف وترسم له نظريتين فيهما من الخطر بقدر ما فيهما من الخطأ

أما النظرية الأولى فهى النظرية القائلة بان فى ضبط النفس ضرراً على الصحة وأما النظرية الثانيـة فهى التى تقول بان الاستسلام للشهوة أمر طبيعى والانتصار عليهـا شىء مستحيل وهاتان النظريتان لا شىء فيهما من الصحة بعيدان كل البعد عن الحقيقة ولا يقود تفكير الشاب اليهما إلا تلك الحالة الشاذة التى يضع نفسه فيها

أما نظرية ضرر العفاف بالصحة فقد تقدم الكلام فيها وأوردنا من شهادات الاطباء الافاضل ما يدحضها ويثبت بطلانها

أما عن النظرية الثانية فهى ليست أقل بعداً عن الحقيقة والمنطق من النظرية الأولى ـ ان الانتصار ممكن ويوجد جيش من الشبان المنتصرين وانى شخصياً أعرف عدداً كبيراً من هذا النوع ـ اولئك الذين حفظوا اعضاءهم طاهرة نقية وجازوا أيام جهادهم فى نصرة كاملة حقيقية ـ ان الأمر لا يتطلب اكثر من اقتناع فى القلب والضمير بان الحياة الطاهرة هى خير سبيل للحياة وامانة فى تنفيذ قواعد الجهاد الصحيحة لحياة النصرة والعفاف

ويلذ لى هنا أن أذكر ما قاله الدكتور بردمور فى هذه النقطة « هذه هى الاضرار الحيوية المحزنة الجسدية التى تقع على المجتمع الانسانى فضلا عما يصحبها من الانحطاط الأدبى والتقهقر الروحى فالواجب إذن على هـــذا المجتمع ان يعمل بكل واسطة ممكنة ومشروعة على إزالة هذا الشر العظيم

يوجد من يقول « من حيث ان الله وضع فينا هذه الشهوة فلا بد من سدها » ولقد سمعت مرار القول « انه لا يجب ان ننتظر من أى شاب ان يعيش طاهراً أو الامتناع الكلى عن الاختلاط التناسلي مستحيل » هذا كلام كذب كما لو قلنا انه لا

يمكن لأى انسان ان يعيش أميناً أو معتدلا أو صادقاً يجب ان لا تخلط بين الشهوة و بين سدها بطريقة غير شرعية لان الشهوة طبيعة فى الانسان اما سدها بطريق غير شرعي فمخطئ

ان لامتناع عن الاختلاط الجنسى هو ممكن لكل شاب غير متزوج وهو اسلم طريق يؤدى الى النجاح يجب على الشاب أولا ان يقتنع اقتناعاً داخلياً ان السقوط من هذه الوجهة شر عظيم عندئذ يسهل عليه جداً ان يعيش عيشة الامتناع الكلى

ان الامتناع مستحيل على الشاب الذى يعرض نفسه للتجربة الشاب الذى يصرف وقتـــه فى أفكار دنسة والتفرج على صور قبيحة

أما الشاب الذى يعزم ان يعيش عيشة الشرف والرجولة الحقة الشاب الذى يخاف على نفسه وعقله وحياته ـ الشاب الذى يخاف على أولاده وعائلته فهو الذى يجد طريق العفة ليس بالطريق المستحيل ولو كان ظاهره محفوفاً بالاشواك)

ان هناك شباناً عديدين قد عاشوا حياة فاضلة نقية طاهرة تشهد بصورة جلية قاطعة بان الطهارة شيء فى الامكان ومن هؤلاء من كان فى باكورة حياته الشبابية يظن ان النصرة مستحيلة ولكنه إذ عرف طريقها وكان أميناً لآلهه ونفسه أنكر النظرية

الأولى وأصبح يشهد بامكانية النصرة

زارنى يوماً من الايام شاب وبعد جلوسه قال لى «انى أريد ان أعيش طاهراً ولكنى أعتقد ان حفظ الشباب نفسه أمر مستحيل» فتناقشنا كثيراً وخرج وكأنه غير مقتنع بما قلت له وفى ثالث يوم وصلنى منه خطاب يقول فيه (لقد ذهبت اليك فى أول الأمر وأنا احدث نفسى بانك لن تستطيع اقناعى فى موضوع تناولته بالبحث عدة مرات وقد ثبت يقينى منه ولكنى خرجت من عندك وقد تزعزع هذا اليقين ولكنى لم أشأ أن اظهر ضعيفاً وغلبتنى بقية من عناد لا زالت أغالبها) ثم مضت ستة شهور وكتب لى هذا الشاب نفسه خطاباً قال لى فيه (والواقع أن نصائحك قد أجدت تماماً ولذا فانا سعيد فى حياتى الحالية) وبعد أربعة أيام من هذا الخطاب زارني فى منزلى وفى هذه الزيارة قال لى بجبين مرتفع وعينين تنبئان عن الغبطة والسلام (فى أول جلسة بيننا قلت لك أن السقوط أمر طبيعى للشباب والآن بعد ستة شهور قضيتها فى انتصار وعفاف جئت لاقول لك أن الطهارة هى الشىء الطبيعى لحياة الشباب)

أن العفاف ممكن لمن يرغب باخلاص فيه ويكون أميناً فى جهاده فى سبيله

نتائج ذلك التفكير السيء في الشاب

قلنا أن تلك الحالة الشاذة تقود إلى الاعتقاد بنظريتين هما ضرر العفاف بالصحة واستحالة احتفاظ الشاب بعفافه وهاتان النظريتان اذا اجتمعتا معاً في عقل الشاب فانهما تهدمان كل مبدأ شريف في حياته وتقضيان على كل نية طيبه وعزيمة صالحة وتهويان به حتماً الى هوة السقوط السحيقة وتلزمانه بالرغم عنه ليتحمل نتائج النجاسة ونكباتها على العقل والجسم والروح فتقلق سلام حياته وتورث التعب لقلبه وضميره

ويوجد من الشبان الذين يفكرون ذلك التفكير من لا يحاولون مقاومة التجربة من البدء بل يسرعون في القاء سلاحهم أمامها ويوجد منهم من - تحت تأثير الضمير الصالح أو التربية الدينية أو الاحساس بخيبة الشهوة والرغبة في الانتصار عليها أو لكبرياء في النفس تدفعهم للاحتفاظ بشرفهم والظهور بمظهر الارادة القوية أمام الآخرين - يحاولون المقاومة ولكن مقاومتهم تكون إلى حين - أن مثل هؤلاء يضبطون أنفسهم زمناً يطول ويقصر بقدر ما تكون قوة مقاومتهم ولكنهم لا بد يأتون الى الوقت الذى فيه تأتى تلك القوة الى آخر ما

عندها وينفذ الصبر وتخور العزيمة وعند ذلك يخرون صرعى تحت أقدام التجربة ولا يخرجون من هذه الحالة الشاذة الغير الطبيعية التي وضعوا أنفسهم فيها الا بما يصيب أجسادهم من الاضطرابات العصبية نتيجة المرحلة التي قضوها يثيرون فيها شهواتهم ثم يحاولون كبحها

حكم خطأ وعلاج محكوم

ولسنا فى حاجة الى القول بان الذين يسلكون ذلك السلوك الشاذ ويؤول بهم سلوكهم الى تحمل نتائجه فى أجسادهم واعصابهم ثم يعودون باللوم على العفاف وضبط النفس انما يحكمون حكما ظالماً لا شيء فيه من الحق والعدالة

فالذنب فى هذه الحالة لا يرجع الى الطهارة والعفاف وانما هو يرجع الى الحالة الغير طبيعية التى يضع فيها الشاب نفسه والشاب الذى يحاول ان يحتفظ بطهارته ثم يعيش فى جو يعرضه للتجارب التى تقود بالطبيعة الى ثورة شهوته انما هو الرجل الذى يحاول ان يضع النار بجانب الهشيم ثم يمنع تلك النار من الالتهاب ـ ليس الذنب فى هذه الحالة على الطهارة أو العفاف انما هو يرجع الى التصرف الغير الطبيعى الذى يسلكه الشاب

ويحاول أن يجمع فيه بين المتناقضات

كما أننا لسنا فى حاجة الى القول بان الشاب الذى يحاول علاج هذه الحالة بالانغماس فى الشهوة وسلوك سبيل الفساد والاستباحة انما يعالج الحالة علاجاً معكوساً - ليس العلاج الصحيح فى هذه الحالة هو ان يستسلم الشاب لشهواته وباستسلامه هذا يمرض عقله وجسده لاخبث الأمراض وأشرها وينكب حياته بنتائج النجاسة المرة من سلام مفقود وصيت مثلوم وشرف ضائع وجسم متهدم ولكن العلاج الحقيقى فهو على خلاف ما يعتقدون.

العلاج الصحيح

الهرب

أما العلاج الصحيح فهو أولا أن يفصل الشاب بين النار والهشيم ويستنزل الاسباب التى تقود الى ثورة الشهوة وهياجها - وان يستأصل العلة الأساسية ويعالج الامور بعلاج أسبابها الاصليه.

العلاج الصحيح - هو تنفيذ الشاب للمبدأ الذى ضمنه الرسول بولس فى قوله (أما الشهوات الشبابية فاهرب منها) - العلاج

الصحيح هو ان يهرب الشاب من كل ما يوقظ شهواته فلا كتاب فاسد يقرأ ولا صور قبيحة ينظر ولا أغاني مبتذلة يسمع ولا صديقاً مستبيحاً مستهتراً يعاشر بل يفر من النجاسة فرار السليم من الاجرب وكل تصرف على غير هذا المبدأ انما هو لعب بالنار وطريق محفوف بالاخطار - ليس هذا الهروب عمل جبانة بل العكس هو عمل البطولة والشجاعة فالشاب الذى يضحى العشرة والمسرات فى سبيل احتفاظه بطهارته انما هو الشاب القوى الارادة ذو العزيمة الماضية - هذا هو عمل البطولة الحقيقية وهو فى الوقت ذاته عمل العقل الراجح والقلب الحكيم المتعقل الذى يوازن بين الامور ويختار منها ما هو أنفل وأهم ولحياته ألزم - الذى يضحى العرض فى سبيل الجوهر ويسلم فى الغث ليقتني الثمين - والشاب الحكيم هو الذى فى سبيل حياته وسلامه يضحى بكل صدقة أو عشرة أو مسرة تكون سبباً فى تنبيه شهواته وتضطره الى اتيان ما لا يريده لنفسه وما يتعارض مع مصلحته وهنائه

على ان الهروب يجب ان يكون ايجابياً كما يكون سلبياً - فالشاب لكى يهرب من الاسباب التى تعرضه لثورة الشهوة يجب ان يملأ فراغ حياته بما لا يدع مجالا للمسرات الدنسة والعشرة

الفاسدة ـ لكى لا يسر نفسه بما هو غير نقى يجب ان يمتع نفسه نفسه بكل طاهر وشريف وفى مجال المسرات البريئة متسع لكل من يريد ـ فالرياضات الخلوية والموسيقى والفنون الجميلة والتسالى البريئة كل هذه فى مقدور الشباب ان يمتع نفسه بها وعليه ان يشغل فراغ حياته بسرورها حتى لا يشعر بحاجة الى سواها ـ وسبيل العشرة الطاهرة ميسور لمن يريد وعلى الشاب ان يختار لنفسه وسطاً شريفاً نقياً يعيش فيها بين أصـــدقاء مستقيمين واخوان طاهرين حتى لا تقوده حاجته الى العاطفة للارتباط بمن تكون عشرتهم خطراً على حياته ومن الامور المختبرة ان اتصال الشاب بشاب آخر يتفق معه فى الرغبة الشريفة للحياة الطاهرة يجعل من كل منهما عوناً للآخر فى جهاده وتحقيق شريف غايته

ليس المقصود بالهروب ان يعيش الشاب راهباً معتكفاً بعيداً عن خلطة الناس ومسرات الحياة ولكن المقصود به ان يستبدل الشاب الجو الذى يساعد على اثارة شهواته بالجو النقى الطاهر الذى يعينه على كبحها ومن الامور المختبرة أن من يشغل حيـــانه بالامور الطاهرة يشعر بالطبيعة باحساس الاحتقار للشهوات الفاسدة و يكون بعده عنها فى هذه الحالة ليس لخوف

من نتائجها ولكن ترفعاً عنها وبعده عنها وتجنبها فى هذه الحالة لا يصحبه احساس بحرمان من لذة بل على العكس احساس بالسرور لاتقاء ما فيها من خيبة وحطة

اشغل نفسك بالامور الطاهرة فلا ترى ضرورة بان تسر نفسك بما هو غير نقى - ليكن هروبك ايجابياً فالشر لا يغلب بمقاومته ولكن يغلب بالخير الذى نحله محله

اهنر الخمر

ولا ننسى هنا ونحن فى معرض الكلام عن الهروب ان نلفت نظر الشباب الى العدو الاكبر لحياة الطهارة والعفاف والذى عليه ان يهرب منه قبل ان يهرب من كل شيء عداه - وذلك العدو الخطير هو الخمر

لقد دلت الاحصائيات على انه يوجد كثيرون ممن يرتكبون النجاسة من لا يشربون الخمر ولكن قليلين وقليلين جداً هم الذين يتعاطون المسكر ويستطيعون بعد ذلك ان يضبطوا أنفسهم من الوقوع فى النجاسة والفساد . فمعاطاة الخمر من اكبر العوامل على تهييج الشهوات الفاسده علاوة على أنها تؤثر على تفكير شاربها

وتسلبه إرادته وهـــذا مجتمعا يهوى بالحياة الى أحط دركات الدنس والفساد

احذر من تناول الكأس الاول على اعتقاد منك ان الأمر سيقف بك عند هذا الحد. فهذا لعب بالنار ومغامرة عائشة خطرها محقق محتوم وكل الذين أصبحوا سكيرين انما ابتدأوا بكأس واحد ومعظمهم كانوا يفكرون فى ان الامر لن يتعدى بهم ذلك الكأس الواحد

احذر المجاملة فى هذا الامر فليس من الحكمة ان تجامل فى أمر يختص بحياتك وهناء مستقبلك وتذكر على الدوام قول الحكيم :-

(لمن الويل ؟ لمن الشقاوة ؟ لمن الكرب ؟ لمن الجروح بلا سبب ؟ لمن ازمهرار العينين ؟ للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون فى طلب الشراب الممزوج لا تنظر الى الخمر اذا احمرت حين تظهر حبابها فى الكأس وساغت مرقرقة . فى الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان عيناك تنظران الاجنبيات وقلبك ينطق بامور ملتوية) (امثال ٢٣ : ٢٩ - ٣٣)

الاتصال بالله

وبجانب الهروب من التجربة نحتاج الى أمر آخر هو العلاقة العميقة مع الله ـ سر القوة في الحياة ـ توجد تجارب نستطيع بالوسائل البشرية الانتصار عليها ولكن توجد تجارب قوية وكثيراً ما تبغتنا على حين غيرة تضعف أمامها قوتنا البشرية ولاجلها نحتاج الى قوة فوق الطبيعة وهذه القوة ننالها بالشركة السرية مع إلهنا ـ ليس المطلوب مجرد الحياة الدينية السطحية لكن المطلوب ان تدخل النفس الى العمق وتكون صلتها بالله صلة قوية ـ عاشر الله معاشرة حقيقية وأنت ترى كيف تحصل عن طريق تلك العشرة على معونة جدية وكيف يقودك التمتع بجمال تلك العشرة الى احتقار الشهوة والاحساس بخيبتها الكاملة ـ داوم على الصلاة ـ اقرأ كلمة الله ـ عاشر القديسين بقـــدر ما تستطيع إن كنت تريد أن تكون شاباً منتصراً بالحق

لم يعش شاب حياة دينية مع التقديس لناموس الهروب من التجربة وتعذرت عليه النصرة والحياة الطاهرة ـ ان الذى يجعل الحرب صعبة والنصرة مستحيلة ويشعر بالوهق في محاربة الشهوة انما هو البعد عن الله والقرب من التجربة ـــ لتكن لك رغبة

صالحة وإرادة قوية وعزمة قاطعة ولكنك تفرط فى هذين المبدئين أو فى أحدهما فان حربك لا بد تكون حربا خاسرة .

أن الحياة المنتصرة الآمنة تتضمن فى كلمتين ـ اقترب من الله وابعد عن التجربة وعلى قدر ما يكون الشاب قريباً من الله نافراً من العثرات المثيرة للشهوات على قدر ما يكون قوياً فى حربه الأدبية منتصراً على الشهوة

الزواج المبكر

أن الهروب من التجربة والحياة الدينية كفيلان بمساعدة الشاب على ضبط نفسه على أننا اذا فرضنا ولم يكن فى مكنة الشاب عند ما تطول به مرحلة عزوبته ان ينفذ مبدأ الهروب من التجربة على الحالة الواجبة لضعف فى إرادته أو لظروف خاصة تحيط به فى أعماله ومصالحه فامام مثل هذا الشاب الطريق الشرعى الآمن الذى قد وضعه الله وهو الزواج والعلاج الذى يلجأ اليه الشاب الذى تكون هذه حالته انما هو دخوله فى الحياة الزوجية ونحن فى نصحنا بالزواج فلسنا ننصح به لاشباع العاطفة الجنسية بالطريقة الشرعيـــة فحسب بل بالاكثر لما فى الحياة الزوجية ذاتها من البركات والسعادة النفسية

يؤلمنا جد الألم أن نرى روح الاحجام عن الزواج يسرى

بسرعة بين شبابنا اليوم ومما يزيد فى ألمنا ان كثيراً من الشبان الذين يحجمون عن الزواج وهو الطريق الشرعى لاشـــباع العاطفة والتمتع باسرار المحبة فى صورتها الطاهرة النقية يلقون بانفسهم فى الوقت نفسه فى أوحال الحياة الدنسة بحجة الاضطرار اليها وهو تصرف لا يسيغه منطق ولا يبرره عقل — اذا كان الله قد أوجد فى الزواج الطاهر طريقاً شرعياً وآمنا لاشباع العاطفة فما معنى الجنوح عن هذا الطريق الى طريق آخر تتعرض فيه سفينة الحياة للاصطدام بصخور قد تحطمها وتؤول بها الى العطب والهلاك ؟

ان مشكلة الاحجام عن الزواج هى إحدى المشاكل التى تقلق حياتنا الاجتماعية اليوم وهى مشكلة تحتاج للتفكير الجدى والاهتمام

ان الاسباب التى ينتحلها شباب اليوم فى إحجامه عن الزواج نجدها عند بحثها ضعيفة واهية

يحجم شاب عن الزواج بدعوى ان دخله وحالته المالية لا يعينانه على تكاليف الحياة الزوجية ولو انك تتبعت ذلك الشاب فى حياته اليومية لوجدته ينفق فى قضاء أوقات فراغه على المقاهى والملاهى أكثر مما ينفق فى الحياة العائلية على الزوجة والبنين

وكثيراً ماسمعنا شباناً يصرحون بان حالتهم المالية قد أصبحت بعد زواجهم أفضل مما كانت عليه فى أيام عزوبتهم .

ويحجم شاب آخر من الزواج رغبة فى الانتظار ريثما يتضاعف إيراده ويتقوى مركزه حتى يتسنى له الزواج من عائلات رفيعة المقام كبيرة الثروة ولو تعقل مثل هذا الشاب لأدرك ان السعادة الزوجية لا تتعلق على جاه وثروة ولكن على أمور نفسية بحتة وكم كان النظر فى الزواج الى الجاه والمال سبباً فى التعاسة والمشاكل المتعددة القائمة وبالعكس كم كانت الحياة البسيطة الهادئة ينبوعا للسرور والسعادة الدائمة

ويحجم شاب ثالث عن الزواج هروباً من مسئولياته ولا يعلم مثل هذا الشاب ان لذة الحياة انما هى كائنة فى التضحية وان أعمق سر من أسرار السعادة الزوجية انما هو المسئوليات الكائنة فيها والتى تمنح العاطفه والمحبة الفرصـــة لاستثمارها وإظهار ذاتها

اننا لا ننصح بالزواج فقط ولكن ننصح بالزواج الباكر والطبيعة قد وضعت لكل شىء حدوداً وكل تجاوز للحدود له أضراره ونتائجه

« اشرب مياهاً من جبك ومياه جارية من بئرك . . . .

ليكن ينبوعك مباركا وافرح بامرأة شبابك ـ الظبية المحبوبة والوعلة الزهية وبمحبتها اسكر دائما فلم تفتن يا إبنى بأجنبية وتحتضن غريبة ؟ »

هذا ماقاله سليمان الحكيم وهو قول ناصح أمين وخبير عليم

واجبات للوالدين

فى كلامنا السابق قد نوهنا الى أهم السبل التى يجب أن يسلكها الشاب للاحتفاظ بطهارة أعضائه وهنا نقول ان هناك واجبات ملقاة على أعناق الوالدين يتوقف على قيامهم بها شىء كثير من علاج الحالة الادبية لشباب اليوم

من الاختيار

وأول واجب من تلك الواجبات هو مساعدة الشباب على أن يتخير لنفسه أحسن العشرة والمسرات

ان للشباب رغبة شديدة فى العشرة وقضاء فراغ الوقت مع الاصحاب والخلان وللشاب رغبة شديدة تنزع الى قضاء أوقات الفراغ فى اللهو والمسرات والعشرة والملاهى اذا لم يحسن اتقاؤهما ويدقق فى اختيارهما يفتحان هوة سحيقة من الخطر فى وجه الشباب وقد يؤديان الى أمر النتائج وأسوئها (المعاشرات

الردية تفسد الاخلاق الجيدة) (وكل قرين بالمقارن يقتدى) وكم من ملائكة أطهار قد تحولوا الى شياطين أشرار عن طريق العشرة الفاسدة وكم من تربية بيتية حسنة أفسدتها العشرة الخارجية الدنسة .

وما يقال عن العشرة وخطرها يقال عن الملاهى الفاسدة وقوة تأثيرها وياطالما كانت الليلة التى يرتاد فيها الشاب تلك الدور الفاسدة ليلة السقوط ونكبة الحياة

ولكن ما هو علاج هذه الحالة وكيف ندرأ هذا الخطر ؟ ليس هو أن نحاول منع الشباب من المسرات والعشرة فهذه طريق خاطئة جداً وهى غالباً تنتهى باضرار أبلغ من أضرار ترك الحرية فى العشرة والتسلية فمن العبث أن نحاول ارغام الشباب على العيشة بلا عشرة ولا محبة والحياة الخالية من التسلية والمسرة وكل مجهود من هذا القبيل هو مجهود مقضى عليه بالفشل وليست له نتيجة فى غالب الاحيان إلا توفير العلائق بين الوالدين والشبان . انى لا أنكر أن هناك شباناً ينزعون إلى الوحدة والاعتزال ولكن هؤلاء لهم طبائع خاصة لا يصح اتخاذها قاعدة عامة وليس من العدل أن نتطلبها فى الجميع

ليس العلاج أن نحاول منع الشباب من العشرة والمسرة

ولكن هو أن نعنى عناية دقيقة وأمينة بان نختار لهم العشرة الفاضلة والمسرات البريئة الطاهرة . وأن نسير وفق ناموس الكتاب القائل اغلب الشر بالخير — هو أن نملأ عليهم فراغ الحياة بما لا يضر أخلاقهم ولا يؤذى نفوسهم حتى لا يضطرون لملئه بما يؤدى الى افساد حياتهم والقضاء على سلامهم ومستقبلهم ونجاحهم .

والمسئولون عن مساعدة الشباب فى حسن اختيار العشرة والمسرات هم الوالدون والوالدات ولو كان الوالدون والوالدات يقومون بواجبهم هذا بأمانة على الوجه الاكمل لكنا نرى حال شبابنا على غير ما نراه اليوم ولوفر كثير من الآباء والامهات على أنفسهم الحوادث المفجعة التى تجرى فى حياة بنيهم وكثيراً ما تكون سبباً لقصم ظهورهم

الحياة العائلية

أما الواجب الثانى فهو تقديس نظام الحياة العائلية — أن الوالدين والوالدات مطالبون أمام الله ليس فقط بان يتقوا لابنائهم العشرة والمسرات بل أيضا بان يكونوا هم أنفسهم لهم عشرة تقاسمهم تلك المسرات — أن الحياة العائليه كانت ولا تزال

هى إحدى ميزات المسيحية الأساسية ـ أن يكون الآب عشيراً حبيباً لابنه يمازجه كما لو كان من سنه ودوره ويشاطره أوقات تسليته وسروره وان كانت المسيحية قد نجحت فى الغرب فهى انما نجحت على أساس هذا المبدأ فى تربية البنين والبنات ويسرني أن أذكر أن هناك من بين عائلاتنا القبطية من فهموا هذا المبدأ السامى وعليه ساروا فى حياتهم العائليـــة حيث يعيش الآباء والأمهات كاصدقاء وعشراء للبنين والبنات وبنفسهم يقضون معهم أوقات الفراغ والمسرات وفى هذه العائلات قد ظهر وضوح أثر هذه السيـاسة الحكيمة والخطة الحميدة فكانت بيوتهم مزدانة بافضل الشبان والشابات أدباً وخلقاً وعلو نفس واستقامة وشرفاً وديناً وتقوى وتلك البيوت تعيش الآن هانئة بالذرية الصالحة والنسل الطاهر وملاك السلام يرفرف بجناحيه فى أركانها.

على أن تلك البيوت مع الأسف قليلة نادرة والجزء الاغلب من بيوتنا وعائلاتنا يسير على نقيض تلك النظرية الشريفة والمبدأ الصالح. فالوالد يقضى وقت فراغه مع الاصحاب على المقاهى يقتله فيما لا يفيد ولا ينفع والوالدة بدورها تقضى وقتها خارج بيتها اما فى الزيارات أو الاسواق وهؤلاء وأولئك لا يعلمون عن أولادهم شيئاً أين يقضى بنوهم وبناتهم أوقاتهم وأية عشرة هى التى

تلازمهم وفى الوقت الذى فيه يقتل الوالدون والوالدات أوقاتهم على النحو الذى ذكرنا يكون سوس الخراب قد نخر فى عظام أبنائهم وقد ينكب البنون والبنات فى تلك الساعات القليلة بما يبقى سبباً فى تعاستهم كل أيام حياتهم

أن من أوليات حاجاتنا الاجتماعية اليوم احياء نظام الحياة العائلية فى بيوتنا وما لم يحى هذا النظام فلا أمل حقيقى فى اصلاح أحوال الشباب الأدبية التى نشكو منها ولاجلها نتألم ـ أن مساعدة الشباب على الحياة الفاضلة تحتاج الى أمرين ـ رقابة يلاحظ فيها اللطف والسياسة ثم محبة وعاطفة تحفظ العلائق بين الوالدين والشباب قوية متينة . فلا اطلاق للعنان يعرض الشباب لشر التجارب والعثرات ولا شدة تقود الى الجموح والعصيان

التربية الجنسية

أما الواجب الثالث والأخير فهو التربية الجنسية والمقصود بالتربية الجنسية هو أن يعنى الآباء والأمهات بتنوير أذهان الشباب عقب دخولهم لسن البلوغ عن أهم الحقائق الخاصة بالحياة التناسلية وأغراض الله من منحهم القوة الحيوية فى صيغة طاهرة شريفة وبصورة لطيفة أدبية وفى وقار وحشمة

أنه لمن أنفع الأمور للاحداث أن ينظروا الى الحياة والتناسلية منذ دخولهم فى دور البلوغ نظرة سامية طاهرة نقية وأن يعرفوا واجبهم بازاء القوة الحيوية التى يحسون بها فى أجسادهم وكيف يتصرفون بها التصرف المطلوب وكيف تكون نتائج سوء التصرف على الحياة . على أن يكون تلقين هذه الامور لهم بالتدريج الذى يتفق مع سنهم وادراكهم واختبارهم

وقد دلنا الاختبار على أن التربية الجنسية هى من أنجح الوسائل لتأسيس روح الطهارة والعفاف فى حياة الشباب وأنه على قدر ما تكون التربية الجنسية مبكرة على قدر ما تكون النتائج أفضل وأقوى

وأن الوالدين ليجنون خطأ فاحشاً لعدم قيامهم بهذا الواجب إذ أنهم يتركون أولادهم المساكين فى ظلمة من الجهالة لا يعرفون شيئاً عن حقائق التطور الذى تتممه الطبيعة فيهم على غير سابق علم منهم فيتخبطون تخبط الاعمى و يتعرضون للسقوط والعثرة وطالما كانت عثرتهم الناشئة عن جهلهم بتلك الامور سبباً فى تعاسة حياتهم بأسرها والذى يحصل عادة فى هذا الأمر ان مالا يعرفه الأحداث من والديهم على صورته الصحيحة التى تقودهم الى الحياة الطاهرة النقية يعرفونه من أقران السوء على الصورة

المغلوطة القذرة التي تقودهم الى الفساد وتعرض أخلاقهم للتلف والوالد الحكيم هو الذى يسرع بانارة ذهن ابنه فى هذا الموضوع الحيوى قبل أن يسبقه غيره لتلويث ذلك الذهن بالحقائق المشوهة الدنسة التى تقضى به الى حياة التلف والفساد .

ويهمنا هنا أن نشير الى حقيقة هامة وهى ان الواجب فى أمر التربية الجنسية ليس قاصراً على الوالدين فقط بل هو أيضاً واجب ملقى على رجال الدين وفى سر الاعتراف فرصة ثمينة لخدام الله فيها ينيرون بها أذهان الاحداث اليافعين فى أمر يعد من أهم أمور الحياة — ولسنا فى حاجة لان نشير الى أن الحياء فى الكلام فى هذه الامور هو خرق فى الرأى فهذه أمور مقدسة لاعيب فى الكلام فيها بوضوح وجلاء طالما كان الكلام فيها بالوقار اللائق بها — ولو كان فى التحدث بهذه الامور خروجاً عن الحشمة والوقار لما كان كتاب الله المثل الأعلى للقداسة والآداب جاء على ذكرها فى كثير من التفصيل والافصاح

كلمة ختامية

لو أن النجاسة لا ينشأ عنها ضرر للجسد فان النجاسة تبقى مع ذلك شيئاً مكروهاً وممقوتاً لانها شىء قذر فى ذاته مر فى خبيثه وخداعه قاس فى نتائجه على سلام القلب والضمير فكم بالحرى

تكون النجاسة شيئاً مكروهاً وكم يجب على كل من كان له عقل به يفكر وضمير يحس ويشعر أن يهرب من النجاسة كما من وباء خطير وهى كما وصفناها عدو للجسم والعقل تنذرهما بالشر المستطير .

أيها الشاب المحبوب اذكر خالقك فى أيام شبابك ومن باكورة حداثتك حتى لا تنوح فى آخرتك عند فناء لحمك وعظمك وتذكر ياحبيبى ان سقطة واحدة فى النجاسة قد تكون كافيه لكتابة كلمة الشقاء والتعاسة على حياتك باسرها بل وعلى حياة نسلك ونسل نسلك أيضاً من بعدك تذكر أيها الشاب ان عزوبة تقضى فى استنزاف القوة الحيوية وإرهاق الجسم باعمال النجاسة وإتلاف الاخلاق بتصرفات الطياشه لا يمكن أن تتبعها رجولة قوية تعين على النجاح المطلوب

أيها الشاب المحبوب لا تظن انى فى ذلك أطلب تقييد سعادتك وحجزك عن الفرح والمسرة فى حياتك ـ كلا ولكنى على العكس أريدك سعيداً فرحاً مسروراً ـ أريد لك السعادة فى حقيقتها لا السعادة المزيفة التى آخرتها مرة كافسنين حادة كسيف ذى حدين

افرح يا ابنى وطب قلباً بكل ما هو طاهر ونقى ـ اقطف

من ثمرة الحياة الشهية ما شئت فالله قد أوجد فى الأمور الطاهرة ما يكفى لادخال السرور الى قلبك ولكن إياك والأكل من الثمرة المنهى عنها والشرب من المياه المسروقة فهى تبدو لك لذيذة حلوة ولكن آخرتها قاسية ومرة

أيها الشاب المحبوب أناشدك الرب ومستقبلك وهنادك أن تجعل قول الرسول (أحفظ نفسك طاهراً) هو شعار حياتك. لقد طرحت النجاسة كثيرين جرحى فاشهر حربك عليها ولا تعقد صلحاً بينك وبينها وتعال الى يسوع المسيح الذى منح كثيرين سر الغلبة عليها فهو قادر أن يحررك من سلطانها ويعينك على عيشة النصرة الكاملة وحياة السلام وهنائها وتقبل هذه الرسالة كرسالة المحبة والاخلاص والعاطفة ـ فهل تفعل ؟ ليباركك الرب ويمنحك الحكمة والفهم لتختار ما هو أفضل لحياتك وحياة نسلك من بعدك ؟

صديق الشباب

القمص ابرهيم لوقا

قضية البغاء

ورأى جماعة من كبار الاطباء

نشر بجريدة المقطم الغراء بعددها الصادر فى ١٩٣١/١٢/٣١

نعتقد اعتقاداً جازماً أن لا خير يرجى فى جعل مشكلة البغاء الرسمى موضوعا للجدل والمناقشة فى الصحف فان الحكومة المصرية قد رأت من اللائق ان تعين لجنة خاصة لبحث هذا الموضوع من جميع نواحيه ونحن على يقين بان تقرير اللجنة سينبىء بجهد صادق من جانب أعضائها لبحث أدلة التأييد والتنفيذ لفكرة الالغاء بروح الانصاف وحسن التقدير

وكرجال طب لا يعنينا بطريق مباشر ما فى هذا الموضوع من مظاهر أدبية أو اقتصادية انما نتكلم فقط بحسب اختبارنا فى ميدان الطب وما عرفناه من المشاهدات فى النتائج الاجتماعية الناجمة عن النظام الحالى . نظام اباحة البغاء الرسمى . ويمكن تلخيص اختبارنا فى النقط الخمس التالية

١ ـ النظام الحالى فى اباحة البغاء الرسمى يهىء فى أذهان الشبان فكرة خاطئة عن الصيانة من الامراض التناسلية .

والواقع ان الكشف الدورى عن البغايا لا يضمن خلوهن من العدوى لا فى وقت الكشف ولا بعده بزمن قليل

٣ ـ نظام البغاء الرسمى لا يؤدى بنا الى الغرض الذى ينشده مناصروه من حيث توطيد الامن واحلال النظام . وهو على نقيض ذلك يساعد على خلق جو تضعف فيه قوى ضبط النفس وتنشط فيه عوامل الاخلال والاعتداء على القانون

٣ ـ يقوم نظام البغاء الرسمى على فرض أن الهيئة تعتبر الدعارة وعدم ضبط النفس من الامور التي لا مناص منها وهو من هذه الناحية واعز على الرذيلة بين الشبان ونحن لا نعتقد أن عدم ضبط النفس من الامور التى لا مفر منها ـ كما أننا لا نعتقد أن العفة مؤذية للصحة العامة .

٤ ـ البغاء الرسمى هو العامل الاول لتشجيع الاتجار بالنساء لاغراض فاسدة دنيئة

٥ ـ يصل البغاء الرسمى اتصالا مباشراً بتعاطى المسكرات والمخدرات ويكون زبائنه من مدمنى هـذه الرذائل وهى عينها تقدم لهم الضحايا .

لهذه الاسباب نعتقد أن مصرنا المحبوبة تؤدى الى نفسها أجل

الخدمات فى اتباع النهج الذى سار عليه أغلب البلدان الاوربية فى الغاء البغاء الرسمى على شرط أن يسن عند الغائه تشريع خاص وتبذل جهود محكمة لتنوير الرأى العام وتهذيبه

الدكتور جورجى صبحى الاستاذ بالجامعة المصرية بكلية الطب ـ الدكتور على فؤاد مدير أقسام رعاية الطفل ـ الدكتور السباعى حسنين مدير قسم الشؤون الصحية بمصلحة الصحه ـ الدكتور عمر مدير عموم المستشفيات بمصلحة الصحة ـ الدكتور بيتمان مدير المستشفى الانكليزى بمصر القديمه ـ الدكتور ل. م. هنرى ـ الدكتور عبد العزيز محمود فى قسم رعاية الطفل ـ الدكتور فخرى فرج الاختصاصى فى الامراض التناسلية ـ الدكتور عوض برسوم طبيب العيون والمفتش بمستشفيات الرمد سابقاً.

عش طاهراً

ان كنت لا تحيي حياة طاهرة ... فاعلم بان قوالك حتما خائره
والانحلال مصير جسمك عاجلا ... وندامة تبكي عليها الباصره
لاغرو ان كان الجزاء معادلا ... في وقته نوع الفعال الصادره
فكما يجور على الطبيعة جاهل ... تمسي طبيعـــة عليه جائره
ومن العدالة ان تجور بحكمها ... حتى على الباغي تدور الدائره
فالاقتصاص شريعة يقضي بها ... رسل الهدى ورب أرض الناصره
والله يوصي بالخضوع لأمرها ... ويدين عاصيها بيوم الآخره
أنظر تجد في الناس من يدمي الحشا ... ويريك أنواع البلايا القاهره
شاب كغصن البان شوه حسنه ... وأزال قوته بأنفه بادره
يقضي الزمان منغصا في عيشه ... يرجو به عبثاً حيـــاة زاهره
ان الشجوب بوجهه وسعاله ... نتيجة للضعف فيها ظاهره
والارتخاء بركبتيه اذا مشى ... وخمول همة وفقد الذاكره
والانحناء بظهره ونحوله ... والعين ما بين المحاجر غائره
لم يمش متكئا على عكازه ... الا وترتجف اليمين الغادره
يبكي على الدنيا كأن حياته ... كالزيزفون زهره متناثره
تذرى بلا عقد يزين جمله ... ويزين بالثمر الغصون الفاخره
ويل لمن يعصي الطبيعة قاصداً ... تحقيق لذات الدماء الغائره
ولكل من ينقاد مع اهوائه ... مستسلماً لشروره المتكاثره
فالناس يغفر بعضهم لعدائهم ... أما الطبيعة فهي ليست غافره

تقتص من اعدائها بقساوة ... وتصيبهم بشرارها المتطايره
ويل لمن ضل الهدى بشبابه ... متعاطياً شر الامور الغادره
ولمن غدا بقوى التناسل مفرطاً ... فتجارة الافراط حتماً خاسره
تقضى بلا ريب على آماله ... والموت يسكنه القبور البائره
فحذراً يافتيان من هذا البلاء ... واحيوا حياة الصالحين الطاهره

الاستاذ احمد بك

(عن مجلة الرياضة البدنية)

شكر

يتقدم مؤلف هذه الرسالة بالشكر الوافر لحضرات الافاضل الدكتور حنا حنا طبيب الامراض التناسلية والدكتور باسيلي فرج والدكتور توفيق حنا وكيل مستشفى الامراض العقلية بالخانكه الذين أسدوا معونة صادقة فى صوغ ما جاء بهذه الرسالة من الحقائق الطبية وايرادها على صورتها الحقيقية طبق أحدث النظريات العلمية والله يتولاهم جميعاً بالجزاء الصالح الذى هم أهل له .

نادى «أون»

بمصر الجديدة

أنشىء هذا النادى بمصر الجديدة فى مايو سنة ١٩٣٣ واتخذ له مقراً بنائين كائنين فى جزء هادىء من المدينة وهما رقما ٣و٥ من شارع الراهبات ويتبعهما قطعة أرض واسعة مجاورة لهما الالعاب الرياضية .

وقد أنشىء هذا النادى ليسد فراغاً بات الكل يشعرون به - أنشىء ليعين شبابنا الغالى على قضاء أوقات فراغه على ما يروم ويشتهى من صحبة خيرة وتسال طاهرة بريئة بما يجمع بين السرور الذى يطلبه الشباب وبين الحياة التى يبغيها لنفسه ويتمناها له محبوه - أنشىء ليجد الشباب فيه مساعدة لتغذية حياته الروحية والأدبية بما يعينه على بلوغ المثل الأعلى للحياة كشباب يفهم معنى الحياة ويطلب الحياة فى معناها الصحيح - أنشىء ليساعد الشباب فى حياته العلمية والاجتماعية - وأخيراً أنشىء ليوفر للشباب وسائل الرياضة البدنية لتقوية قواه الجسمية

وبالاجمال أنشىء ليساعد الشباب فى حياته النفسية والعقلية والبدنية .

ولتحقيق هذه الاغراض قد جهز النادى بالالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها التنس والباسكت بول والبنج بونج والبلياردو مع طائفة من الألعاب الجمبازية الأخرى ومدربين لتلك الالعاب.

ومكتبة لمطالعة الكتب المفيدة والجرائد والمجلات وللكتابة والتحرير.

وصالة للمحاضرات وحفلات السمر

وغرفة للدروس الخصوصيه علمية كانت أو فنية كالموسيقى والتصوير وما الى ذلك وأخرى للمباحثات الخاصة وغرفا أخرى للجلوس وقضاء الوقت فى المحادثات والتسلية يتبعها فناء واسع لذات الغرض به (بوفيه) مجهز بكل ما يلزم (ما عدا الخمور على مختلف أنواعها) مع تخفيض فى أثمان الطلبات

أما قيمة الاشتراك السنوى ستون قرشاً للطلبه ومئة وعشرون قرشاً لغيرهم

وأما اشتراك الاعضاء - وهم الذين تتكون منهم الجمعية العمومية التى اليها يرجع الأمر فى شئون النادى الهامة - فهو مائتان واربعون قرشاً فى السنة - ويدفع الاشتراك على ستة أقساط

للمشترك الحق فى دخول النادى وقضاء الوقت فيه واستعمال مكتبته والاشتراك فى الرحلات التى يقوم بها وحضور الاجتماعات

والمحاضرات والحفلات التى يقيمها واستعمال أدوات الألعاب الجمبازيه .

وكذا يكون له الحق فى أى طلب من البوفيه الكائن بالنادى بأثمان مخفضه حسب النظام الذى تقرره إدارة النادى

والمشترك كذلك حق استعمال التنس والباسكت بول والبنج بونج والبلياردو . مقابل دفع رسوم زهيدة وضعت فقط لتغطية النفقات الخاصه بتلك الالعاب

وجميع المعلومات الأخرى عن النادى وكذا استمارات الاشتراك يمكن الحصول عليها من سكرتارية النادى يومياً أو بواسطة التليفون من أى الارقام الآتية (١٣٤٣ زيتون و٩٥٦ زيتون و١٨٢٤ زيتون وذلك الى أن يتم تركيب التليفون الخاص بالنادى .

فهرست

	صحيفة
آراء لبعض من حضرات الاطباء الافاضل في هذه الرسالة	٣
مقدمة	١٤
(١) الغريزة الجنسية - تكوينها ووظائفها	١٨
تكوين الغريزة الجنسيه	١٩
وظائف الغريزة الجنسية - وحفظ الجنس	٢٤
تكوين الرجولة الجسمية	٢٥
تكوين الرجولة النفسية	٢٨
لماذا نعطى القوة الحيوية قبل سن الزواج؟	٢٩
ما هو القانون الطبيعى للتصرف بالغريزة الجنسية	٣٤
(٢) النجاسة واضرارها بالصحة	٣٩
الأمراض الخبيثه	٣٩
طرق الوقاية من الامراض الخبيثه وعلاجها	٥٢
النتائج الطبيعية للنجاسة من الوجهة الفسيولوجيه	٥٩
الارهاق	٦٠
الاسراف	٦٣
نظرية الاعتدال	٦٩
الامراض الخبيثه ونتائج النجاسة الطبيعية ونكباتها بالجسم والعقل	٧٤

النجاسة على اختلاف أنواعها تعرض أصحابها لتلك ٨٤
النتائج السيئة وشر نكباتها
العادة السرية ٨٤
نتائج قد تبطىء أحياناً ولكنها فى الآخر تبطش بلا رحمة ٨٩
نتائج تتعدى المسئولين عنها وتصيب نفوساً بريئة دون ذنب ولا جريمة ٩٣
(٣) هل من ضرر على الصحة من العفاف ١٠٦
ماذا يقول رجال الطب الافاضل ؟ ١٠٦
هذه النظرية تحت التحليل ١١٢
زعم تكذيبه الوقائع الثابتة ١١٢
القانون الطبيعى يكذب بتلك النظرية المزعومة ١١٤
الاسباب العصبية للاضطرابات الحقيقية ١١٥
حالة استثنائية ١١٦
(٤) طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة ١١٨
حالة شاذة ١١٩
أثر هذه الحالة الشاذة فى تفكير الشاب ١٢٠
نتائج ذلك التفكير السيء فى الشاب ١٢٤
حكم خطأ وعلاج معكوس ١٢٥
العلاج الصحيح - الهروب ١٢٦
أحذر الخمر ١٢٩
الاتصال بالله ١٣١
الزواج الباكر ١٣٢

واجبات الوالدين وحسن الاختيار فى العشرة والمسرات ١٣٥
الحياة العائلية ١٣٧
التربية الجنسية ١٣٩
كلمة ختامية ١٤١
قضية البغاء ورأى جماعة من كبار الاطباء ١٤٤
عش طاهراً ١٤٧
شكر ١٤٨

نادي « أون »

بمصر الجديده

يتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم بنصيب فى إخراج هذه الطبعة الثانية من نبـــذة « العفاف » وهى التى تبرع حضرة المؤلف الأب الموقر القمص ابرهيم لوقا بتخصيص جميع دخلها لمساعدة هـذا النادى الذى هو ثمرة من ثمار تفكيره وجهوده المباركه ؟

عن مجلس الادارة
السكرتير
عزيز سوريال

الفن أو الرمز _____ رقم الكتاب _____

اسم الكتاب _____

بيان الأجزاء _____ عدد المجلدات _____

رقم ترخيص المستعير	تاريخ الاستعارة